تصور تربوي إسلامي مقترح في ضوء فضائل الذكاء الأخلاقي لمواجهة بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

د/ فاطمة أحمد محمد سيدأحمد

مدرس التربية الإسلامية بكلية الدراسات الإنسانية

بنات بالدقهلية جامعة الأزهر

تصور تربوي إسلامي مقترح في ضوء فضائل الذكاء الأخلاقي لمواجهة بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية

د/ فاطمة أحمد محمد سيدأحمد

المستخلص:

استهدفت الدراسة الحالية وضع تصور تربوي إسلامي في ضوء فضائل الذكاء الأخلاقي لمواجهة بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة كلا المنهجين الأصولي والوصفي، وقامت الباحثة بإعداد اختبار مواقف، تم تطبيقه على عينة طبقية عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية العامة بمحافظات: (القاهرة، والإسكندرية، والدقهلية، وأسيوط)؛ للكشف عن واقع امتلاكهم فضائل الذكاء الأخلاقي، ودور المدرسة الثانوية العامة في إكسابهم تلك الفضائل، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: ارتفاع مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة، فقد بلغ المتوسط الموزون لدرجة امتلاكهم فضائل الذكاء الأخلاقي ٢,٤٨٩، وبنسبة مئوية ٨٢,٩٦%، وهذا مؤشر جيد جدًا يدفع إلى التفاؤل، وبذل مزيد من الجهد في الوصول بالطلاب إلى المستوى المأمول والمتميز، كما أوضحت النتائج ارتفاع دور المعلم في إكساب الطلاب لفضائل الذكاء الأخلاقي، وتميزه عن بقية العناصر الأخرى؛ المتمثلة في الأنشطة الطلابية والمناهج الدراسية، فقد حاز دور المعلم على نسبة مئوية ٧٨,٦٣%، وبمتوسط موزون ٢,٣٥٩، بينما حازت الأنشطة الطلابية على نسبة مئوية ٧٠,٦٣%، وبمتوسط موزون ٢,١١٩، أما المناهج الدراسية فقد حققت نسبة مئوية ٦٩,٨٣%، وبمتوسط موزون ٢,٠٩٥، لكن مع تميز الدور الذي يقوم به المعلم عن بقية العناصر التعليمية في إكساب الطلاب فضائل الذكاء الأخلاقي؛ إلا أن الأمر يستلزم المزيد من الرعاية والاهتمام لبلوغ أعلى المستويات؛ إضافة إلى ضرورة العناية ببقية العناصر الأخرى من مناهج دراسية وأنشطة طلابية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الأخلاقي- المشكلات السلوكية- طلاب المرحلة الثانوية.

A proposed Islamic educational vision in light of the virtues of moral intelligence to confront some behavioral problems among secondary school students

Dr. Fatma Ahmed Mohammed SayedAhmed

Abstract:

The current study aimed to develop a proposed Islamic educational concept in light of the virtues of moral intelligence to confront some behavioral problems among secondary school students. The study used both fundamentalist and descriptive approaches. The researcher prepared an attitudes test, which was applied to a stratified random sample of high school students in the governorates of: (Cairo, Alexandria, Dakahlia, and Assiut) ; To reveal the reality of their possession of the virtues of moral intelligence, and the role of the general secondary school in granting them those virtues. The study reached several results, the most important of which were: an increase in the level of moral intelligence among the general secondary school students. The weighted average for the degree of their possession of the virtues of moral intelligence reached 2.489, with a percentage of 82 .96%, This is a very good indicator that leads to optimism and making more efforts to reach the desired and distinguished level of students. The results also showed the high role of the teacher in imbuing students with the virtues of moral intelligence, and distinguishing it from the rest of the other elements ; Represented in student activities and curricula, the role of the teacher achieved a percentage of 78.63%, with a weighted average of 2.359, while student activities achieved a percentage of 70.63%, with a weighted average of 2.119, and the curriculum achieved a percentage of 69.83%. , with a weighted average of 2.095, but with the role played by the teacher being distinct from the rest of the educational elements in imparting to students the virtues of moral intelligence; However, it requires more care and attention to reach the highest levels. In addition to the need to take care of the other elements of curricula and student activities.

Keywords: Moral intelligence- Behavioral problems− Secondary school students.

المقدمة:

الإسلام دين الله الذي ارتضاه لتنظيم شئون العباد في هذه الحياة؛ لما يتسم به من خصائص عدة، أولها ربانية المصدر، فالله تعالى خالق الإنسان، وهو أعلم بما يصلحه، قال عز من قائل: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾(الملك: ١٤)، وبالتالي فمن أهم سمات هذا الدين العالمية، وصلاحية التطبيق في كل زمان ومكان، مع كونه واقعيًا وشموليًا؛ بحيث لا يعتني بجانب على حساب الآخر، ويتجلى ذلك في عنايته بالتوازن والتوافق بين القول والعمل، من خلال التأكيد على الجانب السلوكي في المعتقدات والعبادات والمعاملات؛ إذ لا يكفي مجرد الاعتقاد أو الاعتقاد المجرد من السلوك التطبيقي الملموس.

والمتأمل لآيات الذكر الحكيم، وأقوال النبي (ﷺ) يدرك الربط الدقيق بين القول والعمل في كل حكم وتشريع، فلقد تمثلت رسالة الكتاب العزيز في هداية البشر إلى أقوم السبل، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾(الإسراء: ٩) أي: أعدل وأجل من العقائد والأعمال والأخلاق، فمن اهتدى بهدي القرآن، كان أكمل الناس وأقومهم في جميع الأمور (السعدي، ٢٠٠٥، ٤٧٤).(*)

إن الغاية من التشريعات الارتقاء بالسلوك الإنساني إلى أعلى درجات الكمال، فلا تكون العبادات مجرد شعائر تؤدى، وإنما تتجلى آثارها في خُلُقِ صاحبها ومعاملاته مع الآخرين، فمن لم يتحقق فيه ذلك فلا قيمة لعمله، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): **«مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»** (البخاري، ح١٩٠٣، ٢٠٠٣، ٤١٥).

وتعتبر الأخلاق أساس البناء الحضاري والرقي البشري، فهي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها حياة الأفراد والمجتمعات، وما سلوك الإنسان القويم إلا تعبير عن امتثاله لتلك القيم التي تميزه عن الحيوان، وتخرجه من دائرة البهيمية، وقد ميز الله تعالى الإنسان عن سائر المخلوقات بالعقل، الذي يحلق بواسطته في سماء الفضيلة متحليًا بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، محققًا بذلك التوازن النفسي، الذي يجعله مستمرًا في حياته كإنسان عاقل يدرك أفعاله، ويميز بين ما هو خير وشر لإنسانيته؛ لذلك جاءت الرسالات السماوية داعيةً في جوهرها إلى

---

* **اتبعت الباحثة نظام التوثيق (APA) الإصدار السابع، ويتضمن: لقب المؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة، والتوثيق الكامل في قائمة المراجع.**

الفضائل الأخلاقية، ومؤكدةً على ضرورة إقامة المجتمعات على قيم ثابتة لا تتغير مهما تغيرت الظروف والأحوال، فنادت كل واحدة منها بمبادئ وقيم يكمل بعضها بعضًا، إلى أن ختمها الله تعالى برسالة الإسلام على يد نبيه محمد (ﷺ)، متممة بذلك الصرح الأخلاقي الذي بنته الديانات الأخرى (دوز، ٢٠١٦، ١٢)، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: **«إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»** (البخاري، ح٢٧٣، ١٩٨٩، ١٠٤).

لقد تجلت في شخص رسول الله (ﷺ) كل القيم الرفيعة والمثل العليا، فاستحق بذلك التكريم الإلهي؛ إذ وصفه الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل بقوله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾(القلم: ٤)؛ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)؟ فَقَالَتْ: **«كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»** (ابن حنبل، ح٢٥٣٠٢، ٢٠٠١، ١٨٣)؛ لذلك جعل رسول الله معيار الخيرية في حسن الخلق؛ فَعَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، يُحَدِّثُنَا، إِذْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: **«إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا»** (البخاري، ح٦٠٣٥، ٢٠٠٣، ١٤٥).

من هنا تتضح أهمية الأخلاق ومكانتها في كل الأمم والحضارات، فما قامت أمة ولا نهضت إلا بالتزامها بمكارم الأخلاق، وما تعثرت أخرى ولا بادت إلا عندما تفشت فيها الرذائل، قال تعالى: ﴿**وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا**﴾(الإسراء: ١٦)، أي: وإذا قرب وقت إرادتنا إهلاك أهل قرية، أمرنا أهل الغنى فيها بالإيمان والعمل الصالح، فلم يستجيبوا لأمرنا، بل فسقوا فيها، وعاثوا في الأرض فسادًا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ، فأهلكناها إهلاكا استأصل شأفتها، وأزال آثارها (طنطاوي، ١٩٩٨، ٣١٥، ٣١٧).

وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ لَهَا: **«إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَحُسْنِ الْجِوَارِ (وَحُسْنِ الْخُلُقِ) يُعَمِّرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ»** (الهيثمي، ح١٣٤٦٦، ١٩٩٤، ١٥٣).

ومع الأهمية التي تحظى بها الأخلاق، إلا أن المجتمعات عامة والمجتمعات العربية خاصة تعاني من تغيرات واضحة في المنظومة القيمية؛ مما أحدث كثيرًا من التأثيرات السلبية في أنماط السلوك لدى الأفراد في كافة شرائح المجتمع، فكثرت الجرائم، وانتشرت الأنانية الأمر الذي أضعف مظاهر الالتزام الأخلاقي بشكل عام، وأدى إلى تدني العديد من القيم الخلقية؛ كالتعاون واللطف والتسامح والإيثار، ويشكو الكثير من التربويين من قلة التزام بعض الطلاب

بالأنظمة والتعليمات المدرسية؛ حيث انتقال الكثير من أنماط السلوك غير الأخلاقية إلى المؤسسات التعليمية، فظهر العنف وتفشى الغش في المدارس، وغاب الانتماء، وضعف الولاء عند بعض الطلاب، وتطاول بعضهم على مدرسيهم بالشتم والتحقير وأحيانًا بالإيذاء الجسدي، ... إلى غير ذلك من السلوكيات التي لا تمت إلى الأخلاق بصلة (مومني، ٢٠١٥، ٢٠).

من أجل ذلك فقد تعالت الأصوات داعية إلى العناية بالجانب الأخلاقي لدى الطلاب، وعدم الاقتصار على الجانب المعرفي فقط، وإنما إعطاء كل جانب حظه من الرعاية والاهتمام، فقد بينت دراسة (Abdellatif, 2022, 2291) أن معظم المؤسسات التعليمية تركز على تزويد الطلاب بالمهارات والقدرات المتعلقة بالقراءة والكتابة والتفكير وغيرها من المهارات العقلية، التي تساعدهم على النجاح الأكاديمي، لكنها أقل اهتمامًا بتنمية البُعد الأخلاقي لديهم؛ لذلك أوصت الدراسة بضرورة أن تهتم المؤسسات التربوية بتنمية الفضائل والأخلاق لدى الطلاب؛ لأن الحاجة إلى الأخلاق الحميدة قد نمت بالتوازي مع التعليم الأكاديمي.

ويعد الذكاء الأخلاقي من الموضوعات الحديثة في الأدب التربوي والنفسي؛ لذلك فقد احتل مكانة مهمة في علم النفس المعاصر؛ حيث يشكل دورًا فاعلًا في تحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي للأفراد والجماعات، والتعامل مع الآخرين بكفاءة عالية، كما أن الفرد الذي يمتلك الذكاء الأخلاقي؛ يستطيع تحقيق أكبر قدر من التآزر بين الذكاء الأخلاقي والمهارات الاجتماعية والقدرات العقلية، فالأخلاق بمثابة الأساس الذي يرتكز عليه في بناء الأفراد الصالحين في المجتمع، وبقدر النجاح في تحقيق ذلك؛ يكون الأمل في الصورة المشرقة المأمولة لمستقبل أي مجتمع (موريا وأحمد، ٢٠٢٣، ١٣٨-١٣٩).

إن الذكاء الأخلاقي أحد القدرات العقلية لدى الطلاب، وأحد أشكال الذكاء المعرفي، كما أنه مؤشر من مؤشرات ذكائهم؛ إذ يشير إلى قدرتهم على إدراك الأنماط السلوكية المقبولة وغير المقبولة في المجتمع، ومن ثمَّ فإن امتلاك الطلاب فضائل الذكاء الأخلاقي؛ يساعدهم على ترجمة المبادئ الأخلاقية إلى سلوكيات واقعية ملموسة (صوان ومخلوف، ٢٠٢١، ٥٤١).

ورغم أهمية تنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب في جميع المراحل الدراسية، إلا أن الدراسة الحالية اهتمت بطلاب المرحلة الثانوية دون غيرهم؛ ويرجع ذلك إلى سببين، أولهما: طبيعة المرحلة وما يمتاز طلابها من خصائص، تؤهلهم لاكتساب الفضائل الأخلاقية وتمثلها سلوكًا واقعيًا، ناتجًا عن وعي وإدراك لأهمية اتباع الفضائل ونبذ الرذائل.

ويتميز طالب هذه المرحلة عن غيره من الطلاب بارتفاع مستوياته الإدراكية؛ حيث يتحرر من الأوهام وقيود الحس، ويصبح قادرًا على التجريد والتصور العقلي الصحيح؛ مما يجعله أكثر وعيًا بالقيم والفضائل الخلقية، وأكثر قدرة على الالتزام بها؛ باعتبارها تنظيمًا للحياة من لدن حكيم عليم، كذلك يبدأ الطالب في هذه المرحلة بالتخلص من تقلبات مرحلة المراهقة، وإدراك الصورة المثالية التي ينبغي أن يكون عليها، كما أن لديه الاستعدادات النفسية والعقلية للوصول إلى مستوى عالٍ من النمو الخلقي، إذا حظي بالتوجيه السليم، والبيئة التربوية المناسبة (الزايد، ٢٠٢٠، ١٨١- ١٨٢).

ويعد الذكاء الأخلاقي جوهر الحياة الخلقية للمراهق بوجه خاص؛ لما يمنحه من إدراك للقواعد الأخلاقية السليمة، التي تكسبه الثقة الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين، فتنعكس في تصوراته الذهنية الإيجابية عن ذاته وتقديره لها؛ لتحقيق الحياة المشبعة بوجدان أخلاقي ذكي، إلى جانب قدرته على القراءة الوجدانية؛ لتفهمه للحالات الانفعالية لديه والآخرين (زغير ومهدي، ٢٠١٦، ٤٤٥)، وهذا ما أكدته دراسة (عبدالجابر وآخرين، ٢٠٢٣، ٧٨٠)، فقد أوضحت أن فئة المراهقين من أكثر الفئات العمرية احتياجًا إلى تنمية الذكاء الأخلاقي لديهم؛ لأنهم يواجهون احتياجًا متزايدًا إلى تكوين قناعات أخلاقية، وأن يمتلكوا القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وأن تتشكل لديهم أحكام قيمية تساعدهم علي التصرف بطريقة أخلاقية مع الآخرين.

ونظرًا لطبيعة هذه المرحلة وما يصاحبها من تغيرات في مختلف النواحي: الجسمية والعقلية، والنفسية والانفعالية، وغيرها؛ فإن الطالب في هذه المرحلة ينتقل من مرحلة الممارسة التقليدية للفعل الأخلاقي إلى مرحلة أعلى، وهي الرغبة في اكتساب قناعات أخلاقية وجدانية تجعله يمارس السلوك الخلقي بوعي، وهذا ما يمكن تحقيقه بتنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لديه.

كما يؤكد كثير من علماء التربية على أنَّ مرحلة المراهقة تُعتبر من أخطر المراحل؛ لما تشهده من طفرة في مظاهر النمو المختلفة، ولما يواجه المراهق فيها من صراعات متنوعة؛ كالصراع بين رغبته في الاستقلال عن أسرته والاعتماد عليها، والصراع بين طموحاته الزائدة، وبين تقصيره الواضح في التزاماته، والصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، التي لا يمكنه مخالفتها، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر في الصغر، وبين التفكير الناقد لكل ما تعلمه، وصراعه الثقافي بين جيله وما له من أفكار، والجيل السابق (العتيبي، ٢٠٢٣، ١٣).

أما السبب الثاني الذي دفع الباحثة للعناية بطلاب المرحلة الثانوية على وجه الخصوص، فيتمثل في انتشار العديد من السلوكيات غير المرغوبة لدى بعض الطلاب.

وتعتبر المشكلات السلوكية من أكثر المشكلات انتشارًا بين بعض طلاب المدارس ابتداءً من رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية، وتختلف في الدرجة والنوعية باختلاف المرحلة العمرية للطالب، وفى ظل المتغيرات العالمية المعاصرة؛ انتشرت أنواع من السلوكيات غير المرغوبة، خاصة مع نقص القدرة على استثمار الوقت، وغياب الهدف من التعليم لدى البعض، وتذبذب معايير الثواب والعقاب بالمدرسة، إضافة إلى انشغال الوالدين عن الأبناء؛ لتعقد ظروف المعيشة، فضلًا عن المتغيرات الثقافية والإعلامية التي تتزايد معها معدلات الطموح الشبابي في مستقبل أفضل، مع الصدام بالواقع الحاضر الذي تتزايد فيه عمليات الإحباط، بجانب نقص قدرة المراهق على رسم أهداف للمستقبل (رفاعي، ٢٠١٤، ٧٥-٧٦)، الأمر الذي يستلزم ضرورة أخذ هذه المشكلات السلوكية بعين الاعتبار؛ كمحاولة للوصول إلى أفضل السبل لعلاجها، أو على أقل تقدير التخفيف من حدتها وخطورتها، خاصة وأنها تتسم بتعددها وتنوعها.

وتتعدد المشكلات السلوكية لدى بعض طلاب المرحلة الثانوية، ومن أبرزها الكذب والسرقة، وإتلاف ممتلكات غيرهم، وإثارة الفوضى، والتمرد على السلطة والاعتداء على المعلم والاعتداء على الآخرين، ومخالفة الزي المدرسي والتدخين، والخوف والانطواء، وعدم المشاركة في الأنشطة المدرسية، والانحرافات الخلقية والغش في الامتحانات (رفاعي، ٢٠١٤، ٧٦).

من هنا تتضح عظم المسئولية الملقاة على كاهل المؤسسات التربوية كافة، والمدارس الثانوية خاصة في الأخذ بأيدي هؤلاء الطلاب؛ من أجل الارتقاء بسلوكياتهم إلى المستويات المنشودة، ولعل من أفضل الطرق في تحقيق ذلك الهدف، هو تنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لديهم، فكلما ارتفع مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب، كلما انعكس ذلك على مستوى السلوك الأخلاقي لديهم؛ بما يحقق أمن واستقرار المجتمع، وينشر المحبة والسلام بين كافة أفراده.

الإحساس بالمشكلة:

على الرغم من ضرورة الاهتمام بتنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب؛ إلا أن الواقع المعاصر يظهر مزيدًا من الحاجة إلى الاعتناء بالجانب الأخلاقي، فمن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية؛ بَدَتْ أهمية تنمية فضائل

الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وهذا ما سيتم توضيحه من خلال استعراض نتائج وتوصيات بعض الدراسات السابقة.

(أ) نتائج الدراسات السابقة:

وتتمثل في جانبين: نتائج أوضحت تدني مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية، ونتائج أظهرت وجود بعض السلوكيات السلبية لديهم، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

بينت دراسة محمد وآخرين (٢٠١٦)، أن طلاب المرحلة الثانوية يمتلكون درجة متوسطة من الذكاء الأخلاقي، وكشفت دراسة سلطان (٢٠١٨)، عن ضعف ممارسة طلاب المدرسة الثانوية العامة للتسامح، وضعف الدور الذي تقوم به المدرسة بعناصرها في تنميته لديهم، وأوضحت دراسة محمد وآخرين (٢٠١٩)، وجود تدني في القيم الأخلاقية، وعدم الالتزام بقواعد السلوك الصحيح، الذي لم يعد مقتصرًا على الطلاب، بل شمل الطالبات أيضًا، كما أظهرت دراسة عبدالحافظ (٢٠٢٠)، أن التنمر اللفظي من أكثر أشكال التنمر الإلكتروني انتشارًا بين طلاب المرحلة الثانوية، وأن السب والسخرية، ونشر الشائعات من أشكال العنف المدرسي المنتشرة بينهم، وكشفت دراسة علوان وآخرين (٢٠٢٣)، وجود ضعف لدى طلاب المرحلة الثانوية في أبعاد الذكاء الأخلاقي، وأظهرت دراسة عوض وآخرين (٢٠٢٣)، أن الطلاب لديهم ارتفاع في مستوى السلوكيات المرتبطة بالعنف، كذلك بينت دراسة المغازي (٢٠٢٣)، انخفاض مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مع ارتفاع مستوى العنف المدرسي لديهم.

(ب) توصيات الدراسات السابقة:

أوصت العديد من الدراسات بالاهتمام بفضائل الذكاء الأخلاقي، وتصميم المناهج الدراسية لتنميتها خاصة لدى طلاب المرحلة الثانوية، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

دعت دراسة المالكي (٢٠١٩)، إلى القيام بدراسات تتناول تنمية الذكاء الأخلاقي في مرحلة المراهقة، وأوصت دراسة مرتضى (٢٠٢٠)، بإعداد برامج لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب المراهقين؛ للتخفيف من حدة المشكلات السلوكية لديهم، وأوضحت دراسة صوان ومخلوف (٢٠٢١)، ضرورة اهتمام المربين بغرس فضائل الذكاء الأخلاقي لدى الأبناء، وضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية؛ لتنمية المحاور الأخلاقية في شخصية المتعلم، كما بينت دراسة حسين وآخرين (٢٠٢٢)، أهمية الاعتناء بتنمية الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب، وأن

يكون جميع العاملين بالحقل التربوي، قدوة لهم في جميع السلوكيات، داخل المعاهد وخارجها، كذلك أكدت دراسة الحشاش وآخرين (٢٠٢٣)، على واضعي المناهج التعليمية في البلاد الإسلامية، مراعاة الجوانب الأخلاقية من خلال المقررات الدراسية.

واقترحت دراسة علوان وآخرين (٢٠٢٣)، طرح مواقف أخلاقية مختلفة في المقررات الدراسية؛ لتدريب الطلاب على التحلي بالفضائل السبع الجوهرية للأخلاق، كما بينت دراسة المغازي (٢٠٢٣)، ضرورة العمل على غرس سلوكيات الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب من جانب المؤسسات التربوية، وإعطائها مساحة كافية من قبل واضعي المناهج الدراسية، وأوصت دراسة منصور (٢٠٢٣)، بتضمين المناهج الدراسية مقررات تهدف إلى تنمية الذكاء الأخلاقي وتعزيزه لدى الطلاب؛ بما يساعد على توجيه سلوكياتهم.

أولًا- أسئلة الدراسة:

ما التصور التربوي الإسلامي المقترح في ضوء فضائل الذكاء الأخلاقي لمواجهة بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

وللإجابة عن هذا السؤال الرئيس، فقد أجابت الدراسة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما الإطار الفكري للذكاء الأخلاقي من المنظور الإسلامي؟

٢- ما أبرز المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٣- ما واقع امتلاك طلاب المرحلة الثانوية فضائل الذكاء الأخلاقي، وما واقع دور المدرسة الثانوية في إكساب الطلاب لفضائل الذكاء الأخلاقي؟

٤- ما الإجراءات والأساليب التربوية اللازمة في ضوء التصور المقترح؛ لتنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية من المنظور الإسلامي؟

ثانياً- أهداف الدراسة:

تمثل الهدف الرئيس للدراسة الحالية في وضع تصور تربوي إسلامي مقترح في ضوء فضائل الذكاء الأخلاقي لمواجهة بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وفي سبيل ذلك سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

١- توضيح الإطار الفكري للذكاء الأخلاقي من المنظور الإسلامي.

٢- رصد أبرز المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣- الكشف عن واقع امتلاك طلاب المرحلة الثانوية فضائل الذكاء الأخلاقي، وواقع دور المدرسة الثانوية في إكساب الطلاب لفضائل الذكاء الأخلاقي.

٤- تحديد الإجراءات والأساليب التربوية اللازمة؛ لتنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية من المنظور الإسلامي.

ثالثًا- أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة في جانبين أحدهما نظري، والآخر تطبيقي على النحو الآتي:

١- الأهمية النظرية: نبعت هذه الأهمية من عدة جوانب، هي:

- **(الموضوع):** حيث حداثة الموضوع والحاجة للبحث فيه، مع ما يمتاز به من أصالة؛ فقد احتلت العناية بالأخلاق مكانة كبيرة في الفكر التربوي الإسلامي، فضلًا عن كونها لب الدين الحنيف، ومن ثمَّ فإن إلقاء الضوء على مفهوم الذكاء الأخلاقي وفضائله، يمثل جانبًا مهمًا في بناء الشخصية الإنسانية السوية، وبما يساعد على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطلاب، إلى جانب إثراء المكتبة العربية؛ لأهمية هذا المتغير ودوره المحوري في ضبط سلوكيات الطلاب.
- **(الفئة المستهدفة):** أهمية المرحلة العمرية التي تناولتها الدراسة، وما لها من دور كبير؛ فهي بمثابة نقطة انطلاق الطالب لتحقيق ذاته وإثبات قدراته، وعلى قدر العناية بها؛ تتحقق أفضل النتائج فيما يليها من مراحل.

٢- الأهمية التطبيقية: يمكن أن تستفيد من نتائج هذه الدراسة الفئات الآتية:

- **المعلمون والمرشدون النفسيون والإخصائيون الاجتماعيون:** بتعديل السلوكيات الخطأ لدى الطلاب، والارتقاء بمستوى الذكاء الأخلاقي لديهم، من خلال الاستفادة مما تضمنته الدراسة من تطبيقات تربوية لفضائل الذكاء الأخلاقي.
- **واضعو المناهج ومطوروها:** من خلال إعادة النظر في بناء المناهج ومحتوياتها، بتضمينها فضائل الذكاء الأخلاقي؛ بما يساعد على غرسها في نفوس الطلاب.

- **الباحثون:** من خلال الاستفادة مما تضمنته الدراسة من نتائج ومقترحات، يمكنهم البناء عليها في دراسات أخرى مكملة للدراسة الحالية، كما أنها سوف توفر أداة لقياس الذكاء الأخلاقي، يمكن الاستفادة منها في الدراسات العلمية مستقبلًا.

رابعاً- حدود الدراسة:

انقسمت حدود الدراسة إلى ما يأتي:

- **الحد الموضوعي:** تمثل في وضع تصور تربوي إسلامي مقترح في ضوء فضائل الذكاء الأخلاقي؛ لمواجهة بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- **الحد البشري:** تمثل في عينة طبقية عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية العامة من النوعين: الذكور والإناث، من القسمين: العلمي والأدبي، في الصفين الأول والثالث ببعض المدارس الثانوية العامة في محافظات: (القاهرة، والإسكندرية، والدقهلية، وأسيوط)؛ للتعرف على واقع امتلاكهم فضائل الذكاء الأخلاقي؛ نظرًا لأهمية هذه المرحلة، فهي بمثابة الإعداد للمرحلة الجامعية، ولما تتسم به المرحلة الثانوية من خصائص تجعل الطلاب أكثر عرضة للمشكلات السلوكية.
- **الحد التعليمي:** المرحلة الثانوية العامة، باعتبارها من أهم المراحل التعليمية، التي تعتبر نقطة انطلاق إلى الطريق الصحيح في التعليم الجامعي؛ إذا ما أحسن إعداد الطلاب بها.
- **الحد المكاني:** عينة عشوائية من المدارس الثانوية العامة في محافظات: (القاهرة، والإسكندرية، والدقهلية، وأسيوط).
- **الحد الزماني:** طبقت أداة الدراسة (اختبار مواقف) على عينة طبقية عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية العامة بمحافظات: (القاهرة، والإسكندرية، والدقهلية، وأسيوط)، في شهر أبريل أثناء الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤م.

خامساً- منهج الدراسة:

تتعدد المناهج البحثية المستخدمة في المجال التربوي، إلا أن اختيار منهجٍ بعينه يتوقف على المشكلة أو القضية البحثية محل الدراسة، والهدف الأساس الذي تسعى إليه، ومن هنا فإن الباحثة استخدمت في هذه الدراسة المنهجين الآتيين:

١- **المنهج الأصولي:** ويقصد به تلك القواعد والمبادئ التي يمكن من خلالها التعامل مع المصدرين الأصليين للتربية الإسلامية، المتمثلان في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؛ لاستنباط ما فيهما من مضامين تربوية، وذلك ابتداءً من المصدرين، أو رجوعًا إليهما عند معالجة قضية تربوية أو نفسية، وفق منهجية علمية تتطلب مجموعة من المهارات البحثية، التي تحلل النصوص تحليلًا تربويًا، يستفيد من العلوم التربوية المعاصرة، بما لا يتعارض مع الأحكام الشرعية، بل يتفق مع مقصود النص ومراده (عبدالرازق، ٢٠٢٣، ٣٤).

٢- **المنهج الوصفي:** الذي يهتم بجمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة محل الدراسة، ووصف الوضع الراهن وتفسيره (فان دالين، ١٩٦٢/ ١٩٩٧، ٢٩٢-٢٩٣)؛ بهدف التعرف على واقع امتلاك طلاب المرحلة الثانوية فضائل الذكاء الأخلاقي، وواقع دور المدرسة الثانوية في إكساب الطلاب لتلك الفضائل.

سادساً- عينة الدراسة وأداتها:

تمثلت عينة الدراسة الحالية وأداتها في بناء اختبار مواقف، تم توجيهه إلى عينة طبقية عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية العامة بمحافظات: (القاهرة، والإسكندرية، والدقهلية، وأسيوط)؛ للتعرف على واقع امتلاكهم فضائل الذكاء الأخلاقي، وواقع دور المدرسة الثانوية في إكساب الطلاب لفضائل الذكاء الأخلاقي.

سابعاً- مصطلحات الدراسة:

يعد التعرف على المصطلحات من الأمور المهمة؛ لفهم بعض المفهومات التي وردت بها، وكشف ما يلابسها من غموض معرفي، من خلال الرجوع إلى المعاجم والقواميس والكتب والدراسات السابقة، ثم وضع تعريف إجرائي لها بما يناسب الدراسة الحالية، وسوف تقتصر الباحثة هنا بذكر التعريف الإجرائي، ثم تفصيل القول في هذه المصطلحات بموضعها في الإطار النظري من الدراسة.

(١) الذكاء الأخلاقي: تُعَرِّفه الباحثة إجرائيًا بأنه: قدرة طلاب المرحلة الثانوية على فهم الصواب من الخطأ، واكتساب قناعات وجدانية تمكنهم من التصرف بطريقة أخلاقية مع أنفسهم وغيرهم، في ضوء امتلاكهم لسبع فضائل هي: التعاطف، والضمير، وضبط النفس، والعطف،

والاحترام، والتسامح، والعدالة، ويقاس الذكاء الأخلاقي بالدرجة التي يحصل عليها الطالب، من خلال أدائه على المقياس المعد لذلك في الدراسة الحالية.

(٢) المشكلات السلوكية: تُعَرِّفها الباحثة إجرائيًا بأنها: ما يصدر عن الطلاب من أفعال متعارضة مع فضائل الذكاء الأخلاقي، وقد حددتها الدراسة الحالية في: العنف، والتنمر، والغش، وتدني مستوى ثقافة الاحترام، وتدني مستوى ثقافة التسامح، وإدمان الإنترنت.

(٣) طلاب المرحلة الثانوية: يُعَرَّف طلاب المرحلة الثانوية إجرائيًا: بأنهم الطلاب المقيدون بالمرحلة الثانوية، الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٦-١٨) عامًا.

(٤) تصور تربوي إسلامي: ما قدمه علماء المسلمين من أفكار وممارسات تتعلق بدور المعلم في عمليتي التربية والتعليم، مسترشدين في ذلك بكتاب الله وسنة نبيه (ﷺ) (فايد وآخرون، ٢٠٢٢، ٥٤٥).

ثامناً- الدراسات السابقة:

يمثل هذا المحور الجهود السابقة التي مهَّدت للدراسة الحالية، من خلال قيام الباحثة بعملية مسح أولية للدراسات ذات الصلة بها، والتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما؛ حيث وجدت بعض الدراسات باعتبارها منطلقات فكرية لهذه الدراسة، وقد تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث تاريخيًا، وعند الاتفاق نظر إلى الترتيب الهجائي بين أسماء الباحثين، وسوف تقسم الباحثة الدراسات السابقة إلى محورين؛ أولهما: دراسات تناولت الذكاء الأخلاقي، ثانيهما: دراسات تناولت المشكلات السلوكية، وذلك على النحو الآتي:

المحور الأول- دراسات تناولت الذكاء الأخلاقي:

(أ) <u>الدراسات العربية:</u>

- **دراسة أبو رومي والخالدي (٢٠١٧):** استهدفت الدراسة الكشف عن درجة الذكاء الأخلاقي لدى طلبة جامعة الزيتونة الأردنية بحسب وجهة نظرهم، وبيان أثر متغيري الجنس ونوع الكلية والتفاعل بينهما في درجة الذكاء الأخلاقي، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، وأشارت النتائج إلى أن الطلبة يمتلكون درجة مرتفعة من الذكاء الأخلاقي على المقياس ككل، كما ظهرت فروق دالة إحصائيًا لمتغير الجنس لصالح الإناث، وفروق أخرى لمتغير نوع الكلية لصالح الكليات

العلمية مقارنة بالكليات الإنسانية، كما أشارت النتائج إلى فروق دالة إحصائيًا تعزى للتفاعل ما بين متغيري الجنس ونوع الكلية، وذلك لصالح الكليات العلمية مقارنة بالإنسانية؛ في مجالات ثلاثة: "الحياء، والاحترام، والتعاطف"، لصالح الإناث مقارنة بالذكور في المجالات الثلاثة الآنفة ذاتها.

- **دراسة صوان ومخلوف (٢٠٢١):** استهدفت الدراسة التعرف على مستوى الذكاء الأخلاقي لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية العامة، في بعض مدارس زليتن المركز بالجمهورية الليبية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أن طلاب المرحلة الثانوية العامة يمتلكون درجة عالية من الذكاء الأخلاقي، وذلك على المقياس ككل، وعلى جميع الأبعاد الفرعية للمقياس، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في الدرجة الكلية للمقياس تعزى لمتغير النوع ولصالح الطالبات، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) على مقياس الذكاء الأخلاقي ككل تعزى لمتغيري السنة الدراسية، والتخصص الدراسي.
- **دراسة الدوسري (٢٠٢٣):** استهدفت الدراسة تقويم أبعاد الذكاء الأخلاقي في كتب "لغتي الخالدة" في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، متمثلًا في أسلوب تحليل المحتوى، وتمثلت عينة الدراسة في جميع كتب لغتي الخالدة في الصفوف الثلاثة بالمرحلة المتوسطة للعام الدراسي ١٤٤٤هـ، وخَلُصَت نتائج الدراسة إلى أن جميع أبعاد الذكاء الأخلاقي توفرت في محتوى كتب لغتي الخالدة بنسب متدنية.

(ب) <u>الدراسات الأجنبية:</u>

- **دراسة Batal (2020):** استهدفت الدراسة التعرف على مستوى الذكاء الأخلاقي، ومستوى العصابية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المديرية العامة للتربية في محافظة الأنبار بالعراق، مع بيان العلاقة الارتباطية بين الذكاء الأخلاقي والعصابية لديهم، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى عالٍ من الذكاء الأخلاقي، كما أن لديهم مستوى متوسط من العصابية، وكان متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الميل العصابي غير

دالٍ إحصائيًا، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الأخلاقي والعصابية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- **دراسة Zamanabadi, et al (2022):** استهدفت الدراسة بيان فاعلية تدريس مكونات الذكاء الأخلاقي في القوة النفسية والأمن النفسي لدى الطلاب، واستخدم الباحثون المنهج شبه التجريبي، وتكون مجتمع الدراسة من طالبات الصف العاشر في منطقة بانجي بطهران في العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، وأظهرت النتائج أن طلاب المجموعة التجريبية لديهم قوة عقلية، وأمن نفسي أكبر بكثير من طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي، ومن هنا فقد أوصت الدراسة باستخدام تدريب الذكاء الأخلاقي لتحسين القوة العقلية والأمن النفسي للطلاب.
- **دراسة Tabatabaei (2023):** استهدفت الدراسة بيان تأثير الذكاء الأخلاقي على الصلابة النفسية والتكيف الاجتماعي للطلاب، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، قبلي ثم بعدي مع مجموعة ضابطة من مجتمع البحث، الذي شمل جميع طالبات الصف السابع بالمدرسة الثانوية الأولى في منطقة دو بهارستان التابعة لمقاطعة أصفهان بإيران، في العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، وقد تم اختيار ثلاثين طالبًا عشوائيًا في مجموعتين تجريبيتين (١٥ طالبًا) والمجموعة الضابطة (١٥ طالبًا)، وأظهرت النتائج أن تدريس مكونات الذكاء الأخلاقي أدى إلى تحسين الصلابة النفسية، وتعزيز التكيف الاجتماعي للطلاب.

المحور الثاني- دراسات تناولت المشكلات السلوكية:

(أ) <u>الدراسات العربية:</u>

- **دراسة العمري (٢٠٢٢):** استهدفت الدراسة الكشف عن دور التربية الوقائية في مواجهة الانحرافات السلوكية لدى طالبات المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمات، وتحديد متطلبات تفعيل دور التربية الوقائية في مواجهة هذه الانحرافات، وتحديد درجات استخدام الأساليب التربوية اللازمة لتفعيل التربية الوقائية في مواجهة الانحرافات السلوكية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتوصلت إلى النتائج الآتية: إن دور التربية الوقائية في مواجهة الانحرافات السلوكية لطالبات المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمات، كانت

بدرجة "عالية جدًا"، وكانت متطلبات تفعيل دور التربية الوقائية في مواجهة تلك الانحرافات بدرجة عالية جدًا، وظهرت درجات استخدام الأساليب التربوية اللازمة لتفعيل التربية الوقائية في مواجهتها بدرجة عالية جدًا.

- **دراسة الشرع والكندري (٢٠٢٣):** استهدفت الدراسة تقصي دور المعلمين في معالجة مشكلات الطلاب السلوكية في دولة الكويت من وجهة نظر الطلاب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وأظهرت النتائج أن دور المعلمين في معالجة المشكلات السلوكية لدى الطلاب في مجالاتها الثلاثة مرتفعة، وأعلاها لمجال المشكلات الدراسية، وأقلها لمجال المشكلات الانفعالية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لمتغير الصف لصالح طلاب الصف التاسع، مقارنة بطلاب الصفين السابع والثامن، في حين لم تظهر النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الجنس.
- **دراسة عطية وآخرين (٢٠٢٣):** استهدفت الدراسة وضع رؤية إسلامية مقترحة لتعزيز دور بعض المؤسسات التربوية: الأسرة، والمدرسة والمسجد في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستخدمت الدراسة المنهجين الأصولي والوصفي، وتوصلت نتائجها إلى أن الانحرافات السلوكية هي تلك الأفعال والتصرفات التي تصدر عن طلاب المرحلة الثانوية داخل المدرسة أو خارجها، وتكون بطبيعتها مخالفة لما أمرت به الشريعة الإسلامية والأعراف والعادات التي أقرها المجتمع الإسلامي، وتؤثر على توافقهم النفسي والمجتمعي وتقدمهم التحصيلي، كما بينت الدراسة مستويات الانحرافات السلوكية وأنواعها، وخصائص المنحرفين سلوكيًا، وكشفت عن أبرز تلك الانحرافات وهي: التنمر، والغش في الامتحانات، والاستخدام السلبي للإنترنت، والتقليد الأعمى للغير.

(ب) <u>الدراسات الأجنبية:</u>

- **دراسة Mowafy, et al (2015):** استهدفت الدراسة تحديد مدى انتشار المشكلات العاطفية والسلوكية، والتنبؤ بها وتأثيرها بين طلاب المدارس الريفية في سن المراهقة، وتم إجراء الدراسة على عينة عشوائية متعددة المراحل من طلاب المدارس الريفية بمحافظة الجيزة، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ إلى ١٧ سنة

خلال العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م، وأظهرت الدراسة أن ١٨,٥% من الطلاب لديهم مشاكل سلوكية، وكانت النسبة الأعلى في المشاكل الانفعالية، تليها مشاكل السلوك، ومشاكل فرط النشاط، وأخيرًا العلاقات مع الأقران، كما بينت الدراسة أن طلاب المدارس الخاصة في المرحلة التعليمية الثانوية، مع انفصال أحد الوالدين أو وفاتهم، وكثيرًا ما يعاقبون في المدرسة؛ بمثابة منبئين مهمين للمشكلات السلوكية.

- **دراسة de Sousa, et al (2023):** تناولت الدراسة الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بالمهارات الاجتماعية، ومشاكل السلوك والمشاركة في التنمر، وربط المهارات الاجتماعية ومشاكل السلوك مع المشاركة في التنمر لدى المراهقين، وكان المشاركون ٤٤٧ مراهقًا برتغاليًا (٢٥٢ فتاة و١٩٥ فتى) تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٩ عامًا، وقد سجلت الفتيات درجات أعلى في المهارات الاجتماعية، وأبلغن عن مشاكل داخلية أكثر ومشاكل خارجية أقل من الأولاد، في حين أبلغ الأولاد عن سلوكيات لفظية أكثر عدوانية من الفتيات، كما بينت الدراسة أن المراهقين الذين يظهرون مهارات اجتماعية أقل ومشكلات أكثر داخلية وخارجية؛ ينخرطون بشكل متكرر في سلوكيات التنمر العدوانية، وأن المراهقين الذين يعانون من مشاكل داخلية وخارجية أكثر يقعون في كثير من الأحيان ضحية للمتنمرين.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بعض الجوانب، بينما اختلفت معها في بعضها الآخر، وفيما يأتي عرض لأوجه التشابه والاختلاف وأوجه الاستفادة.

أولًا- أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، تمثلت فيما يأتي:

- التأكيد على أهمية تنمية الذكاء الأخلاقي للطلاب بجميع المراحل الدراسية؛ حيث إنه أصبح ضرورة ملحة في هذا العصر، الذي انتشرت فيه العديد من السلوكيات التي لا تتفق مع ما جاءت به الشريعة الإسلامية الغراء، وما نادى به أصحاب العقول السليمة على اختلاف معتقداتهم ومذاهبهم.
- استخدام المنهج الوصفي، أو الأصولي، أو هما معًا.

ثانيًا- أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، تمثلت فيما يأتي:

الهدف: استهدفت الدراسة الحالية وضع تصور تربوي إسلامي مقترح في ضوء فضائل الذكاء الأخلاقي لمواجهة بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وهذا الهدف لم تتطرق إليه أية دراسة من الدراسات السابقة.

الحدود: اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الحدود الموضوعية والبشرية والتعليمية والمكانية والزمانية.

الأدوات: استخدمت الدراسة الحالية اختبار مواقف، طُبِّقَ على عينة طبقية عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية العامة بمحافظات: (القاهرة، والإسكندرية، والدقهلية، وأسيوط)؛ للكشف عن واقع امتلاكهم فضائل الذكاء الأخلاقي، ودور المدرسة الثانوية العامة في إكسابهم لها.

ثالثًا- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: استفادت الباحثة من نتائج وتوصيات بعض الدراسات السابقة في تأكيد مشكلة الدراسة الحالية، كما استفادت من بعض المراجع الواردة بها؛ بما ساعدها على بناء الإطار النظري للدراسة، كذلك ما ورد بها من أدوات أفادت الباحثة في بناء أداة الدراسة الحالية.

تاسعاً- خطة السير في الدراسة:

لقد تم إجراء الدراسة الحالية وفقًا للمحاور الآتية:

المحور الأول- الإطار الفكري للذكاء الأخلاقي من المنظور الإسلامي: (مفهومه- نشأته- أهميته- فضائله).

المحور الثاني- بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المحور الثالث- الدراسة الميدانية وإجراءاتها.

المحور الرابع- التصور التربوي الإسلامي المقترح لتنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية، ثم قامت الباحثة بعرض مقترحات الدراسة، وقائمة المصادر والمراجع.

الإطار النظري للدراسة:

في هذا الجزء من الدراسة سيتم عرض متغيريها الرئيسين: (الذكاء الأخلاقي- المشكلات السلوكية)، من خلال المحورين الآتيين:

المحور الأول- الإطار الفكري للذكاء الأخلاقي من المنظور الإسلامي (مفهومه- نشأته- أهميته- فضائله):

يعد الذكاء من أهم موضوعات علم النفس، ومن دلالات العقل الذي يتميز به الإنسان عن سائر المخلوقات؛ إذ به يستطيع أن يفكر، ويتعلم كيفية التعامل مع الآخرين، وحل المشكلات بطريقة صحيحة يقبلها المجتمع، فالذكاء ليس مُجرَّد درجة عالية يحصل عليها الفرد، لتفوقه دراسيًا أو مهنيًا، بل هو مجموعة من القدرات العقلية، الموجودة لدى الأفراد بنسب متفاوتة، ومن ثم يختلفون فيما بينهم في درجة امتلاكها، وهناك أنواع متعددة من الذكاءات، ومنها الذكاء الأخلاقي، الذي يُعدُّ أحدث الأنواع (السايح وآخرون، ٢٠٢٣، ١٢٧)، بل وأهمها منزلة، رغم أنه لم ينل حظه من الدراسة كباقي الأنواع؛ يدل على ذلك ظهور ذلك المفهوم في مرحلة متأخرة عن نظرية الذكاءات المتعددة لهوارد جاردنر، التي كانت منذ عام ١٩٨٣.

١/١ مفهوم الذكاء الأخلاقي:

الذكاء الأخلاقي مركب إضافي من كلمتين هما: الذكاء والأخلاق، وسوف تُعَرِّف الباحثة كل واحد منهما على حده، ثم تتبع ذلك بتوضيح مفهوم الذكاء الأخلاقي.

الذكاء لغة: مشتق من الفعل (ذَكَا) "الذَّالُ وَالْكَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ يَدُلُّ عَلَى حِدَّةٍ فِي الشَّيْءِ وَنَفَاذٍ. وَالذَّكَاءُ: سُرْعَةُ الْفِطْنَةِ" (الرازي، ١٩٧٩، ٣٥٧-٣٥٨)، وعرَّفه الراغب الأصفهاني بأنه: "سرعة الإدراك وحدَّة الفهم" (١٤١٢هـ، ٣٣٠).

الذكاء في القرآن: لم يرد مصطلح الذكاء في القرآن الكريم بهذا اللفظ، وإنما ورد بدلالاته المتنوعة من التعقل والتذكر والتفكر والتدبر، وغيرها من ألفاظ تدل عليه، وهي كثيرة في القرآن الكريم، من ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ**﴾(العنكبوت: ٤٣)، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿**وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ**﴾(العنكبوت: ٤٣) قَالَ: «**الْعَالِمُ الَّذِي عَقَلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ وَاجْتَنَبَ سَخَطَهُ**» (الحارث، ح٨٣٧، ١٩٩٢، ٨١٢).

يستنبط مما سبق أن أصحاب العقول السليمة هم أسرع الناس إلى الإيمان بالله تعالى ورسوله، وإلى الالتزام بتعاليم الشرع الحكيم، كما أن من تم عقله فإنه يترفع عن كل خلق سيئ، ويمتثل لكل خلق حسن، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ**

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾(الأعراف: ١٧٩)، فإنهم لما عطَّلوا حواسهم عن وظائفها الحقيقية؛ صاروا كمن لا عقل له ولا بصر ولا سمع، كما نعتهم الله بالغفلة، وهي متنافية مع الذكاء.

الذكاء في السنة: عُبِّرَ عن الذكاء في السنة المطهرة بصيغة العقل، وقد وردت عن النبي (ﷺ) أحاديث كثيرة تبين قيمة العقل، فَعَنْ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: **«مَا اكْتَسَبَ رَجُلٌ مَا اكْتَسَبَ مِثْلَ فَضْلِ عَقْلٍ يَهْدِي صَاحِبَهُ إِلَى هُدًى، وَيَرُدُّهُ عَنْ رَدىً، وَمَا تَمَّ إِيمَانُ عَبْدٍ وَلَا اسْتَقَامَ دِينُهُ حَتَّى يَكْمُلَ عَقْلُهُ»** (الحارث، ح٨١٣، ١٩٩٢، ٨٠١).

ففي الحديث إشارة لطيفة إلى أن تمام الدين من تمام العقل، وبذا يكون السبق للدين الإسلامي الحنيف في الربط بين الذكاء والأخلاق، التي هي الترجمة الحقيقية للتدين، فالذكاء الفعلي هو الذي يقود صاحبه إلى اتباع الحق واجتناب الهوى والباطل، فَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): **«الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»** (الحاكم، ح٧٦٣٩، ١٩٩٠، ٢٨٠)، أي: الْعَاقِلُ الْحَازِمُ الْمُحْتَاطُ فِي الْأُمُورِ، مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ مُطِيعَةً لِأَمْرِهِ تَعَالَى، مُنْقَادَةً لِحُكْمِهِ، وَالْعَاجِزُ أَيْ: عَنِ اسْتِعْمَالِ الْعَقْلِ وَالِاحْتِيَاطِ فِي الْأَمْرِ (القاري، ٢٠٠٢، ٣٣١٠).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): **«رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ»** (القضاعي، ح٢٠٠، ١٩٨٦، ١٤٧)، ففي الحديث ربط دقيق بين رأس العقل– ويعني قمة الذكاء–، والتودد إلى الناس بحسن معاملتهم والتقرب إليهم بمكارم الأخلاق.

وفي التراث التربوي الإسلامي أورد ابن الجوزي (٢٠١٠، ٢١) ما نصه: "**يسْتَدلّ على عقل الْعَاقِل بسكوته وسكونه وخفض بَصَره وحركاته فِي أماكنها اللائقة بهَا ومراقبته للعواقب، فَلَا تستفزه شَهْوَة عاجلة عقباها ضَرَر، وتراه ينظر فِي الفضاء، فَيتَخَيَّر الْأَعْلَى والأحمد عَاقِبَة من مطعم ومشرب وملبس وَقَول وَفعل، وَيتْرك مَا يخَاف ضَرَره، ويستعد لما يجوز وُقُوعه**".

فما بينه ابن الجوزي إنما هو غيضٌ من فيض مما حفل به التراث التربوي الإسلامي عن بيان قيمة العقل والعقلاء، وقد ذكر هنا بعض الأدلة التي يستدل بها على عقل العاقل، مما يتفق مع فضائل الذكاء الأخلاقي، فالسكوت والسكون من أمارات ضبط النفس، وخفض البصر والحركات من علامات الاحترام، ومراقبة العواقب دليل على الضمير الحي، والنظر في الفضاء واختيار الأعلى والأحمد من أقوال وأفعال، دليل على التعاطف ومراعاة مشاعر الآخرين.

إن ما حددته بوربا من فضائل، يعد جزءًا من منظومة أخلاقية حفل بها الدين الإسلامي الحنيف، فضلًا عن أنها تختلف تمام الاختلاف عما أشارت إليه بوربا، فأخلاقيات الإسلام نابعة منه، فلها من السمات والخصائص ما للدين الإسلامي الحنيف؛ حيث إنها ربانية المصدر، وثابتة وشاملة، ومتكاملة ومتوازنة، كما أنها تنظر لمصلحة الفرد في الحال والمآل، عكس القيم والأخلاق الوضعية التي تتسم بالنفعية ومن ثم التغير والدوران في فلك المصالح.

أما الذكاء اصطلاحًا: فهو مجموعة من القدرات النفسية، كالإحساس، والإدراك، والانفعال، والعاطفية، والتذكر، والتخيل (عامر والمصري، ٢٠١٨، ١٩).

بينما مفهوم الأخلاق لغة: فجمع مفرده الخُلُقُ، وَهُوَ الدِّين والطبْع وَالسَّجِيَّةُ، وَهُوَ لِصورة الإنسان الْبَاطِنَةِ وَهِيَ نفْسه وأَوصافها المختصةُ بِها، بِمَنْزِلَةِ الخَلْق لِصُورَتِهِ الظَّاهِرَةِ وأَوصافها (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٨٦).

والخلق اصطلاحًا: فقد وردت تعريفات عديدة له عند مفكري الإسلام؛ منها: الخلق: حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار، وهو في بعض الناس غريزة وطبعًا، وفي البعض الآخر لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد (الجاحظ، ١٩٨٩، ١٢)، فالأخلاق مجموعة المبادئ والقواعد التي توجه سلوك الإنسان في معاملته لنفسه، وللآخرين، مع مراعاة صالح نفسه والجماعة، بطرق تؤدي إلي توفير حياة خيرة للجميع (الغنام، ٢٠١١، ٦٠٦).

يستنبط مما سبق من تعريفات أن الخُلُقَ هو صورة النفس الباطنة، كما أن الخَلْقَ هو صورتها الظاهرة، فالأول يحتاج إلى مجاهدة للنفس والتجاء للخالق، فهو الكفيل بتحسينه؛ لذلك كان النبي (ﷺ) يدعو الله تعالى بتحسين خُلُقِه- وهو لا شك أحسن الناس خُلُقًا- كما حسَّن خَلْقَه، فَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ: **«اللهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي، فَأَحْسِنْ خُلُقِي»** (ابن حنبل، ح٢٤٣٩٢، ٢٠٠١، ٤٥٧)، وذلك تعليم منه لأمته.

إذًا الأخلاق على صنفين؛ فمنها ما يكون من أصل الفطرة، ومنها ما يكون مكتسبًا بالعادة والتدريب، حتى يصير ملكة راسخة في النفس يصدر عنها الفعل تلقائيًا بلا فكر أو روية؛ فإن كان الصادر عنها محمودًا سميت أخلاق حسنة، وإن كان الصادر عنها مذمومًا سميت أخلاق سيئة، وبعد أن بينت الباحثة كلًا من مفهوم الذكاء والأخلاق، فإنها توضح في السطور الآتية مفهوم الذكاء الأخلاقي.

عُرِّف الذكاء الأخلاقي: بأنه القدرة المتطورة تدريجيًا على التفكير في ما هو صواب وما هو خطأ باستخدام جميع القدرات العاطفية والفكرية للعقل البشري (Coles, 1997, 1)، وهو: القدرة على فهم الصواب من الخطأ؛ ويعني أن تكون لدى المرء قناعات أخلاقية قوية، وأن يعمل بموجبها حتى يتصرف بطريقة صحيحة ومشرفة، وهو يشمل سبع فضائل أساسية هي: التعاطف، والضمير، وضبط النفس، والعطف، والاحترام، والتسامح والإنصاف "العدالة" (Borba, 2003)، إنه القدرة على تطبيق المبادئ الأخلاقية على الأهداف والقيم والأفعال، وهو القدرة على معرفة الصواب من الخطأ والتصرف بشكل أخلاقي (Clarken, 2010, 7).

ويعد هذا النوع أحدث الذكاءات التي قدمها جاردنر؛ فقد أضافه مؤخرًا إلى قائمة الذكاءات المتعددة؛ لتغدو أحد عشر نوعًا، ويقصد به احترام الإنسان لنفسه وللآخرين، ويعني قدرة الفرد على إدراك الألم لدى الآخرين، والقدرة على السيطرة على الرغبات والإنصات لجميع الأصوات (الفاخري، ٢٠١٨، ١٠٥).

وباستقراء التعريفات السابقة للذكاء الأخلاقي؛ يمكن استنباط مجموعة من الخصائص المميزة له، وتتمثل فيما يأتي:

- يتضمن الذكاء الأخلاقي ثلاثة جوانب أساسية؛ أولها، معرفي يتمثل في قدرة الفرد على التمييز بين الصواب والخطأ، وثانيها: وجداني، يتمثل في امتلاك الفرد لقناعات أخلاقية تدفعه إلى الفعل الخلقي، وثالثها: سلوكي، يتمثل في التطبيق العملي لتلك القناعات الأخلاقية؛ بحيث تظهر في سلوك واقعي.
- يحتوي الذكاء الأخلاقي على سبع فضائل أساسية هي: التعاطف، والضمير، وضبط النفس، والعطف، والاحترام، والتسامح، والعدالة.
- إن تطبيق هذه الفضائل كفيل بتحقيق أمن وسلامة المجتمعات، ومحاربة كافة مظاهر الانحلال الأخلاقي، وتعديل بعض المشكلات السلوكية لدى الطلاب.

١/٢ نشأة الذكاء الأخلاقي:

لقد كانت بداية ظهور مفهوم الذكاء الأخلاقي عام ١٩٩٧م عندما قام العالم كولز Coles بنشر أول مقالة علمية تحت عنوان: الذكاء الأخلاقي للأطفال The Moral Intelligence of Children، وقد تضمنت المقالة تعريفًا لمفهوم الذكاء الأخلاقي على أنه

القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، ثم تطور على يد عالمة النفس الأمريكية "ميشيل بوربا"، وقد عرفته بأنه القابلية لفهم الصواب من الخطأ، بحيث يكون لدى الفرد قناعات أخلاقية تدفعه للتصرف بطريقة صحيحة ومشرفة (Borba, 2013) .

وبذلك فقد تميزت بوربا في تعريفها للذكاء الأخلاقي عن كولز، فقد حصره في البعد المعرفي، المتمثل في القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ فقط، بينما أضافت بوربا بعدين آخرين مهمين هما: البعد الوجداني المتمثل في امتلاك الفرد للقناعات الأخلاقية؛ بما يدفعه إلى البعد الآخر السلوكي، المتمثل في التصرف بشكل أخلاقي.

وترى بوربا أن فترة المراهقة قد تكون وقتًا مثيرًا للقلق، وهناك العشرات من المؤشرات التي تثبت ذلك؛ منها: الارتفاع المطرد في الاندفاع والاكتئاب والانتحار والعنف وقسوة الأقران وتعاطي المخدرات، وبالإضافة إلى ذلك، الارتفاع المتزايد في عدم احترام السلطة، والفظاظة، والابتذال، والغش، وخيانة الأمانة، ومع كل ما بذل من جهود لإحداث التغيير، إلا أن المجال الوحيد الذي غالبًا ما يتم تجاهله هو الذكاء الأخلاقي للمراهقين الصغار؛ حيث يتكون من المهارات الشخصية والاجتماعية والعقلية والعاطفية والأخلاقية، التي تشكل الشخصية القوية وتوجه السلوكيات الأخلاقية، فالذكاء الأخلاقي هو أكثر ما يحتاجه المراهق الشاب؛ لمواجهة الضغوط السلبية والقيام بما هو صحيح بتوجيه من الكبار أو بدونه، إنه أفضل أمل لتكوين الشخصية الأخلاقية، وتعزيز السلوكيات الاجتماعية الإيجابية للطلاب، وإحلالها محل السلوكيات السلبية (Borba, 2013).

إن الذكاء الأخلاقي كمصطلح حديث النشأة، إلا أنه من حيث المضمون أصيل وممتد منذ ظهور الدين الإسلامي الحنيف، الذي أعلى من شأن العقل والأخلاق معًا، فقد اعتبر العقل مناط التكليف؛ إذ به يميز الإنسان بين الصواب والخطأ، والضار والنافع من الأقوال والأعمال، وقد حفل الكتاب العزيز بالعديد من الأمثلة التي تؤكد على تلك القيمة النبيلة، من ذلك على سبيل المثال، قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(الملك: ٢٢)، فالآية دعوة صريحة لإعمال العقل والتمييز بين الخير والشر، والاستعانة بالأمثلة الحسية في تأكيد ذلك.

وفي سنة النبي (ﷺ) ما يدل على استخدامه لأسلوب الحوار التعليمي، والإقناع العقلي؛ للتمييز بين الخير والشر، كما كان مع الشاب الذي أراد أن يرخص له النبي (ﷺ) في فاحشة

الزنا، حتى اقتنع ذلك الشاب بعلة التحريم، **فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: «إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ (ﷺ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: "ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا". قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: "أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ". قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: "اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ" قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ»** (ابن حنبل، ح٢٢٢١١، ٢٠٠١، ٥٤٥).

١/٣ أهمية الذكاء الأخلاقي:

يستمد الذكاء الأخلاقي أهميته من قيمة الأخلاق نفسها، فقد جعلها النبي الكريم (ﷺ) المقصد الأسمى لبعثته، كما أنها أبرز ثمار العقيدة الصحيحة، والعبادات المقبولة، فعَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): **«مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا»** (القضاعي، ح٥٠٨، ١٩٨٦، ٣٠٥).

وتعد الأخلاق في الإسلام مجالًا خصبًا للتنافس بين العباد، فقد جعلها النبي (ﷺ) أساس الخيرية والتفاضل بين المؤمنين يوم القيامة، والقرب منه، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ فِي مَجْلِسٍ **«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا»** (ابن حبان، ح٤٨٥، ١٩٨٨، ٢٣٥)، ولعظيم مكانة الأخلاق فإنها تكون أثقل شيء في ميزان المؤمن، وكأجر العبادات الأساسية من صيام وقيام؛ فعن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أن النبي (ﷺ) قال: **«إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم»** (الألباني، ح١٩٣٢، ١٩٨٨، ٣٩١).

كما ضمن النبي (ﷺ) لصاحب الخلق الحسن أعلى درجات الجنة، فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): **«أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ»** (أبو داود، ح٤٨٠٠، ٢٠٠٩، ١٧٨-١٧٩)، "أَيْ ضَامِنٌ وَكَفِيلٌ ببيت قال الخطابي:

البيت ها هنا الْقَصْرُ يُقَالُ هَذَا بَيْتُ فُلَانٍ أَيْ قَصْرُهُ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ أَيْ مَا حَوْلَهَا خَارِجًا عَنْهَا تَشْبِيهًا بِالْأَبْنِيَةِ الَّتِي تَكُونُ حَوْلَ الْمُدُنِ وَتَحْتَ الْقِلَاعِ و(الْمِرَاءَ) أَيِ الْجِدَالَ كَسْرًا لِنَفْسِهِ كَيْلَا يَرْفَعَ نَفْسَهُ عَلَى خَصْمِهِ بِظُهُورِ فَضْلِهِ" (العظيم آبادي، ١٤١٥هـ، ١٠٨).

إن بقاء الأمم وتقدمها مرهون بتخلق شعوبها بالأخلاق الفاضلة، وتمسك أبنائها بالسلوك القويم، فكم من أمم سادت، وشعوب نهضت، عندما تمسكت بالأخلاق الفاضلة وطبقتها في شئون حياتها، وأصبحت نماذج حقيقية يحتذى بها، ومشاعل آمنة يستضاء بها، وكم من أمم تدهورت واندثرت، وشعوب ذابت وفنيت، عندما بعدت عن القيم الفاضلة والأخلاق النبيلة، وسارت فى طريق الرذيلة والفساد والظلم والطغيان (القاضي، ٢٠١٣، ٢١).

قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ**﴾(هود: ١١٧)، أي بشرك، وَأَهْلُها مُصْلِحُونَ فيما بينهم لا يضمون إلى شركهم فسادًا وعدوانًا، وذلك لفرط مسامحته في حقوقه، ومن ذلك قدم الفقهاء عند تزاحم الحقوق، حقوق العباد (البيضاوي، ١٤١٨هـ، ١٥٢).

فهذه الآية الكريمة دليل على أن الفساد موجب للهلاك، وإن كان الشرك أعظم الذنوب، وذلك لما في الفساد من انتشار البغي في الأرض، والاعتداء على حقوق الضعفاء.

ويقول ابن مسكويه مبينًا غرضه من كتابه تهذيب الأخلاق: "**أن نحصل لأنفسنا خلقا تصدر به عنا الأفعال كلها جميلة، وتكون مع ذلك سهلة علينا لا كلفة فيها ولا مشقة، ويكون ذلك بصناعة وعلى ترتيب تعليمي، والطريق في ذلك أن نعرف أولا نفوسنا ماهي وأي شيء هي ولأي شيء أوجدت فينا** ..." (١٩٨٥، ٣).

ففي النص السابق يبين ابن مسكويه مقصده الأسمى من وضع كتابه، والمتمثل في الوصول بالنفس الإنسانية إلى أعلى درجات الكمال الإنساني، بحيث تصدر عنها كل الأفعال جميلة وبلا كلفة أو مشقة، والسبيل لذلك هو التربية، فعن طريقها يتم توجيه السلوك والنهوض به، وهذا يؤكد حقيقة أن الأخلاق مكتسبة بالتربية والتعلم، كما أن وضوح الهدف والمقصد من الوجود الإنساني، من خلال معرفة حقيقة النفس الإنسانية، ووظيفتها التي خلقت لأجلها؛ يمثل أكبر دافع لدى الإنسان للارتقاء في سلوكه؛ بما يحقق رضا الله تعالى عنه، وفوزه في الدنيا والآخرة.

ومع ما يحظى به الذكاء الأخلاقي من مكانة عالية؛ إلا أنه أقل دراسة من الذكاءات المعرفية والعاطفية والاجتماعية الأكثر رسوخًا، ولكنه يتمتع بإمكانات كبيرة لتحسين فهمنا للتعلم والسلوك، ويعد هذا النوع من الذكاء بوصلة للقادة في بيئة الأعمال العالمية الحديثة، فهو لا يحدد مبادئ قوية يجب اتباعها فحسب، بل يقدم تطبيقات عملية لمواقف حقيقية، كما أنه يوجه الذكاءات الأخرى للقيام بشيء ذي أهمية (Beheshtifar, et al, 2011, 6)، إذًا فتوافر الذكاء الأخلاقي لدى الأفراد أمر ضروري، فهو بمثابة الحاكم والموجه لكل ما يقومون به من أعمال، كما أنه الضابط لغيره من أنواع الذكاءات الأخرى.

وتوضح دراسة (Farhan, etal, 2015, 160-161) أهمية الذكاء الأخلاقي في أنه يعطي هدفًا لحياة الفرد، كما أنه يوجه أشكال الذكاء الأخرى للقيام بشيء ذي معنى، وبشكل عام، فإن الذكاء الأخلاقي يزيد من فرص بقاء الفرد ورفاهيته، ويعزز السلوك الجيد، وبالتالي تكون الحياة الاجتماعية مستدامة مع مرور الوقت.

تبين فيما سبق أهمية الذكاء الأخلاقي بوجه عام، أما عن أهميته لطلاب المرحلة الثانوية، فيتمثل في أنه يعزز السلوكيات الجيدة لديهم، ويساعدهم على الاستقرار الاجتماعي، ويجعلهم يتصرفون بطريقة أخلاقية في سلوكهم مع الآخرين؛ بما يساعدهم على التكيف معهم، ويكسبهم القدرة على التسامح والعدل، ويجعلهم قادرين على مواجهة الضغوط السلبية، والالتزام بالفضائل الخلقية؛ لينمو الذكاء الأخلاقي لديهم بشكل فعال (المغازي، ٢٠٢٣، ٣٥١).

وفي ظل ما شهدته الفتره الأخيرة من تدنٍ أخلاقي كبير، فإن غرس فضائل الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب، تخلق منهم قوة قادرة علي المواجهة في عصر اختلفت فيه الأخلاق ومعاييرها؛ لذا أصبح من الضروري الاهتمام بتنميتها لديهم؛ لكونها مؤثرًا قويًا في سلوكياتهم، بالإضافة إلى أنها تعمل على استقرار شخصياتهم، وقدرتهم علي التكيف مع الوضع الحالي (علوان وآخرون، ٢٠٢٣، ٣٢٠).

إن اكتساب الطلاب للذكاء الأخلاقي يساعد على منعهم من السلوكيات الضارة، كالعدوان، والتنمر، والكذب، والغش، والظلم، والسرقة، والتعدي على الحرمات والحقوق، ويساعدهم أيضًا على نشر المحبة والتعاون والألفة فيما بينهم، بل يعلمهم التعاطف والعطف على غيرهم، وضبط ذاتهم، والتسامح ومحاسبة النفس على ما اقترفوه من أعمال، كما يعلمهم

العدل بين الناس، واحترام الآخرين، ومقاومة كافة الشهوات (خليفة، ٢٠٢٠، ٥٥٧)، ولتحقيق ذلك؛ فإن الأمر يتطلب تنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لديهم.

١/٤ فضائل الذكاء الأخلاقي:

وتتمثل فضائل الذكاء الأخلاقي فيما يأتي: "التعاطف، والضمير، وضبط النفس، والعطف، والاحترام، والتسامح، والعدالة" (العيد، ٢٠١٨، ٢٠٢).

وفي الصفحات الآتية سوف تتناول الباحثة تلك الفضائل من المنظور الإسلامي بشيء من التفصيل، مع توضيح لوازم تحقيقها وتطبيقاتها في المجال التربوي.

(أ) التعاطف: معناه عطف بعضهم على بعض (الحميري، ١٩٩٩، ٤٦١٣)، وهو القدرة على فهم وجهة نظر شخص آخر، بحيث يشاركه بشكل غير مباشر في مشاعره وأفكاره، إنه عملية تجربة أفكار الآخرين وتصوراتهم، كما أنه وسيلة تواصل سرية بين شخصين يتشاركان في الانسجام الشخصي (cambridge university press, 2009, 180)، وعرفته بوربا بأنه: القدرة على التعرف على مخاوف شخص آخر والشعور به، وهو أساس الذكاء الأخلاقي (2001, 18).

يستنبط مما سبق أن التعاطف حالة وجدانية شعورية تجعل صاحبها على وعي بما يشعر به الآخرون، خاصة مشاعر الضيق والألم، ومن ثم تجنب كافة السلوكيات والتصرفات المؤلمة التي قد تزيد من تلك المشاعر لديهم، بل والأكمل بذل كل ما يمكن فعله للتخفيف عنهم، وذلك جوهر ما جاء به الدين الإسلامي الحنيف.

إن التعاطف أحد الفضائل النبيلة التي حثَّ عليها الشرع الحكيم، وذلك في آيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي (ﷺ)، أما الكتاب فقوله تعالى في وصف أتباع النبي (ﷺ): ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ﴾(الفتح: ٢٩)، ومن أبرز المعاني التي تؤكد على رابطة الأخوة الإسلامية إطلاق النفس على الأخ، وذلك في معرض الأمر أو النهي، من ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةًۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(النور: ٦١)، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾(الحجرات: ١١)، ومن مقتضيات ذلك الإحساس بمشاعر الآخرين، ومعاملتهم بما يحب المرء أن يُعامل به.

وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**» (مسلم، ح٢٥٨٦، د.ت، ١٩٩٩)، ففي الحديث دلالة على أهمية تَعْظِيمِ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ، وَحَثِّهِمْ عَلَى التَّرَاحُمِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا مَكْرُوهٍ (النووي، ١٣٩٢هـ، ١٣٩).

لقد ضرب الأنصار أروع الأمثلة في التطبيق العملي للتعاطف والإيثار والبذل، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ**﴾(الحشر: ٩)، وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: «قَالَ الْمُهَاجِرُونَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قَوْمٍ قَدِمْنَا عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ مُوَاسَاةً فِي قَلِيلٍ، وَلَا أَحْسَنَ بَذْلًا فِي كَثِيرٍ، لَقَدْ كَفَوْنَا الْمَئُونَةَ، وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَأِ، حَتَّى لَقَدْ حَسِبْنَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ قَالَ: **لَا، مَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ، وَدَعَوْتُمُ اللهَ لَهُمْ**» (ابن حنبل، ح١٣٠٧٥، ٢٠٠١، ٣٦١).

ومن أبرز المواقف التي سجلها التاريخ للخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ما ورد عن أسلم قَالَ: "**وَخَرَجَ عُمَرُ إِلَى حَرَّةِ وَاقِمٍ وَأَنَا مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِصِرَارٍ إِذَا نَارٌ تَسَعَّرُ. فَقَالَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِمْ. فَهَرْوَلْنَا حَتَّى دَنَوْنَا مِنْهُمْ، فَإِذَا بِامْرَأَةٍ مَعَهَا صِبْيَانٌ لَهَا وَقِدْرٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى نَارٍ وَصِبْيَانُهَا يَتَضَاغَوْنَ. فَقَالَ عُمَرُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْحَابَ الضَّوْءِ. وَكَرِهَ أَنْ يَقُولَ: يَا أَصْحَابَ النَّارِ**" (ابن الأثير، ١٩٩٧، ٤٣٤)، فذلك الموقف يبرز درجة تعاطف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مع القوم، حتى في عباراته، فلم يشأ أن يناديهم بأصحاب النار؛ لما تبعثه اللفظة في النفس من نفور.

(ب) الضمير: ما يخفيه الإنسانُ في نفسه، ويصعب الوقوعُ عليه (عبدالحميد، ٢٠٠٨، ١٣٦٩)، والضمير قوة في النفس تدرك الحقائق المتصلة بالفضيلة والرذيلة، فتؤنب صاحبها عند مخالفته لها، وتشعره بالارتياح عند موافقته لها (مركز باء للدراسات، ٢٠٠٦، ٤٧).

إذًا فالضمير قوة داخلية في النفس لا يطلع عليها أحد إلا الله سبحانه وتعالى، وهي الميزان الذي يقيم به الفرد أعماله، ويقف من خلاله على حقيقتها، وإن بدا للآخرين خلاف ذلك، كما أن الضمير منحة من الله تعالى لكل الخلق، إلا أن التفاوت بينهم يكون في يقظة الضمير

أو غفلته، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾(الشمس: ٧-١٠).

ومن هنا فإن الضمير الأخلاقي يخضع لأصول التربية؛ فهو قابل للتنمية بالقول والعمل، عن طريق فعل الخير، ودراسة فضائل الأخلاق، وما تعطيه من ثمرات فردية وجماعية عاجلة وآجلة، وبالترغيب والترهيب، ومواقف البطولات الأخلاقية، وغيرها من وسائل تربوية، وخير ضابط له التزام طاعة الله، وخوف عقابه، ورجاء ما عنده من ثواب، بينما إهمال تربية الضمير الأخلاقي يضعفه، ويجعله يخفت حتى يفقد الحس النبيل ثم يتلاشى، وقد يفسد ويتحول ليكون عونًا من أعوان الشيطان (عبدالله، ٢٠١٥، ١٩٤).

ومن عوامل تنمية الضمير لدى الإنسان المجاهدة، وهي فعل نفسي وجهد أخلاقي إرادي، وتعني اليقظة، وهي ضد الغفلة، والورع، وهو الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة (أحمد، ٢٠٢٠، ٢٨٣)، وهذا ما لخصه القرآن في مصطلح واحد هو النفس اللوامة، ولمكانتها أقسم الله تعالى بها في كتابه العزيز، فقال عز من قائل: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾(القيامة: ٢)، وقد ورد في الحديث عن رسول الله (ﷺ) عندما سئل عن البر والإثم «**الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ**» (ابن حنبل، ح١٨٠٠٦، ٢٠٠١، ٥٣٣).

وبذلك يجتمع للفرد جهتان أساسيتان في تنمية الضمير: إحداهما داخلية، متمثلة في النفس اللوامة التي تلوم صاحبها دائمًا على التفريط في عمل الصالحات، أو الإفراط في عمل السيئات، وثانيهما: خارجية، متمثلة في المؤسسات التربوية المختلفة، وما تقوم به من أدوار في النهوض بسلوكيات الأفراد.

ومن المصطلحات ذات الصلة بالضمير الرقابة الذاتية، وهي بمثابة الثمرة الحقيقية للإيمان في قلب المسلم، فكلما ازدادت خشيته لله، كلما ازداد حرصًا على مراقبته تعالى، والتزام أوامره واجتناب نواهيه في السر والعلن، وبذلك يصل إلى أعلى مراتب الإيمان، وهي مرتبة الإحسان بأن يعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإن الله يراه؛ من أجل ذلك حرصت هدايات الكتاب العزيز على تأكيد معنى المراقبة في نفس المؤمن، في مواضع عدة، من ذلك قوله

تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾(الملك: ١٢)، ولذا كان من دعاء النبي (ﷺ): «**اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**» (الحاكم، ح١٩٢٣، ١٩٩٠، ٧٠٥).

من هنا فإن من واجبات المؤسسات التربوية أن تُعْنَى بإكساب قيمة الرقابة الذاتية لدى طلابها، خاصة في ظل ما يشهده العصر الحالي من تحديات جسام في مختلف مجالات الحياة، كما أن تعظيم هذه القيمة الخلقية في نفوس الطلاب، كفيلة بمواجهة وإصلاح ما قد يقع منهم من مشكلات سلوكية، سببها الأول تدني قيمة المراقبة لديهم.

(ج) ضبط النفس: الضَّبْط: لُزُوم الشَيْء بِلَا مُفَارَقة، وَرجل ضَابِط: شَدِيد الْبَطْش (الأزهري، ٢٠٠١، ٣٣٩)، ويعني ضبط النفس: القدرة على التحكم في الأنشطة العقلية والسلوك العلني، خاصة من أجل صياغة وتنفيذ الخطط، على الرغم من الانحرافات البيئية والدوافع المعاكسة، كما أنه القدرة على مقاومة دوافع المتعة قصيرة المدى في تنفيذ خطط لتحقيق الرضا على المدى الطويل (Cambridge university press, 2009, 467).

إن ضبط الإنسان لما قد يحدث في سلوكه بنزوعه إلى الشر بدلًا من الخير، كامن في أعماقه؛ لوجود قوة داخلية تمنعه من الشطط، وهي قوة الفطرة السليمة التي تسمو بسلوك الإنسان وترفع من طاقاته الحيوية لتعلو فوق مجرد الاستجابة المباشرة للدوافع الغريزية، فالضبط فى الإسلام لا يعنى الحرمان، بل إنه عملية إرادية يقوم بها الإنسان المسئول عن أفعاله، بما يملكه من حرية الاختيار، بهدف إصلاح الذات وتأديبها (جبر، ٢٠١٣، ١١٢).

ومن المصطلحات ذات الصلة بضبط النفس، الصبر وكظم الغيظ والتحكم في الانفعالات، وهي من القيم الرفيعة التي تكرر ذكرها في الكتاب العزيز، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(الأنفال: ٤٦)، وقوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(آل عمران: ١٣٤).

كما وردت عن النبي (ﷺ) أحاديث كثيرة توضح قيمة الصبر وجزاء الصابرين، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «**إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ زَمَانَ صَبْرٍ، لِلْمُتَمَسِّكِ فِيهِ أَجْرُ خَمْسِينَ شَهِيدًا**»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «**مِنْكُمْ**» (الطبراني، ح١٠٣٩٤، د.ت، ١٨٢)، ففي الحديث دلالة واضحة على فضل الصبر؛ خاصة في الزمان الذي تكثر فيه المحن والابتلاءات.

(د) العطف: الميل والشفقة. (الرازي، ١٩٩٩، ٢١٢)، وبالتمعن في المعنى اللغوي؛ يتضح أن التعاطف أعم من العطف، فزيادة المبنى تقتضي زيادة المعنى، فالتعاطف يستلزم المشاركة مع الآخرين، وإبداء ذلك لهم، بينما العطف شعور داخلي قد يبديه الفرد للآخرين أو لا، ويقصد بالعطف اصطلاحًا: إظهار الاهتمام بمشاعر الألم لدى الآخرين، ومساعدتهم في محنهم، ويقوم على نوايا فعل الخير بدلًا من الشر (الشمري وآخرون، ٢٠٢٢، ٩٩٧).

وبتدبر آيات الذكر الحكيم يلاحظ أن مصطلح العطف لم يرد في القرآن الكريم، وإنما ورد مصطلح آخر أعم منه وأشمل وهو الرحمة، وتعني الرأفة بالآخرين وعدم الاعتداء عليهم أو إهانتهم، بل التماس الأعذار وتقديم العون لهم عند الحاجة، وعدم إيذاء الآخرين من البشر أو حتى من الحيوانات (الحريري، ٢٠١٣، ٩٥)، إنها رحمة عامة تشمل جميع الخلائق، وذلك اقتداء بنبي الرحمة (ﷺ)، قال تعالى: ﴿**وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ**﴾(الأنبياء: ١٠٧).

إن الرحمة صفة عظيمة تجعل صاحبها يرِقُّ لآلام الناس، ويسعى لمساعدتهم، ويشاركهم همومهم، ويرجو لهم الصلاح والهداية، إنها هبة الله تعالى يضعها في قلوب الرحماء من عباده، ولا تنزع إلا من شقي (فؤاد وإبراهيم، ٢٠١٨، ١٩٧-١٩٨)، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ (ﷺ) الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ صَاحِبَ هَذِهِ الْحُجْرَةِ، يَقُولُ: **«لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ»** (أبو داود، ح٤٩٤٢، ٢٠٠٩، ٢٩٨).

(هـ) الاحترام: الإكرام والمهابة ومراعاة الحرمة وحسن المعاملة (عبدالحميد، ٢٠٠٨، ٤٨١)، وهو حرص الفرد على عدم احتقار الآخرين، ومعاملتهم بأسلوب راقٍ، والحفاظ على خصوصية الممتلكات المحيطة به، والالتزام بقواعد المجتمع، وقبول آراء الآخرين وإن اختلف معهم (الخواص، ٢٠٢٣، ٢٨٢).

وبالربط بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي؛ تتضح العلاقة بينهما؛ حيث إن مراعاة حرمة الآخرين تشمل كل ما يتعلق بالفرد، مما لا ينبغي الاعتداء عليه أو المساس به، ومجملها ما ورد عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: **«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ - أَوْ قَالَ: لِجَارِهِ - مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»** (مسلم، ح٤٥، د.ت، ٦٧)، ولفظ الأخ في الحديث مجمل، يشمل الأخوة العامة، وهي الأخوة في الإنسانية، بصرف النظر عن اللون أو الجنس أو المعتقد.

لقد جاء الدين الإسلامي بالعديد من القيم السامية الكفيلة بنشر المحبة والإخاء بين كافة أفراد المجتمع الإنساني، ومن بين هذه القيم الرفيعة قيمة الاحترام، وهي تبدأ من احترام الفرد

لنفسه، وتنتهي إلى احترامه لكل ما حوله ومن حوله، وتعد هذه القيمة من مستلزمات التكريم الإلهي للإنسان الوارد في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿۞وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾(الإسراء: ٧٠)، أَيْ مَنَحْنَاهُم كَرَمًا وَفَضْلًا وَشَرَفًا (القرطبي، ١٩٦٤، ٢٩٣).

والمقصود بالتكريم في هذه الآية احترام الذات الإنسانية، فقد بدأت العناية الإلهية بهذه القيمة التربوية من بداية خلق الإنسان، وخصه بالرعاية وهو لا يزال جنينًا في رحم أمه، وكذلك في جميع مراحل حياته حتى وفاته (الفوزان واللهيبي، ٢٠١٨، ٧٠)، ومن التكريم احترام الذات الإنسانية وعدم الانتقاص من قيمتها أيًا كانت عقيدتها، أو لونها أو جنسها أو مكانتها الاجتماعية؛ لتكون التقوى هي المعيار الوحيد للتفضيل.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(الحجرات: ١٣)، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ، فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، فَسَأَلَ عَنْهَا بَعْدَ أَيَّامٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا مَاتَتْ، قَالَ: **«فَهَلَّا آذَنْتُمُونِي، فَأَتَى قَبْرَهَا، فَصَلَّى عَلَيْهَا»** (ابن ماجة، ح١٥٢٧، ٢٠٠٩، ٤٨٦)، وهذا الحديث بمثابة تطبيق عملي، وتوجيه من النبي (ﷺ) لأمته، بأن قيمة الفرد الحقيقية تتجلى فيما يقوم به من عمل صالح ينفع به نفسه والآخرين، ولا قيمة لأي اعتبار آخر إذا فقد هذا الأساس.

ومن ثم فإن تعليم ثقافة الاحترام تعتبر من القضايا التربوية والأخلاقية، التي تستدعي من القائمين على المؤسسات التربوية الاهتمام بها، ومحاولة نشرها عبر المراحل العمرية المختلفة، وخاصةً مرحلة المراهقة؛ حيث أدت التغيرات الحديثة إلى انتشار الكثير من السلوكيات غير المرغوبة بين الطلاب مثل: عدم احترام الآخرين، والتلفظ بعبارات غير أخلاقية؛ الأمر الذي يستدعي وقفة تربوية؛ لمواجهة هذه السلوكيات المخالفة لقيم وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف (الفوزان واللهيبي، ٢٠١٨، ٦٥).

إن الاحترام فضيلة أساسية في المدارس، وأساسًا للمعتقدات الأخلاقية المشتركة، كما يعد عدم الاحترام أو "الانتقاد" إهانة كبيرة بين المراهقين، وحتى الطلاب الأصغر سنًا، وهو غالبًا ما يكون الدافع وراء أعمال العنف؛ لذلك فإن فهم معنى الاحترام ليس مجرد تمرين نظري، بل له أهمية عملية في توجيه الشباب (Goodman, 2009, 3- 4).

(و) التسامح: يعني السَّماحُ والجُودُ والمُساهَلة (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٤٨٩)، وهو الاختيار المتعمد لعدم التدخل في السلوك والمعتقدات، وأنماط الحياة والسلوكيات التي لا يوافق عليها المرء (Ritzer, 2007, 5020)، إنه الحفاظ على الموضوعية ودعم كرامة وحقوق جميع الناس بغض النظر عن معتقداتهم (Tsvetkov, 2022, 56)، فالتسامح يعني التغاضي عن أخطاء المرء والآخرين، فلا يمكن للعلاقات الحميمة مع الآخرين أن توجد بدون المغفرة، ولا يعني التسامح الموافقة على السلوك غير المقبول أو التخلي عن مطالبة المرء بالعدالة، إلا إنه يمهد الطريق لأداء أفضل في المستقبل (Chan, 2023, 43).

يستنبط مما سبق من تعريفات أن التسامح قائم على الاعتراف بما للآخر من حقوق، وأنه لا حكر على الحريات والمعتقدات، طالما أن ذلك لا يمس بحقوق الآخرين، ولا يتنافى مع الصالح العام، ولا يخل بمبدأ العدالة بين الجميع، كما أن التسامح لا يعني موافقة الطرف الآخر، وإنما السماح له بالمخالفة.

ويعد التسامح من الفضائل الأخلاقية الرفيعة التي حث عليها الدين الإسلامي الحنيف؛ لما له من أثر في نشر المحبة والسلام بين أفراد المجتمع الإنساني، على اختلاف دياناتهم وجنسياتهم، وبالتالي القضاء على التعصب والكراهية، وإتاحة الفرصة للإعمار في الأرض، والاستفادة من معطيات التنوع الثقافي بين مختلف الشعوب، قال تعالى: ﴿**وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾(هود: ١١٨-١١٩)، فالتنوع والاختلاف سنة من سنن الله تعالى في كونه، وحكمة من حكمه العلية في خلقه، ثم يكون الجزاء على حسب الأعمال.

لقد وضع الإسلام أسس التسامح منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا، فهو وسيلة أخلاقية لضبط الاختلافات؛ لأن الإسلام دين عالمي يتجه برسالته إلى البشرية كلها، يأمر بالعدل وينهى عن الظلم، ويدعو إلى التعايش الإيجابي بين البشر جميعًا في جو من الإخاء والتسامح بين كل الناس، مهما تنوعت أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم، فالجميع ينحدرون من نفس واحدة (يوسف، ٢٠٢٠، ٢٣)، قال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾(النساء: ١).

وبتدبر آيات الذكر الحكيم يلاحظ أنها زاخرة بالكثير من المعاني الإنسانية التي تحض على التسامح والعفو والصفح الجميل، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر، قول الله تعالى مخاطبًا رسوله الكريم: ﴿**خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ**﴾(الأعراف: ١٩٩)، وفي سنة النبي (ﷺ) أحاديث كثيرة تحض على العفو، وتبين فضل العافين عن الناس، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، قَالَ: **«مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ»** (مسلم، ح٢٥٨٨، د.ت، ٢٠٠١)، فقد يظن البعض أن العفو ضياع للحقوق، وذل وهوان للأنفس، فيبين النبي (ﷺ) أن العفو يزيد صاحبه عزًا ورفعة ومكانة عند الله وعند الناس، خاصة في حال قدرته على الانتقام ودفع الظلم عن نفسه.

ويعد التسامح مطلبًا أساسيًا لكل الأفراد والمجتمعات، إلا أنه أشد أهمية لطلاب المرحلة الثانوية؛ إذ يشغلون مرحلة من المراحل التي تحتاج إلى الاهتمام بها في جوانبها المختلفة؛ حيث يثور المراهق وينفعل بشكل سريع، مما يؤدي به إلى القيام بتصرفات غير مقبولة، وبسبب نقص وعيه بقيم التسامح فإنه يمارس العنف ضد نفسه والآخرين (أبو رقيقة وآخرون، ٢٠٢١، ١٤٦).

ومن ثم فإن دور المؤسسات التربوية لا يقتصر على تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات الأساسية، بل يمتد لتكوين الشخصية المتكاملة بغرس القيم الأخلاقية فيهم، ومنها قيم التسامح ونبذ العنف، وتنمية روح العطاء لديهم؛ بما يساعد على الحفاظ على المجتمع وتماسكه، وإعداد أفراد متكيفين مع المتغيرات؛ لأن الأخلاق هي الأساس للتنمية الفكرية المستقبلية (الحضيري، ٢٠٢٢، ٣٥١).

(ز) **العدالة:** الاستقامة وهي ضد الجَوْر (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٤٣٠)، وهي القسط اللازم للاستواء، واستعمال الأمور في مواضعها وأوقاتها ووجوهها من غير سرف ولا تقصير ولا تقديم ولا تأخير (الجاحظ، ١٩٨٩، ٢٨)، وتشير العدالة إلى قدرة الفرد على تحقيق العدل ومعاملة الآخرين على قدم المساواة. (Patel, 2021, 14).

ومهما اختلفت المسميات، سواء أكانت العدالة أم القسط أم العدل؛ فإن الغاية واحدة، وتتمثل في وضع الأمور بمواضعها الصحيحة، وإعطاء كل ذي حق حقه، دون محاباة أو تمييز، مهما اختلفت الأجناس أو الملل أو المعتقدات والأفكار.

والعدالة أصل عظيم من أصول الدين، ورأس القيم الإسلامية قاطبة، وشرط مهم لاستقامة العمران البشري، وتحقيق التقدم في كل المجالات؛ لذلك حفل الكتاب العزيز بالدعوة

إلى هذه القيمة في كثير من آياته، قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ**﴾(النحل: ٩٠)، فذلك أمر صريح بتحرى العدل بين الناس.

إن الله سبحانه وتعالى حرم الظلم على سائر الخلائق، وحرمه على نفسه مع أنه تقدست ذاته وتعالت صفاته: ﴿**لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ**﴾(الأنبياء: ٢٣)، ففي الحديث القدسي عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، ... »** (مسلم، ح٢٥٧٧، د.ت، ١٩٩٩)، كما بين النبي (ﷺ) فضل العدل والإصلاح بين الناس، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «**كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ**» (البخاري، ح٢٧٠٧، ٢٠٠٣، ٦٠٠).

فإذا كان هذا حال العامة من الناس؛ فإن الحكام والأولياء مطالبون بالقسط بين الناس، كذلك من واجب المربين غرس قيمة العدل في نفوس الطلاب، حتى تتأصل فيهم، فيعاملون غيرهم بما يحبون أن يعاملوا به، ومن أبرز المواقف التربوية التي توضح ذلك، ما جاء في وصية الإمام علي– كرم الله وجهه– لابنه الحسن، إذ يقول له: "**اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، وَأَحِبَّ لِغَيْرِكَ مَا تُحبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكْرَه لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، ...**" (السيوطي، ٢٠٠٥، ٢٠٣).

من أجل ذلك فإن قيمة العدل بين الطلاب تعد من أهم القيم التربوية؛ حيث تترك أثرًا إيجابيًا في قلوبهم، فيسود الحب بينهم وتتلاشى الكراهية، فإذا أراد المعلم أن يسود جو من الإخاء في الحجرة الدراسية؛ فليعدل بين الطلاب من خلال توفير الإمكانات المتكافئة للتحصيل التربوي بينهم، وإعطاء كل متعلم حقه في التعليم بغض النظر عن قيود الجنس أو المال أو المكانة الاجتماعية (الحلو، ٢٠٢٠، ٤٧).

فمن المهم أن يكون المعلم عادلًا في أسلوبه مع الطلاب، وأن يتمتع بشخصية جيدة؛ لأنهم يتعلمون من خلال الملاحظة، وإذا لاحظ المتعلمون هذه السلوكيات لفترة أطول من الوقت، فإنها تنعكس بشكل طبيعي على شخصياتهم (Patel, 2021, 14)، وبالتقليد والمحاكاة يكتسب الطلاب تلك القيمة بشكل تلقائي، دون حاجة إلى وعظ أو إرشاد؛ لأنهم لمسوها واقعًا عمليًا مطبقًا، وليست مجرد شعارات وعبارات رنانة.

تبدى فيما سبق من صفحات فضائل الذكاء الأخلاقي، وفيما يلي يتم توضيح لوازم تحقيقها، وتطبيقاتها في المجال التربوي، من خلال الآتي:

- تربية الطلاب على التحلي بالأخلاق الحميدة، والتخلي عن الأخلاق الذميمة.
- حث الطلاب على التعاون والتعاطف فيما بينهم، والمشاركة الوجدانية في الأفراح والأحزان.
- تدريب الطلاب على تفقد أحوال زملائهم، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لمن يحتاج إليه.
- تنمية الضمير الأخلاقي في نفوس الطلاب، حتى إذا قوي الوزاع الداخلي لديهم؛ كانوا أكثر ابتعادًا عن السلوكيات المشينة، وأشد تمسكًا بالسلوكيات الحميدة، ولتحقيق ذلك الأمر فإنه على المعلم أن يضع الطلاب في مواقف سلوكية معينة، يمكن من خلالها اختبار درجة الضمير والمراقبة لديهم.
- تربية الطلاب على الصبر وضبط النفس، ويكون ذلك بتكليفهم ببعض المهام الصعبة؛ للتمرن على قوة التحمل.
- غرس خلق العطف والرحمة في نفوس الطلاب، وبيان أثر ذلك في نشر المحبة والسلام في المجتمع، ويتحقق ذلك بأساليب عديدة منها: الاقتداء بالمعلم؛ حيث يكتسب الطلاب منه الأخلاق الفاضلة بالمحاكاة والتقليد، كذلك من خلال أسلوب الترغيب والترهيب، والموعظة الحسنة.
- التأكيد للطلاب على أهمية الاحترام المتبادل، وأن يكون أساسًا معتبرًا في التعامل مع الآخرين مهما كانت مكانتهم.
- تنمية ثقافة التسامح في نفوس الطلاب، وقبول الرأي والرأي الآخر، ونبذ التعصب والعنف، ولعل أفضل الأساليب التربوية الملائمة لتحقيق ذلك؛ تفعيل أسلوب الحوار التعليمي.
- تشجيع الطلاب على المطالبة بحقوقهم، إذا تعرضوا لأي شكل من أشكال الظلم، وأن يتسم المعلمون بالإنصاف، وحسن الاستماع لتلك التظلمات، وبذلك تترسخ في نفوس الطلاب فضيلة العدالة.

المحور الثاني- بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية:

تعد المشكلات السلوكية من أكثر المشكلات التي تنتشر بين المراهقين في تلك المرحلة؛ حيث يواجهون العديد من التغيرات الجسمية والانفعالية والتقلبات المزاجية، وغيرها من التغيرات في جميع النواحي، وعلى الرغم من تعدد تلك المشكلات السلوكية، إلا أنها تعتبر غير مرغوبة اجتماعيًا، ومتنافية مع معايير السلوك السوي، كما لا تتناسب مع المرحلة النمائية التي يمر بها الفرد (راجح، ٢٠٢٣، ٨٩).

وهذه المشكلات السلوكية غير مقتصرة على مجتمع دون آخر، بل إنها سمة عامة تئن منها كل المجتمعات؛ نتيجة التقدم المذهل في تكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي، فقد أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة، فما يحدث في مكان ما، فإنه يلقي بصداه في سائر الأماكن الأخرى.

وتعاني المجتمعات العربية عامة والمجتمع المصرى خاصة من كثير من التغيرات الاجتماعية، والسلوكيات غير المرغوبة التي انتشرت، وخاصة لدى بعض طلاب المرحلة الثانوية؛ إذ يشكو كثير من التربويين بأن هناك مجموعة من السلوكيات غير السوية تمثلت فى: قلة احترام مواعيد الحصص، وضعف الالتزام بعمل الواجبات المدرسية، والغش في الامتحانات، والاستهتار وإهدار الوقت، والغيبة والنميمة والحقد والكراهية، وضعف المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة، وإصدار بعض الألفاظ غير اللائقة، وقلة احترام الآخرين، والتعدي الجسدي على الزملاء، والإهمال وانحرافات الشباب، والأنانية ... وغيرها من المشكلات غير الأخلاقية (محمد وآخرون، ٢٠١٦، ٢١٥).

وفي الصفحات الآتية يتم توضيح مفهوم المشكلات السلوكية، وأبرزها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أولًا- مفهوم المشكلات السلوكية:

المشكلات مفردها مُشْكِلة، وهي قضيّة تحتاج إلى معالجة، وصعوبة تستدعي تذليلها للحصول على نتيجة ما (عبدالحميد، ٢٠٠٨، ١٢٢٩)، واصطلاحًا: وجود عوائق تعترض الفرد للوصول إلى هدف، وشعوره بالعجز في أن يجد حلًا لها، وهي تحديات تكون عقبة في سبيل المجتمع، والدور الذي تؤديه التربية لحلها، لا يتمثل فيما تقدمه مباشرة من حلول، وإنما يتمثل في تهيئة الناس بالتصدي لها على نحو معين قد يحلها (فلية والزكي، ٢٠٠٤، ٢٢٧-٢٢٨).

بينما السُّلُوك لغة: مَصْدَرُ سَلَكَ طَرِيقًا؛ أَي دَخَلَ فِيهِ (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٤٤٢)، واصطلاحًا: عمل الفرد الصادر عن إرادة حرة، المتجه نحو غاية معينة (الحميدان وهوساوي، ٢٠٠٩، ٢٢).

والمشكلات السلوكية عبارة عن صعوبات جسمية أو تعبيرية أو نفسية تواجه بعض الأفراد، ولا يمكنهم التغلب عليها بأنفسهم إلا بإرشادات والديهم ومعلميهم، وبقاء مثل هذه المعيقات يؤدي إلى صعوبة توافقهم، ويعيق نموهم النفسي والاجتماعي، فيسلكوا سلوكًا غير مقبول اجتماعيًا؛ كالانزواء أو تجنب التفاعل مع الآخرين، مما يضعف ثقتهم بأنفسهم، وتقل قابليتهم للتعلم أو المشاركة الإيجابية مع الآخرين (المحادين والنوايسة، ٢٠٠٩، ٣١).

ومما هو جدير بالذكر أن المشكلات السلوكية كثيرة ومتنوعة، إلا أن الباحثة اقتصرت في هذا المحور على مشكلات بعينها؛ لتعارضها مع فضائل الذكاء الأخلاقي.

ثانيًا- بعض المشكلات السلوكية المتعارضة مع فضائل الذكاء الأخلاقي:

(١) ظاهرة العنف:

يعد العنف أحد الظواهر القديمة التي تمتد بجذورها إلى أعماق التاريخ، ومشكلة خطيرة تهدد كيان المجتمعات واستقرارها خاصة في الوقت الحالي؛ حيث أصبحت أكثر انتشارًا في ظل التراجع القيمي الذي شهدته المجتمعات المعاصرة، فلم يسلم من شرها مجتمع نامٍ أو متقدم؛ بما دفع المتخصصون على كافة الأصعدة لوضع الحلول لمواجهتها.

وفي المجتمع المصري بوجه خاص؛ أصبحت الشكوى عامة من العنف في كل البيئات متخذًا أنواعًا مختلفة، حتى باتت القوة والبلطجة مستخدمة يوميًا وراسخة في الأذهان، تعتمد على عدم احترام القيم، وعدم احترام الآخرين، بجانب عدم احترام شرعية القانون وسيادته في المجتمع، وأصبح الخروج عليه سلوكًا ممارسًا، ومن المؤسف أن هذه الظاهرة امتدت إلى البيئة المدرسية وعانت منها معاناة شديدة، فلا تكاد تخلو مدرسة من السلوكيات العنيفة بأنواعها المختلفة بين بعض الطلاب؛ ليصبح العنف لديهم مشكلة تعرقل مسيرة التربية والتعليم، بل وتعرقل مسيرة التقدم في المجتمع (سلام، ٢٠١١، ٩-١٠).

ومرد ذلك إلى طبيعة المرحلة التي يعيشها الطلاب، ومن المشكلات الشائعة بينهم النزعة العدوانية على الآخرين، وتخريب الممتلكات، وعلى الرغم من أن نزعة العدوان تشكل

مشكلة واحدة فان أعراضها تختلف من مراهق إلى آخر، وهذا السلوك له مظاهر كثيرة منها: التهريج في الفصل، وعدم احترام المعلمين، والعناد والتحدي، وتخريب أثاث الفصل والمدرسة ومحاولة الانتحار، وغيرها من السلوكيات العدوانية (محمد، ٢٠٢٣، ٣٤٦)، إلا أن الأمر ازدادت خطورته، فقد تحول من كونه طبيعة مرحلة؛ ليصير سمة وظاهرة عامة، بل وثقافة يسعى بعض الطلاب من خلالها لتأكيد ذواتهم.

لقد انتشر العنف بشكل كبير بين مختلف المدارس، وبعد أن كانت صوره منحصرة داخل حجرات الدراسة، بين رفض طاعة المعلم وكسر زجاج النافذة في أكبر الحالات، فإنها تصاعدت وأخذت صورًا مختلفة مثل: المشاجرات الحادة بين الطلاب، وحضورهم إلى المدرسة وبحوزتهم الأسلحة البيضاء، وعنف المعلم تجاه معلم آخر، وعنف الطلاب تجاه بعض المعلمين؛ حيث يتطاول على المعلم وقد يصل الأمر إلى ضربه (فايد وآخرون، ٢٠٢٢، ٥٤٦-٥٤٧).

وفي ذلك تنبيه لخطورة هذه الظاهرة وضرورة أخذها بعين الاعتبار؛ حرصًا على سلامة الطلاب النفسية والجسدية؛ إذ لا تقتصر آثار العنف فقط على من وقع عليه، بل تمتد إلى الفاعل، فلا يهنأ بأمن أو استقرار.

(٢) ظاهرة التنمر:

يعد التنمر سلوكًا مكتسبًا من البيئة التي يعيش فيها الطالب، ويشكل خطورة على جميع العناصر المشاركة؛ حيث يمارس فيها طالب قوي الأذى النفسي والجسدي والجنسي تجاه طالب آخر أضعف منه، وجميع العناصر المشاركة يعانون من صعوبات نفسية وجسمية تؤثر على حياتهم؛ لذا ربط معظم الباحثين بين سلوك التنمر والبيئة المدرسية؛ لكونها المكان الأكثر تضررًا من ممارسة التنمر، وما يترتب عليه من مشكلات نفسية واجتماعية وانفعالية وأكاديمية، تؤثر على كل من المتنمر والضحية (علي وآخرون، ٢٠٢٣، ١٥٧)، بل وعلى المجتمع بأكمله، من خلال وجود أفراد غير صالحين للقيام بدورهم في نهضة المجتمع وتطوره؛ لافتقادهم للقيم الأخلاقية والمعاني الإنسانية السامية، والتي تعد أهم عناصر التقدم والفلاح.

وتتبدى خطورة هذه الظاهرة فيما حققته من انتشار وتأثير واسع؛ إذ تشير التقديرات إلى أن ٢٤٦ مليون طفل ومراهق يتعرضون للعنف والتسلط في المدارس بشكل أو بآخر كل عام (UNESCO, 2017, 9)، كما تتجلى خطورتها في توظيف الفضاء السيبراني في

استغلال الضحايا، فمع ما شهده المجتمع من تقدم تكنولوجي هائل، وابتكار وسائل تكنولوجية حديثة، فقد استغل بعض المتنمرين هذه الآلية الجديدة في استحداث نوع جديد من التنمر وهو ما يعرف بالتنمر الإلكتروني.

ويعد التنمر الإلكتروني أكثر خطورة من التنمر التقليدي، ويرجع ذلك إلى صعوبة كشف هوية القائم به؛ بما يؤدي إلى شعور الضحية بالقلق عندما تصله رسائل تهديدية عبر الإنترنت، فيبدأ بالشك في المحيطين به، ومن ثم الوصول إلى الخوف من التعامل معهم، وقد يصل الأمر إلى النفور الاجتماعي والعدوانية تجاههم (الكريم، ٢٠٢٣، ٥٠٠-٥٠١).

كما يشكل التنمر الإلكتروني أهم المشكلات التي يعاني منها الأطفال والمراهقون؛ حيث يمارس المتنمرون المضايقات سواءً كانت لفظية أو إشاعات، كوسيلة للإساءة إلى بعضهم، فعبر الإنترنت تكون الإساءة على نطاق واسع جدًا؛ بسبب ضعف القيم أو غياب المتابعة الوالدية، أو لوقوع تلك الفئات تحت ضغط أسري شديد؛ بما يجعلهم يسقطون هذه المشاعر السلبية على ضحايهم (أبو الديار، ٢٠٢١، ٢).

(٣) ظاهرة الغش:

تعد من الظواهر الاجتماعية التي انتشرت بشكل كبير في العصر الحاضر، وخاصة في المجال التعليمي؛ حيث يعتبره بعض ضعاف النفوس وسيلة لتحقيق مآربهم، غير مدركين لعاقبته عليهم في الحال والمآل؛ إذ يعد الغش لونًا من ألوان السرقة والاعتداء على حقوق الآخرين، وقد حظرت منه شريعة الإسلام، وتبرأت من مرتكبه، واعتبرته على غير سبيل المسلمين الصالحين.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: «**مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا**» (مسلم، ح١٠١، د.ت، ٩٩)، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّنِ اهْتَدَى بِهَدْيِنَا وَاقْتَدَى بِعِلْمِنَا وَحُسْنِ طَرِيقَتِنَا (النووي، ١٣٩٢هـ، ١٠٩).

والغش في الاختبارات سلوك انحرافي يخل بالعملية التعليمية، وذلك على المستوي الأخلاقي والديني والتربوي والتنموي، ويضر بوظيفتها الأساسية في الارتقاء بالمجتمع، ويبدأ بالامتحانات وينتهي بجميع جوانب الحياة، كما أن الغش يعد سلوكًا منافيًا لتعاليم الإسلام، وهو سلوك يرفضه الضمير الحي والمجتمع كذلك؛ إذ يحاول الطالب من خلاله الوصول إلى مستويات أكاديمية مقبولة له ولأسرته بطرق غير مشروعة، ومن ثم فإن المجتمع يدفع الثمن في

إخراج نواتج تعليمية تنقصها الكفاءة؛ بما ينعكس علي كافة قطاعات المجتمع، ويعرقل مسيرة التقدم والنمو (هريدي، ٢٠٢٣، ٢١٣).

إن الغش في الاختبارات صورة من صور الفساد في المجتمع، ومظهر من مظاهر إضاعة الأمانة؛ لما ينتج عنه من إسناد الأمر إلى غير أهله، وتضييع الفرص على مستحقيها، فكيف لمجتمع أن ينهض، وهذا شأنه؟!

(٤) تدني مستوى ثقافة الاحترام:

في ظل التراجع القيمي الذي تشهده كافة المجتمعات في الوقت الحاضر، بدت ظاهرة لا تمت إلى الدين أو القيم الإنسانية بصلة، وهي تدني ثقافة الاحترام، بل الأعظم من ذلك أن قيمة الاحترام أصبحت مرتبطة بما يملكه الفرد من عرض زائل، ولم يعد الاحترام منصبًا على الإنسان الذي كرمه الله تعالى وفضله على كثير ممن خلق، كما أن هذه الظاهرة تخطت كل الحواجز؛ حيث ظهرت في المؤسسات التربوية المنوط بها إعداد الطلاب، وتأهيلهم والارتقاء بمستوى سلوكهم.

لقد تجلت هذه المشكلة في كثير من المدارس الثانوية، كوجود طالب يهدد معلمه، أو يرفع صوته عليه، أو يسخر منه، أو يُكذِّب الطالب معلمه أمام ولي أمره والمدير، فأصبح البعض ينظر إلى المعلم نظرة أقل احترامًا، معتقدين أن دوره مقتصر على نقل المعرفة للطلاب، ومرد ذلك إلى ضعف ثقة الطالب بنفسه، وهذا يجعله لا يحترم الآخرين؛ لغياب التربية الصحيحة، ومن الأسباب أيضًا بحث الطالب عن الحرية خاصةً في هذه المرحلة، فكثير منهم يرفض أن يوجه له المعلم أوامر، أو ينقده أمام زملائه؛ مما يجعله يعبر عن ذلك الرفض بالتقليل من شأن المعلم، والاستهزاء به أمام الطلاب (أحمد والشريفين، ٢٠٢٠، ٦٤٧).

(٥) تدني مستوى ثقافة التسامح:

يعد التسامح أمر مهم في كل الأوقات ومع جميع الأفراد، إلا أن الحاجة إليه حاليًا أصبحت أكثر أهمية؛ لتصاعد حدة النزاع، ولما يمر به المجتمع العربي من تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية، أدت إلى تغير في السلم القيمي، واختلال في المعايير، كما كان لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات دور في زعزعة بعض القيم العربية الإسلامية الأصيلة، ومنها قيم التسامح بين أفراد المجتمع الواحد (عتيبة، ٢٠٢٠، ٦)

وما طلاب المرحلة الثانوية عن ذلك الأمر ببعيد؛ إذ أنهم من أكثر الشرائح تأثرًا بما حلَّ بالمجتمع من تغيرات، وأكثر استخدامًا لشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

لقد تفشت بين طلاب المرحلة الثانوية- بكل أشكالها (الأزهرية، العامة، الفنية)- العديد من القيم الدخيلة، التي تنم عن ضعف قيم التسامح لديهم، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات، كدراسة (عبدالوهاب وآخرين، ٢٠١٣، ٣٤٦)، فقد بينت وجود مواقف يغيب عنها بعض أبعاد التسامح لدى الطلاب وخاصة بالمرحلة الثانوية الأزهرية، كما كشفت دراسة (القرش، ٢٠١٧، ٣٧٣)، عما يعانيه طلاب التعليم الثانوي من أخطار تهدد كيانهم في كافة مجالات الحياة؛ حيث ينتشر بين هؤلاء الطلاب الفساد واللامبالاة والفوضى الأخلاقية؛ لفقدان من يهتم بهم، كذلك أوصت دراسة (محمد، ٢٠١٧، ٥٧)، بتنمية التسامح الاجتماعي لدى الطلاب.

(٦) إدمان الإنترنت:

يعد الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من إفرازات الثورة التكنولوجية الحديثة، وهي تحمل في طياتها الخير والشر، والنفع والضر، والذي يحدد ذلك هو المستخدم لها، فكلما قويت المراقبة في نفسه، كلما ازداد تعظيمه لمحارم الله تعالى، فلا يتعدى حدوده، وحيث إن طلاب المرحلة الثانوية يمرون بمرحلة من أخطر مراحل العمر؛ فإنهم بحاجة إلى تنمية وعيهم بمخاطر تلك المستحدثات التكنولوجية، كذلك ضرورة تنمية الوازع الديني لديهم، ومراقبة الله تعالى في حركاتهم وسكناتهم؛ واستثمار أوقاتهم فيما يعود عليهم بالنفع بدلًا من إهدار أوقاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وما تحمله من انعكاسات سلبية خطيرة.

ومن أهم هذه الانعكاسات السلبية: انتشار مواقع القمار والخمور، ونشر الشذوذ الجنسي والدعوة إلى الانحراف السلوكي، وسهولة إقامة علاقات عاطفية بين الشباب والفتيات؛ مما يشكل الخطر الأكبر على أخلاقياتهم، وبخاصة طلاب المرحلة الثانوية؛ لخطورة المرحلة التي يمرون بها، مع كثرة استخدامهم وتعرضهم لمواقع التواصل الاجتماعي (جبر وآخرون، ٢٠٢٣، ٣٢٠).

إن كل هذه المظاهر والمشكلات السلوكية تكشف عن درجة التدني الأخلاقي، الذي وصل إليه بعض الطلاب؛ بما دفع الباحثة إلى أخذ مثل هذه المشكلات والظواهر بعين الاعتبار، ومحاولة المساهمة في وضع حلول تربوية لها من المنظور الإسلامي، باعتباره

المخرج الوحيد من تلك المآزق؛ انطلاقًا من قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾(الأنعام: ٣٨).

المحور الثالث- الدراسة الميدانية وإجراءاتها:

أولًا- إجراءات الدراسة الميدانية:

في هذا الجزء يتم عرض الإجراءات والخطوات المتبعة في تنفيذ الجانب الميداني، وجمع البيانات وتحليلها، واستخلاص النتائج على النحو الآتي:

١- أهداف الدراسة الميدانية:

استهدفت الدراسة الميدانية رصد وتحليل آراء أفراد عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية العامة بمحافظات: (القاهرة، والإسكندرية، والدقهلية، وأسيوط) حول: درجة واقع امتلاكهم فضائل الذكاء الأخلاقي، ودور المدرسة الثانوية العامة في إكسابهم تلك الفضائل، وما إذا كانت هذه الدرجة تختلف باختلاف متغير النوع (ذكر- أنثى)، التخصص (علمي- أدبي)، الصف (الأول- الثالث)، الإقليم (القاهرة الكبرى- ساحلي- بحري- قبلي).

٢- أداة الدراسة الميدانية:

استخدمت الدراسة اختبار المواقف كأداة رئيسة للجانب الميداني، باعتبارها مصدرًا جيدًا للحصول على المعلومات اللازمة من أفراد عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية العامة، وقد مرت عملية إعداد اختبار المواقف بالخطوات الآتية:

- الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وكذلك بعض الخبرات في مجال التربية الإسلامية، وذلك بهدف صياغة محوري اختبار المواقف وأبعاده.
- تمت صياغة عبارات اختبار المواقف في صورتها الأولية مكونة من قسمين؛ الأول منها البيانات الأولية، أما القسم الثاني فجاء في محورين أولهما: عن واقع امتلاك طلاب المرحلة الثانوية فضائل الذكاء الأخلاقي، ويشمل سبعة أبعاد هي فضائل: التعاطف، والضمير، وضبط النفس، والعطف، والاحترام، والتسامح،

والعدالة، أما المحور الثاني فجاء عن واقع دور المدرسة الثانوية في إكساب الطلاب لفضائل الذكاء الأخلاقي.

- كانت الإجابة على مواقف الاختبار في صورة استجابة ثلاثية البدائل، بحيث يمثل كل بديل انعكاس واقع امتلاك طلاب المرحلة الثانوية فضائل الذكاء الأخلاقي، وواقع دور المدرسة الثانوية في إكساب الطلاب لفضائل الذكاء الأخلاقي، بدرجات ثلاثية تتراوح بين ضعف امتلاك الطالب للفضيلة إلى امتلاكها بدرجة كبيرة.
- تم عرض اختبار المواقف على السادة المحكمين.(*)
- تم تجميع ملاحظات ومقترحات السادة المحكمين، وكان من أهم هذه التعديلات حذف بعض المواقف وإعادة صياغة بعضها.
- تم وضع الأداة (**) في صورتها النهائية مكونة من محورين بإجمالي (٤٠ موقفًا)، والتي تم التعامل معها إحصائيًا.

٣- تقنين أداة الدراسة:

أ- صدق الأداة (اختبار المواقف):

للتحقق من صدق اختبار المواقف تم عرضه على (١٠) من المحكمين ذوي الخبرة من أعضاء هيئة التدريس في مجالات: التربية الإسلامية، وأصول التربية، والإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة، والصحة النفسية؛ لتحكيمه، وقد طلب منهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول الاختبار وفقراته، وكذلك من حيث ارتباط كل موقف بالفضيلة أو الدور الذي يندرج تحته، ومدى وضوح الموقف وسلامة صياغته، وذلك بتعديل المواقف أو حذف غير المناسب منها أو إضافة ما يرونه مناسبًا من مواقف، وقد جاءت تعديلات السادة المحكمين كالآتي:

- تم توجيه الباحثة إلى تعديل بعض البنود الأولية في اختبار المواقف، وذلك بإضافة الإقليم؛ للحصول على عينة ممثلة لطلاب المرحلة الثانوية العامة في أنحاء جمهورية مصر العربية.
- توزيع مواقف المحور الأول: على سبعة فضائل فرعية.

*** ملحق رقم (١) قائمة بأسماء السادة المحكمين.**

**** ملحق رقم (٢) اختبار المواقف في صورته النهائية.**

- العمل على تبسيط لغة الخطاب للطالب؛ لاحتواء اختبار المواقف على كثير من الألفاظ التى لا تتناسب مع مستوى طلاب المرحلة الثانوية، وتم ذلك بإعادة صياغة بعض العبارات وتبسيطها، ويمكن توضيح ذلك بالجدول الآتي:

جدول رقم (١)

تقنيين عبارات اختبار المواقف

م	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
الموقف السادس في المحور الأول	**أسند إليك معلمك مهمة مراقبة بعض الزملاء أثناء أداء أحد الاختبارات، فهل .....؟** – تتيح للزملاء تبادل الإجابات. – تقوم بمراقبة الزملاء على أكمل وجه. – تنشغل بتصفح تليفونك المحمول ريثما يعود المعلم.	**أسند إليك معلمك مهمة مراقبة بعض الزملاء أثناء أداء أحد الاختبارات، فهل .....؟** – تتيح للزملاء تبادل الإجابات. – تقوم بمراقبة الزملاء على أكمل وجه. – تنشغل بالقراءة في أحد الكتب حتى يعود المعلم.
الموقف الثامن في المحور الأول	**حذر الرسول الكريم (ﷺ) من الغضب؛ لما له من آثار سلبية على النفس والآخرين، فإذا أغضبك أحد الزملاء، فهل .....؟** – تنفعل بسرعة لموقفه. – توجه لمن أغضبك نفس الأذى. – تحاول ضبط نفسك؛ تجنبًا للنزاع.	**حذر الرسول الكريم (ﷺ) من الغضب؛ لما له من آثار سلبية على النفس والآخرين، فإذا أغضبك أحد الزملاء، فهل .....؟** – تتركه وتتصرف؛ تجنبًا للنزاع. – ترد الأذى لمن تسبب في غضبك. – تحاول ضبط نفسك؛ لئلا تسيء لأحد.
الموقف الرابع في المحور الثاني	**عندما تحدث مشاجرة بين بعض الزملاء داخل الفصل الدراسي، فإن المعلم .....** – يقوم بضرب جميع الطلاب. – يبين لطلابه أهمية الرفق في التعامل. – يحيل الأمر إلى إدارة المدرسة.	**عندما تحدث مشاجرة بين بعض الزملاء داخل الفصل الدراسي، فإن المعلم .....** – يقوم بتعنيف جميع الطلاب بقسوة. – ينصح الطلاب ويوجههم لحسن المعاملة في رفق. – يقوم بطردهم من الفصل؛ حتى تنتهي الحصة الدراسية.

تم ترتيب الاستجابات في كل موقف بطريقة عشوائية بحيث تكون إحدى الاستجابات أكثر إيجابية، واستجابة أقل إيجابية (وسط)، واستجابة سلبية، وبناء على التعديلات والمقترحات

التـي أبـداها المحكمـون، قامـت الباحثـة بـإجراء التعـديلات اللازمـة التـي اتفـق عليهـا غالبيـة المحكمين، والتي بلغت نسبة الاتفاق عليها أكثر من (٩٠%)، من تعديل بعض المواقف وإعادة صياغة بعضها الآخر، كما سبق ذكره، حتى استقر اختبار المواقف على صورته الحالية.

وبعد التأكد من سلامة صياغة اختبار المواقف وارتباط المواقف ومحاورها؛ قامت الباحثة بتطبيق اختبار المواقف على عينة الدراسة، وبعد استقبال الاستجابات وتفريغها وتبويبها تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، (Statistical Package for Social Sciences) الإصدار الخامس والعشرين، في حساب صدق اختبار المواقف وثباته، كما يأتي:

اعتمدت الباحثة في حساب الصدق على طريقة الاتساق الداخلي، من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد المحور الأول، والدرجة الكلية للمحور، والدرجة الكلية لاختبار المواقف، وجاءت النتائج كما بالجدول الآتي:

جدول رقم (٢)

يوضح معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد ومحاور اختبار المواقف مع الدرجة الكلية للاختبار

المحور	البعد	الدرجة الكلية للمحور الأول	الدرجة الكلية لاختبار المواقف
الأول	الأول	٠.٧٥٨**	٠.٧٤٩**
	الثاني	٠.٨١٩**	٠.٨٠٦**
	الثالث	٠.٨٠٠**	٠.٧٦٣**
	الرابع	٠.٦٤٣**	٠.٦٢٤**
	الخامس	٠.٦١٤**	٠.٥٤٧**
	السادس	٠.٨١٥**	٠.٧٩٨**
	السابع	٠.٨٠٧**	٠.٧٦٥**
	الدرجة الكلية للمحور الأول	١	٠.٩٠٣**
الثاني	الأول	٠.٨٣٦**	٠.٧٩٢**
	الثاني	٠.٨٥١**	٠.٨١٨**
	الثالث	٠.٧٨٦**	٠.٧٢٥**
	الدرجة الكلية للمحور الثاني	١	٠.٨٨٦**

**** تعني أن قيمة معامل الارتباط دالة عند ٠.٠١**

يتضح من الجدول رقم (٢) أن محاور اختبار المواقف مرتبطة ارتباطًا موجبًا قويًا مع إجمالي اختبار المواقف؛ حيث تراوحت قيم ارتباط هذه المحاور مع إجمالي اختبار المواقف ما بين (٠.٨٨٦-٠.٩٠٣)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، كما يتضح من الجدول

رقم (٢) ارتباط أبعاد المحور الأول من اختبار المواقف مع الدرجة الكلية للمحور، والدرجة الكلية للاختبار ارتباطًا طرديًا ما بين متوسط إلى قوي؛ حيث تراوحت قيم الارتباط ما بين (٠.٥٤٧-٠.٨١٩)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١).

كما يتضح من الجدول رقم (٢) ارتباط أبعاد المحور الثاني من اختبار المواقف مع الدرجة الكلية للمحور، والدرجة الكلية للاختبار ارتباطًا طرديًا قويًا؛ حيث تراوحت قيم الارتباط ما بين (٠.٧٢٥-٠.٨٥١) وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، مما يؤكد على الصدق العالي لاختبار المواقف.

ب- ثبات اختبار المواقف:

استخدمت الباحثة معامل ألفا كرونباخ، ويتضح ذلك من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (٣)
يوضح درجة الثبات لاختبار المواقف

المحور	البعد	قيمة الثبات	الدرجة
الأول	الأول	٠.٧٩	جيدة
	الثاني	٠.٨٩٣	مرتفعة
	الثالث	٠.٧١٣	جيدة
	الرابع	٠.٨٠٤	مرتفعة
	الخامس	٠.٧٤٥	جيدة
	السادس	٠.٧٨٦	جيدة
	السابع	٠.٧٧٢	جيدة
	الدرجة الكلية للمحور الأول	٠.٨٧	مرتفعة
الثاني	الأول	٠.٨٨٥	مرتفعة
	الثاني	٠.٧٤٩	جيدة
	الثالث	٠.٨٩٩	مرتفعة
	الدرجة الكلية للمحور الثاني	٠.٩٠١	مرتفعة
الدرجة الكلية لاختبار المواقف		٠.٩٣٤	مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (٣) أن قيمة معامل الثبات للدرجة الكلية لاختبار المواقف مرتفعة (٠.٩٣٤)، كما جاءت قيمة معامل الثبات لدرجة أبعاد ومحاور الاختبار، متراوحة بين (٠.٧١٣) إلى (٠.٩٠١)؛ مما يشير إلى الثبات المرتفع لاختبار المواقف، ويمكن أن يكون ذلك مؤشرًا جيدًا لتعميم نتائجه.

٤- مجتمع وعينة الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة الحالية من طلاب المرحلة الثانوية العامة في محافظات القاهرة والإسكندرية والدقهلية وأسيوط، والبالغ عدد الطلاب بهم (٥٠٥١٠٣) بواقع (٢٢٢٣٢٨) ذكور، و(٢٨٢٧٧٥) إناث (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ٢٠٢٣، ٣٤٠)، وذلك وفق الكتاب الإحصائي الدوري لعام ٢٠٢٣م، وقد اختارت الباحثة أربع محافظات للتطبيق تمثل التوزيع الجغرافي لجمهورية مصر العربية، والجدول الآتي يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المحافظة والنوع:

جدول رقم (٤)
يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المحافظة والنوع

المحافظة	الذكور	الإناث	المجموع
القاهرة	٨٧٠٩٩	١٠١٩٢٥	١٨٩٠٢٤
الإسكندرية	٤٩٠٥٨	٦٢٠٠٩	١١١٠٦٧
الدقهلية	٦٠٥١٦	٨١٧٤٧	١٤٢٢٦٣
أسيوط	٢٥٦٥٥	٣٧٠٩٤	٦٢٧٤٩
العدد الكلي لطلاب المرحلة الثانوية العامة	٢٢٢٣٢٨	٢٨٢٧٧٥	٥٠٥١٠٣

ووفقًا لمعادلة مورجان وكرجسي فإن الحد الأدنى لعينة الدراسة هو (٣٨١) مستجيبًا؛ لذا اختارت الباحثة عينة عشوائية طبقية من طلاب المرحلة الثانوية العامة، وقد اعتمدت على أسلوب الرابطة الأمريكية لتحديد حجم عينة الدراسة، وطبقًا لمعادلة مورجان كرجسي (Katherine, et al, 2006, 146).

$$s = X^2NP(1-P) \div d^2(N-1) + X^2P(1-P).$$

حيث (S) حجم العينة و(X^2) قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية واحدة ومستوى ثقة يناظر (٣.٨٤١)، و(N) حجم المجتمع، و(P) هي نسبة توافر الخاصية المحايدة بالمجتمع وتساوي (٠.٥)، و(d) هي درجة الدقة وتساوي (٠.٠٥).

وقد قامت الباحثة بتصميم اختبار المواقف إلكترونيًا على (Google Drive) وتم توزيع الرابط على طلاب مدارس الثانوية العامة بالمحافظات الأربع، من خلال الموقع الإلكتروني الخاص بكل مدرسة، وكان المردود من استجابات الطلاب (٦٢٠) بنسبة

(٠.١٢٣%) من إجمالي المجتمع، وهي عينة ممثلة للمجتمع الأصلي، وذلك وفق معادلة مورجان وكرجسي، ويمكن توضيح توزيع أفراد العينة، كما بالجدول الآتي:

جدول رقم (٥)
يوضح توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات المختلفة

المتغير		العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	٣٠٢	%٤٨.٧
	أنثى	٣١٨	%٥١.٣
المجموع		٦٢٠	%١٠٠
طبيعة التخصص	علمي	٣١٤	%٥٠.٦
	أدبي	٣٠٦	%٤٩.٤
المجموع		٦٢٠	%١٠٠
الصف	الأول	٣٤٩	%٥٦.٣
	الثالث	٢٧١	%٤٣.٧
المجموع		٦٢٠	%١٠٠
الإقليم	القاهرة الكبرى	٢١٥	%٣٤.٧
	قبلي	١٥٠	%٢٤.٢
	بحري	١٥٢	%٢٤.٥
	ساحلي	١٠٣	%١٦.٦
المجموع		٦٢٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٥) أن نسبة أفراد العينة من التلاميذ الإناث أكبر من نسبة أفراد العينة من التلاميذ الذكور؛ حيث بلغت النسب على الترتيب، (٥١.٣%)، (٤٨.٧%)، كذلك فإن نسبة أفراد العينة المتخصصين في القسم العلمي أكبر من نسبة أفراد العينة المتخصصين في القسم الأدبي؛ حيث بلغت النسب على الترتيب، (٥٠.٦%)، (٤٩.٤%).

كما أن نسبة أفراد العينة ممن هم في الصف الأول أكبر ممن هم في الصف الثالث؛ حيث بلغت النسب على الترتيب، (٥٦.٣%)، (٤٣.٧%)، كذلك فإن نسبة أفراد العينة من

المقيمين بالقاهرة الكبرى أكبر من المقيمين بالوجه البحري، ويليها الوجه القبلي، وأخيرًا المقيمين بالمناطق الساحلية؛ حيث بلغت النسب على الترتيب، (٣٤.٧%)، (٢٤.٥%)، (٢٤.٢%)، (١٦.٦%).

٥- المعالجة الإحصائية:

بعد تجميع اختبارات المواقف وفحصها واستبعاد غير المكتملة؛ تم إجراء بعض الخطوات، وذلك على النحو الآتي:

١- تفريغ البيانات الواردة في استجابات أفراد العينتين في جداول كما يأتي:

- بالنسبة لدرجة الاستجابة في اختبار المواقف تم تخصيص (ثلاث) درجات للبديل المثالي، و(درجتين) للبديل المتوسط، و(درجة واحدة) للبديل الضعيف، وذلك في محاور اختبار المواقف ككل.
- إدخال البيانات على الحاسب الآلي، ثم مراجعتها للتأكد من صحتها ودقتها.

٢- تم تحليل البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**S**tatistical **P**ackage for the **S**ocial **S**ciences)SPSS Ver (25)، وتم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) للتعرف على الصدق الذاتي، وثبات اختبار المواقف.
- حساب التكرارات ونسبتها لكل موقف.
- حساب المتوسط الموزون (الوسط المرجح) لكل موقف.
- ترتيب المواقف حسب المتوسط الموزون لكل منها، وترتيب البدائل داخل كل موقف.
- الانحراف المعياري.
- اختبار التاء للعينات المستقلة Independent sample t-test.
- تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA).
- اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية.

- تحديد مستوى درجة اختبار المواقف وأبعاده وفقراته عن طريق حساب طول الفئة (المتوسط الموزون) على النحو الذي يبينه الجدول الآتي:

جدول رقم (٦)

الحكم على درجة الموقف لدى أفراد العينة وفق المتوسطات الحسابية الموزونة

م	المتوسطات الحسابية	مستوى الاستجابة
١	١ – أقل من ١.٦٧	البديل الضعيف
٢	١.٦٧ – أقل من ٢.٣٤	البديل المتوسط
٣	٢.٣٤ – ٣	البديل المثالي

ثانيًا- تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

تحليل اختبار المواقف: من خلال التحليل الإحصائي للبيانات الخاصة باختبار المواقف، يُمكن أن نعرض في البداية النتائج الإجمالية لمحاور اختبار المواقف، من حيث اختيار البدائل الصحيحة في كل محور، ثم النتائج التفصيلية الخاصة بآراء أفراد عينة الدراسة وفقًا للمواقف، ثم عرض النتائج الإجمالية لمحاور اختبار المواقف في ضوء متغيرات الدراسة.

أ- **النتائج الإجمالية لمحاور اختبار المواقف:** يمكن عرض أهم النتائج الإجمالية للمحاور والأبعاد، وإجمالي اختبار المواقف على النحو الآتي:

جدول رقم (٧)

يوضح النسبة المئوية لدرجة الاستجابة على أبعاد المحور الأول اختبار المواقف (ن=٦٢٠)

م	البعد	مجموع الأوزان النسبية لعبارات البعد	متوسط الأوزان النسبية لعبارات البعد	النسبة المئوية لدرجة الاستجابة على البعد	الرتبة	الدرجة
١	التعاطف	٧.٧٧٧٤	٢.٥٩٢	٨٦.٤٢	١	مرتفعة
٢	الضمير	٧.٦٤٦٨	٢.٥٤٩	٨٤.٩٦	٢	مرتفعة
٣	ضبط النفس	٧.٢٩١٩	٢.٤٣١	٨١.٠٢	٦	مرتفعة
٤	العطف	٧.٤٥٦٥	٢.٤٨٥	٨٢.٨٥	٤	مرتفعة
٥	الاحترام	٧.٥٦١٣	٢.٥٢٠	٨٤.٠١	٣	مرتفعة
٦	التسامح	٧.٤٤٠٣	٢.٤٨٠	٨٢.٦٧	٥	مرتفعة
٧	العدالة	٩.٥٨٠٦	٢.٣٩٥	٧٩.٨٤	٧	مرتفعة
إجمالي المحور الأول		٥٤.٧٥٤٨	٢.٤٨٩	٨٢.٩٦		مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (٧) أن النسبة المئوية لدرجة الموافقة على إجمالي المحور الأول جاءت مرتفعة من وجهة نظر عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية وكان ترتيب الأبعاد كالآتي: التعاطف، الضمير، الاحترام، العطف، التسامح، ضبط النفس، العدالة.

يمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء طبيعة المرحلة التي يمر بها الطلاب، التي يعبر عنها بالمراهقة المتوسطة؛ حيث يمتازون بالنمو الأخلاقي والرغبة في تمثل فضائل الذكاء الأخلاقي، كما أنهم من الناحية المعرفية يكونون أكثر تعمقًا وفهمًا للمفاهيم الخلقية، ومن ثم أكثر تطبيقًا لها، ويعضد تلك النتيجة ما أظهرته الدراسة الميدانية في البعد الأول من المحور الثاني، المتعلق بدور المعلم في إكساب الطلاب فضائل الذكاء الأخلاقي؛ فقد اتضح ارتفاع هذا الدور مقارنة بدور المناهج الدراسية والأنشطة الطلابية، كما أنه لا يمكن إنكار ما تقوم به الوسائط التربوية الأخرى من دور في إكساب الطلاب الفضائل الأخلاقية، وتأتي الأسرة في مقدمتها جميعًا؛ باعتبارها أولى الوسائط التي تحتضن الطالب، وتتولى رعايته.

كما يمكن عزو تلك النتيجة إلى عوامل دينية متمثلة فيما يدعو إليه الدين الإسلامي الحنيف من الالتزام بالقيم والفضائل الأخلاقية المتعددة، بل وجعل صاحب الخلق الرفيع يحظى بالمكانة الرفيعة في الدنيا والآخرة، يضاف لتلك العوامل الدينية عوامل أخرى مجتمعية، تتمثل في طبيعة المجتمع المصري كمجتمع شرقي مسلم ومتدين، تتمثل في غالبية أفراده فضائل الذكاء الأخلاقي بشكل كبير، وإن كانت هناك بعض الاستثناءات إلا أنها لا تمثل الطابع العام.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة كل من: (أبو رومي والخالدي، ٢٠١٧، ١٢٣)، و(Batal, 10472, 2020)، و(صوان ومخلوف، ٢٠٢١، ٥٦٢)، و(البلال، ٢٠٢٣، ٧٥٠)، فقد أظهرت نتائجها جميعًا أن الطلاب يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء الأخلاقي.

بينما تختلف نتيجة الدراسة مع دراسة (مومني، ٢٠١٥، ٢٧)؛ حيث أوضحت النتائج أن الطلبة يمتلكون درجة متوسطة من الذكاء الأخلاقي على مقياس الذكاء الأخلاقي ككل، وعلى جميع أبعاده باستثناء بعد التعاطف؛ إذ كانت درجات الطلبة على هذا البعد تقع ضمن الفئة المرتفعة، كما تختلف تلك النتيجة مع دراسة (محمد وآخرين، ٢٠١٦، ٢٢٨)؛ حيث أظهرت نتائجها أن الطلاب يمتلكون درجة متوسطة من الذكاء الأخلاقي، كذلك تختلف نتيجة الدراسة

مع نتيجة دراسة (المغازي، ٢٠٢٣، ٣٦٩)، فقد بينت أن الطلاب لديهم انخفاض في مستوى الذكاء الأخلاقي.

جدول رقم (٨)
يوضح النسبة المئوية لدرجة الاستجابة على أبعاد المحور الثانى اختبار المواقف

م	البعد	مجموع الأوزان النسبية لعبارات البعد	متوسط الأوزان النسبية لعبارات البعد	النسبة المئوية لدرجة الاستجابة على البعد	الرتبة	الدرجة
١	دور المعلم	١٨.٨٧١٠	٢.٣٥٩	٧٨.٦٣	١	مرتفعة
٢	دور المناهج الدراسية	١٠.٤٧٤٢	٢.٠٩٥	٦٩.٨٣	٣	متوسطة
٣	دور الأنشطة الطلابية	١٠.٥٩٥٢	٢.١١٩	٧٠.٦٣	٢	متوسطة
إجمالي المحور الثاني		٣٩.٩٤٠٣	٢.٢١٩	٧٣.٩٦		متوسطة

يتضح من الجدول رقم (٨) أن النسبة المئوية لدرجة الموافقة على إجمالي المحور الثاني جاءت متوسطة من وجهة نظر عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية، وكان ترتيب الأبعاد كالآتي: البعد الخاص بدور المعلم، يليه البعد الخاص بدور الأنشطة الطلابية، ثم البعد الخاص بدور المناهج الدراسية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المعلم يمثل محور العملية التعليمية، كما أنه بمثابة قدوة ونموذج حي أمام الطلاب، يقلدونه في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال، إضافة إلى اعتنائه بإكساب الطلاب للقيم الخلقية المتضمنة في المحتوى التعليمي، من خلال المواقف التدريسية المتنوعة، بينما المناهج الدراسية تركز أكثر على إكساب الطلاب المعارف والمعلومات أكثر من التركيز على الجانب القيمي، في حين أن الأنشطة الطلابية كثيرًا ما ينظر إليها على أنها مضيعة لوقت الطلاب، ولا تمثل عنصرًا أساسيًا في العملية التعليمية، على الرغم من أنها كفيلة بإحداث الكثير من التغيرات لدى الطلاب؛ خاصة إذا نالت حظها من الرعاية والاهتمام.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (الشهري، ٢٠٢٠، ٣٠)، فقد جاء دور طرق التدريس في تعزيز التربية الأخلاقية في المرتبة الأولى، تبعه دور المقررات الدراسية، ثم دور الأنشطة

التربوية، بينما تختلف تلك النتيجة مع دراسة (جبر وآخرين، ٢٠٢٣، ٣٣٥)، فقد أوضحت نتائجها انخفاض دور معلم الثانوية العامة في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلابه على ضوء تحديات مواقع التواصل الاجتماعي، كما تختلف تلك النتيجة مع دراسة (الدوسري، ٢٠٢٣، ٢١)، فقد بينت أن جميع أبعاد الذكاء الأخلاقي توفرت في محتوى كتب لغتي الخالدة بنسبة متدنية، كذلك تختلف تلك النتيجة مع دراسة (سعد وآخرين، ٢٠٢٣، ١٤٦)؛ حيث أظهرت أن هناك بعض جوانب القصور في أداء المعلم لدوره في تنمية القيم الأخلاقية.

ب- النتائج الخاصة بالمحور الأول الخاص بواقع امتلاك طلاب المرحلة الثانوية فضائل الذكاء الأخلاقي، وتتضمن النتائج الآتية:

الفضيلة الأولى: التعاطف

جدول رقم (٩)
يوضح نتائج التحليل الإحصائي لمواقف البعد الأول الخاص بالتعاطف حسب المتوسطات الموزونة (ن=٦٢٠)

م	الموقف		البدائل			المتوسط الموزون	ترتيب المواقف حسب المتوسط	درجة التحقق
			الأول	الثاني	الثالث			
١	ذهبت وزميل لك لمعرفة نتيجة امتحان آخر العام، وقد نجحت في الامتحان بتفوق، بينما رسب زميلك، فما موقفك حينئذٍ؟	ك	٤٢	٢١٦	٣٦٢	٢.٥١٦١	٢	مرتفعة
		%	٦.٨%	٣٤.٨%	٥٨.٤%			
		ر	٣	٢	١			
٢	في أثناء الحصة الدراسية قام المعلم بتعنيف أحد الطلاب المقصرين في واجباتهم الدراسية، فهل .....؟	ك	٥٧	٢٤	٥٣٩	٢.٧٧٧٤	١	مرتفعة
		%	٩.٢%	٣.٩%	٨٦.٩%			
		ر	٢	٣	١			
٣	في ظل ما يعاني منه المجتمع في الوقت الحالي من أزمة معيشية؛ عجز أحد الزملاء عن سداد المصروفات الدراسية، فماذا تصنع؟	ك	٦١	١٩٨	٣٦١	٢.٤٨٣٩	٣	مرتفعة
		%	٩.٨%	٣١.٩%	٥٨.٢%			
		ر	٣	٢	١			

ك= التكرار %= النسبة المئوية للتكرار ر= الرتبة

يوضح الجدول رقم (٩) النتائج الخاصة (بالتعاطف)، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي، وفقًا للوزن النسبي والرتبة؛ حيث يشير الجدول إلى:

جاء في الترتيب الأول: الموقف الثاني، بمتوسط موزون (٢.٧٧٧٤)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف كما يلي: تحثه على الاجتهاد في دروسه، بنسبة (٨٦.٩%)، تسخر منه مع باقي الزملاء، بنسبة (٩.٢%)، تؤنب زميلك؛ لتقصيره في المذاكرة، بنسبة (٣.٩%).

وجاء في الترتيب الثاني: الموقف الأول، بمتوسط موزون (٢.٥١٦١)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف كما يلي: تحاول أن تخفف عن زميلك الراسب، بنسبة (٥٨.٤%)، تحاول توجيهه إلى نقاط الضعف في تحصيله الدراسي، بنسبة (٣٤.٨%)، تبدي فرحتك بالنجاح والتفوق، ولا تهتم لزميلك، بنسبة (٦.٨%).

وجاء في الترتيب الثالث: الموقف الثالث، بمتوسط موزون (٢.٤٨٣٩)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف كما يلي: تبادر أنت وباقي الزملاء بمساعدته من خلال جمع التبرعات، بنسبة (٥٨.٢%)، تحاول أن تخفف عنه، وتنصحه بالصبر على هذه الأزمة، بنسبة (٣١.٩%)، تهتم أكثر بمشكلاتك الخاصة، ولا تبالي بالآخرين، بنسبة (٩.٨%).

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء ما يمتلكه الطلاب من قيم أخلاقية دفعتهم إلى الإحساس والشعور بزملائهم، ومشاركتهم لانفعالاتهم؛ فهم أكثر احتكاكًا والتصاقًا بهم في هذه المرحلة المهمة من حياتهم، بل إن جماعة الرفاق في هذه المرحلة من حياة الطلاب؛ تعد من أهم جهات الضبط الاجتماعي، وقد تفوق الأسرة رغم أهميتها ومكانتها البالغة؛ لما للأصدقاء من تأثير في نفوس أقرانهم، يضاف لما سبق أن فضيلة التعاطف من الفضائل الفطرية التي يولد الفرد مزودًا بها.

وتتفق تلك النتيجة مع الدراسات الآتية:

- ✓ (نمر، ٢٠١٣، ٥٨٩).
- ✓ (مومني، ٢٠١٥، ٢٧).
- ✓ (عبد والزبيدي، ٢٠٢٢، ١٤٦).

لقد بينت نتائجها جميعًا ارتفاع مستوى التعاطف لدى الطلاب.

الفضيلة الثانية: الضمير

جدول رقم (١٠)
يوضح نتائج التحليل الإحصائي لمواقف البعد الثاني الخاص بالضمير حسب المتوسطات الموزونة (ن=٦٢٠)

م	الموقف		البدائل			المتوسط الموزون	ترتيب المواقف حسب المتوسط	درجة التحقق
			الأول	الثاني	الثالث			
٤	يعد الضمير قوة كامنة في نفس الإنسان تدفعه إلى الخير، وتنهاه عن الشر، فعندما تقصر في واجباتك الدراسية، أو ترتكب خطأ ما فإنك	ك	٧١	١٧٩	٣٧٠	٢.٤٨٢٣	٣	مرتفعة
		%	١١.٥%	٢٨.٩%	٥٩.٧%			
		ر	٣	٢	١			
٥	أثناء أداء امتحان نهاية العام الدراسي، تعثرت في الإجابة على أحد الأسئلة، فهل .....؟	ك	١٣٢	١٢	٤٧٦	٢.٥٥٤٨	٢	مرتفعة
		%	٢١.٣%	١.٩%	٧٦.٨%			
		ر	٢	٣	١			
٦	أسند إليك معلمك مهمة مراقبة بعض الزملاء أثناء أداء أحد الاختبارات، فهل .....؟	ك	٩٩	٤٤	٤٧٧	٢.٦٠٩٧	١	مرتفعة
		%	١٦.٠%	٧.١%	٧٦.٩%			
		ر	٢	٣	١			

يوضح الجدول رقم (١٠) النتائج الخاصة (بالضمير)، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي، وفقًا للوزن النسبي والرتبة؛ حيث يشير الجدول إلى:

جاء في الترتيب الأول: الموقف السادس، بمتوسط موزون (٢.٦٠٩٧)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة كما يلي: تقوم بمراقبة الزملاء على أكمل وجه، بنسبة (٧٦.٩%)، تتيح للزملاء تبادل الإجابات، بنسبة (١٦.٠%)، تنشغل بالقراءة في أحد الكتب حتى يعود المعلم، بنسبة (٧.١%).

وجاء في الترتيب الثاني: الموقف الخامس، بمتوسط موزون (٢.٥٥٤٨)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تحاول أن تجتهد للوصول إلى الإجابة الصحيحة، بنسبة (٧٦.٨%)، تسأل

زميلك المجاور عن الإجابة الصحيحة، بنسبة (٢١.٣%)، تترك السؤال دون إجابة، بنسبة (١.٩%).

وجاء في الترتيب الثالث: الموقف الرابع، بمتوسط موزون (٢.٤٨٢٣)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تندم على ذلك التقصير، وتعزم على عدم تكراره، بنسبة (٥٩.٧%)، تلوم نفسك على التقصير والمخالفة، بنسبة (٢٨.٩%)، تهون على نفسك؛ لأن كل ابن آدم خطاء، بنسبة (١١.٥%).

وترجع تلك النتيجة إلى ما يمتلكه الطلاب من وازع ديني قوي يدفعهم إلى مراقبة الله تعالى في السر والعلن؛ خاصة وأنهم في مرحلة المراهقة الوسطى، فهم لا يزالون أقرب إلى براءة الطفولة؛ فلم تطغَ عليهم المادية البحتة.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (أبو رومي والخالدي، ٢٠١٧، ١٢١)؛ حيث أظهرت نتائجها أن الطلاب لديهم ضمير بمستوى مرتفع، كما تتفق النتيجة مع دراسة (العبيدي والشجيري، ٢٠٢٢، ٣٢)، فقد أوضحت نتائجها أن طلاب الجامعة لديهم حيوية ضمير جيدة.

الفضيلة الثالثة: ضبط النفس

جدول رقم (١١)
يوضح نتائج التحليل الإحصائي لمواقف البعد الثالث الخاص بضبط النفس حسب المتوسطات الموزونة (ن=٦٢٠)

م	الموقف		البدائل			المتوسط الموزون	ترتيب المواقف حسب المتوسط	درجة التحقق
			الأول	الثاني	الثالث			
٧	للكلمة الطيبة أو الخبيثة أثر في نفس المستمع، فعندما تحاور الآخرين، فإنك	ك	٦٥	٢٩٧	٢٥٨	٢.٣١١٣	٣	متوسطة
		%	١٠.٥%	٤٧.٩%	٤١.٦%			
		ر	٣	١	٢			
٨	حذر الرسول الكريم (ﷺ) من الغضب؛ لما له من آثار سلبية على النفس والآخرين، فإذا أغضبك أحد	ك	١٠٣	١٦٩	٣٤٨	٢.٣٩٥٢	٢	مرتفعة
		%	١٦.٦%	٢٧.٣%	٥٦.١%			
		ر	٣	٢	١			

	الزملاء، فهل .....؟							
٩	في ظل ارتفاع أسعار السلع بدرجة كبيرة، فإنك	ك	٧٩	٩٩	٤٤٢	٢.٥٨٥٥	١	مرتفعة
		%	%١٢.٧	%١٦.٠	%٧١.٣			
		ر	٣	٢	١			

يوضح الجدول رقم (١١) النتائج الخاصة (بضبط النفس)، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي، وفقًا للوزن النسبي والرتبة؛ حيث يشير الجدول إلى:

جاء في الترتيب الأول: الموقف التاسع، بمتوسط موزون (٢.٥٨٥٥)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة كما يلي: تلزم التوسط والاعتدال في الإنفاق، بنسبة (٧١.٣%)، تنفق كما تشاء، طالما لديك المال الكافي، بنسبة (١٦.٠%)، تقلل من الإنفاق مخافة الافتقار، بنسبة (١٢.٧%).

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء عناية الوزارة بعقد ندوات توعوية؛ لنشر ثقافة ترشيد الاستهلاك في كافة المراحل الدراسية: الابتدائية والإعدادية والثانوية، يضاف لما سبق زيادة الوعي العام لدى كافة أفراد المجتمع بأهمية ضبط النفس وزيادة ترشيد الاستهلاك، في ظل ما يمر به المجتمع من أزمات اقتصادية كبيرة.

وتختلف تلك النتيجة مع دراسة (بربري، ٢٠١٨، ١٤٩)، فقد خلصت نتائجها إلى اتجاه الشباب المتزايد نحو الاستهلاك أكثر من الادخار؛ فقد أصبحوا يتطلعون إلى الاستهلاك كغاية في حد ذاته بغض النظر عن حاجاتهم الفعلية.

وجاء في الترتيب الثاني: الموقف الثامن، بمتوسط موزون (٢.٣٩٥٢)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تحاول ضبط نفسك؛ لئلا تسيء لأحد، بنسبة (٥٦.١%)، تتركه وتنصرف؛ تجنبًا للنزاع، بنسبة (٢٧.٣%)، ترد الأذى لمن تسبب في غضبك، بنسبة (١٦.٦%).

ويمكن إرجاع تلك النتيجة إلى ما يمتاز به الطلاب في هذه المرحلة من حساسية انفعالية؛ فكما لا يحبون أن يسيئ إليهم أحد، فكذلك يحرصون على عدم الإساءة لغيرهم.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (صوان ومخلوف، ٢٠٢١، ٥٦٢)، فقد بينت نتائجها أن بعد ضبط النفس حاز على تقييم عالي.

وجاء في الترتيب الثالث: الموقف السابع، بمتوسط موزون (٢.٣١١٣)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تفضل الاستماع أكثر من التحدث، بنسبة (٤٧.٩%)، تفكر في مردود كلامك قبل أن تتكلم، بنسبة (٤١.٦%)، تلقي الكلام دون تفكير، بنسبة (١٠.٥%).

ويمكن عزو تلك النتيجة إلى طبيعة المرحلة التي يحياها طلاب المرحلة الثانوية؛ إذ أنهم لم يصلوا بعد إلى مستوى النضج الكافي، على النحو الذي يجعلهم يفكرون في مردود كلماتهم قبل النطق بها.

الفضيلة الرابعة: العطف

جدول رقم (١٢)
يوضح نتائج التحليل الإحصائي لمواقف الفضيلة الرابعة الخاص بالعطف حسب المتوسطات الموزونة (ن=٦٢٠)

م	الموقف		البدائل			المتوسط الموزون	ترتيب المواقف حسب المتوسط	درجة التحقق
			الأول	الثاني	الثالث			
١٠	حال ذهابك إلى المدرسة؛ استوقفك محتاج، وطلب منك المساعدة، فهل .....؟	ك	٦٧	٣٩	٥١٤	٢.٧٢١٠	١	مرتفعة
		%	١٠.٨%	٦.٣%	٨٢.٩%			
		ر	٢	٣	١			
١١	إذا جاءك زميل يشكو إليك ما يعانيه من متاعب وآلام فما موقفك حينئذٍ؟	ك	٧٩	٢٤	٥١٧	٢.٧٠٦٥	٢	مرتفعة
		%	١٢.٧%	٣.٩%	٨٣.٤%			
		ر	٢	٣	١			
١٢	يوجد في الفصل الدراسي بعض الطلاب الذين يثيرون الشغب أثناء الحصة الدراسية، فكيف تتصرف معهم؟	ك	٢٥٩	٨٤	٢٧٧	٢.٠٢٩٠	٣	متوسطة
		%	٤١.٨%	١٣.٥%	٤٤.٧%			
		ر	٢	٣	١			

يوضح الجدول رقم (١٢) النتائج الخاصة (بالعطف)، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي، وفقًا للوزن النسبي والرتبة، حيث يشير الجدول إلى:

جاء في الترتيب الأول: الموقف العاشر، بمتوسط موزون (٢.٧٢١٠)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة كما

يلي: تعتذر منه ولا تنهره إذا لم تكن قادرًا على مساعدته، بنسبة (٨٢.٩%)، تنزعج من هذا التصرف، بنسبة (١٠.٨%)، تتجاهله ولا تلتفت إليه، بنسبة (٦.٣%).

وترجع تلك النتيجة إلى أن الطلاب في هذه المرحلة ليس لديهم مصدر دخل مستقل يمكنهم من الإنفاق في وجوه الخير؛ لذلك كان القول المعروف اللين أنسب ما يمكن أن يقدموه للسائل المحتاج، وبما لا يجرح كرامته.

وجاء في الترتيب الثاني: الموقف الحادي عشر، بمتوسط موزون (٢.٧٠٦٥)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تنصت إليه جيدًا، وتحاول أن تخفف عنه، بنسبة (٨٣.٤%)، تحدثه عما تعانيه من مشكلات، بنسبة (١٢.٧%)، تعتذر إليه وتنصرف، بنسبة (٣.٩%).

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء ما يمتلكه الطلاب في هذه المرحلة من عطف وحنو وشفقة؛ حيث إنهم أقرب ما يكونون إلى بعضهم البعض، كما أن لديهم القدرة على الاستماع والإنصات لمشكلات رفاقهم.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (صوان ومخلوف، ٢٠٢١، ٥٦٢)، فقد بينت نتائجها أن بعد العطف حاز على تقييم عالي جدًا، وفي المرتبة الثانية.

وجاء في الترتيب الثالث: الموقف الثاني عشر، بمتوسط موزون (٢.٠٢٩٠)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تنصحهم برفق بضرورة التزام الصمت أثناء الشرح، بنسبة (٤٤.٧%)، تبتعد عنهم، ولا تجلس بجوارهم، بنسبة (٤١.٨%)، ترفع الأمر إلى مدير المدرسة؛ ليتخذ معهم الإجراء المناسب، بنسبة (١٣.٥%).

وترجع تلك النتيجة إلى أن الطلاب لم يصلوا بعد إلى المستوى الكافي من الحكمة والقدرة على الحل السلمي لما يواجههم من مشكلات؛ لذلك كان البديل التالي هو الابتعاد عنهم وعدم الجلوس بجوارهم؛ حرصًا منهم على دروسهم.

الفضيلة الخامسة: الاحترام

جدول رقم (١٣)
يوضح نتائج التحليل الإحصائي لمواقف الفضيلة الخامسة الخاص بالاحترام حسب المتوسطات الموزونة (ن=٦٢٠)

م	الموقف		البدائل			المتوسط الموزون	ترتيب المواقف حسب المتوسط	درجة التحقق
			الأول	الثاني	الثالث			
١٣	أثناء سيرك في الطريق رأيت إنسانًا كبيرًا يحاول عبور الطريق، فهل .....؟	ك	٥٧	١٥١	٤١٢	٢.٥٧٢٦	١	مرتفعة
		%	٩.٢%	٢٤.٤%	٦٦.٥%			
		ر	٣	٢	١			
١٤	تناقش المعلم مع أحد الطلاب في موضوع داخل المقرر، إلا أنه لم يستطع الإجابة عليه، فإنك	ك	٧٠	٢٠٢	٣٤٨	٢.٤٤٨٤	٣	مرتفعة
		%	١١.٣%	٣٢.٦%	٥٦.١%			
		ر	٣	٢	١			
١٥	يلاحظ على فئة من طلاب المرحلة الثانوية استخدام بعض الألفاظ غير اللائقة فيما بينهم، فعندما تسمع مثل تلك الألفاظ، فإنك	ك	٦٥	١٥٥	٤٠٠	٢.٥٤٠٣	٢	مرتفعة
		%	١٠.٥%	٢٥.٠%	٦٤.٥%			
		ر	٣	٢	١			

يوضح الجدول رقم (١٣) النتائج الخاصة (بالاحترام)، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي، وفقًا للوزن النسبي والرتبة؛ حيث يشير الجدول إلى:

جاء في الترتيب الأول: الموقف الثالث عشر، بمتوسط موزون (٢.٥٧٢٦)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة كما يلي: تبادر بمساعدته، بنسبة (٦٦.٥%)، تساعده إذا طلب منك، بنسبة (٢٤.٤%)، تتجاهله وتستمر في السير، بنسبة (٩.٢%).

وجاء في الترتيب الثاني: الموقف الخامس عشر، بمتوسط موزون (٢.٥٤٠٣)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تحثهم على ضرورة احترام كل منهم لصاحبه، بنسبة (٦٤.٥%)،

تنهرهم من استخدام تلك الألفاظ، بنسبة (٢٥.٠%)، تتأثر بهم وتكرر مثل تلك الألفاظ، بنسبة (١٠.٥%).

وجاء في الترتيب الثالث: الموقف الرابع عشر، بمتوسط موزون (٢.٤٤٨٤)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تنتظر حتي ينهي المعلم الحديث معه، ثم ترفع يدك للإجابة، بنسبة (٥٦.١%)، تجيب عن الموضوع، إذا طلب المعلم منك فقط، بنسبة (٣٢.٦%)، تجيب عن الموضوع، أثناء حديث زميلك، بنسبة (١١.٣%).

ويمكن إرجاع تلك النتيجة إلى أهمية فضيلة الاحترام كأساس مهم لعلاقات اجتماعية ناجحة؛ خاصة وأن الطلاب في هذه المرحلة يتسمون بمحاولة إثبات الاستقلالية الذاتية، والقدرة على اتخاذ القرار، ومن ثم فإنهم ينزعجون من أية محاولة للتقليل من شأنهم أو تسفيه آرائهم.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (صوان ومخلوف، ٢٠٢١، ٥٦٢)، فقد بينت نتائجها أن بعد الاحترام حاز أعلى تقييم مقارنة بالأبعاد الفرعية الأخرى؛ مما يدل على أن الاحترام لدى أفراد عينة البحث ذو قيمة عالية في حياتهم، بينما تختلف النتيجة مع دراسة (مومني، ٢٠١٥، ٢٣)؛ حيث أظهرت نتائجها أن بعد الاحترام قد حصل على أقل تقييم مقارنة بالأبعاد الأخرى.

الفضيلة السادسة: التسامح

جدول رقم (١٤)
يوضح نتائج التحليل الإحصائي لمواقف الفضيلة السادسة الخاص بالتسامح حسب المتوسطات الموزونة (ن=٦٢٠)

م	الموقف		البدائل			المتوسط الموزون	ترتيب المواقف حسب المتوسط	درجة التحقق
			الأول	الثاني	الثالث			
١٦	إذا أخطأ في حقك أحد الزملاء، ثم جاءك يطلب المسامحة، فما موقفك حينئذٍ؟	ك	٥٥	٣١١	٢٥٤	٢.٣٢١٠	٣	متوسطة
		%	٨.٩%	٥٠.٢%	٤١.٠%			
		ر	٣	١	٢			
١٧	اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية؛ لذا فإنك عندما تتحاور مع من يخالفك الرأي، فإنك	ك	١٠١	٩٣	٤٢٦	٢.٥٢٤٢	٢	مرتفعة
		%	١٦.٣%	١٥.٠%	٦٨.٧%			
		ر	٢	٣	١			

	.....							
١٨	أتـــاح التقـــدم التكنولـــوجي الملمـوس قـدرًا واضـحًا مـن التواصل بين مختلف الثقافات، فهل تفضل .....؟	ك	١٠٠	٥١	٤٦٩	٢.٥٩٥٢	١	مرتفعة
		%	١٦.١%	٨.٢%	٧٥.٦%			
		ر	٢	٣	١			

يوضح الجدول رقم (١٤) النتائج الخاصة (بالتسامح)، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي، وفقًا للوزن النسبي والرتبة، حيث يشير الجدول إلى:

جاء في الترتيب الأول: الموقف الثامن عشر، بمتوسط موزون (٢.٥٩٥٢)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة كما يلي: الانتقاء من مختلف الثقافات بما يتفق مع ثقافتك الإسلامية، بنسبة (٧٥.٦%)، الانفتاح الثقافي المطلق، بنسبة (١٦.١%)، الانغلاق على ثقافتك الخاصة، بنسبة (٨.٢%).

ويمكن عزو تلك النتيجة إلى طبيعة المجتمع الإسلامي الذي ينتمي إليه الطلاب، فمع رغبتهم في الاطلاع على الثقافات المختلفة، إلا أن لديهم ثقافة إسلامية ينتسبون إليها، تمثل لهم ضابطًا قويًا ومرشدًا يعصمهم من الزلل، أو مخالفة ثقافتهم الخاصة.

وجاء في الترتيب الثاني: الموقف السابع عشر، بمتوسط موزون (٢.٥٢٤٢)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تتقبل آراء الآخرين بصدر رحب، ولو اختلفت معهم، بنسبة (٦٨.٧%)، تسعى بكل الطرق لبيان بطلان الرأي الآخر، بنسبة (١٦.٣%)، تعتقد صحة رأيك، دون قبول الرأي الآخر، بنسبة (١٥.٠%).

وترجع تلك النتيجة إلى حرص الطلاب على تقبل آرائهم المختلفة، والاستماع إليهم؛ لذلك يتقبلون آراء الآخرين برحابة صدر.

وجاء في الترتيب الثالث: الموقف السادس عشر، بمتوسط موزون (٢.٣٢١٠)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تعاتبه على ما صدر منه، بنسبة (٥٠.٢%)، تسامحه بسهولة وبصدر رحب، بنسبة (٤١.٠%)، تتجاهله وتنصرف، بنسبة (٨.٩%).

يمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء حساسية تلك المرحلة؛ حيث لم يصل الطلاب بعد إلى النضج الكافي بما يجعلهم يتسامحون بسهولة ودون عتاب.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (إبراهيم وجبار، ٢٠٢٣، ١٤٩)؛ حيث أظهرت نتائجها أن عينة البحث من طلاب المرحلة الإعدادية يمتلكون صفات التسامح الفكري، بينما تختلف تلك النتيجة مع دراسة (سلطان، ٢٠١٨، ٢٨٤)، فقد كشفت عن ضعف ممارسة طلاب المدرسة الثانوية العامة لخلق التسامح.

الفضيلة السابعة: العدالة

جدول رقم (١٥)
يوضح نتائج التحليل الإحصائي لمواقف الفضيلة السابعة الخاص بالعدالة حسب المتوسطات الموزونة (ن=٦٢٠)

م	الموقف		البدائل			المتوسط الموزون	ترتيب المواقف حسب المتوسط	درجة التحقق
			الأول	الثاني	الثالث			
١٩	تنازع زميلان لك في أمر، ثم طلبا منك إبداء رأيك في هذا الأمر؛ لذا فإنك تحكم بينهما	ك	٥٠	٥٥	٥١٥	٢.٧٥٠٠	١	مرتفعة
		%	٨.١%	٨.٩%	٨٣.١%			
		ر	٣	٢	١			
٢٠	رأيت زميلًا لك يتنمر على زميل آخر، فهل .....؟	ك	٧٧	٤٢٣	١٢٠	٢.٠٦٩٤	٤	متوسطة
		%	١٢.٤%	٦٨.٢%	١٩.٤%			
		ر	٣	١	٢			
٢١	بعد ظهور نتيجة أحد الاختبارات الشهرية، وجدت أنك لم تحصل على الدرجة المتوقعة، فهل .....؟	ك	١٣٨	١٧٢	٣١٠	٢.٢٧٧٤	٣	متوسطة
		%	٢٢.٣%	٢٧.٧%	٥٠.٠%			
		ر	٣	٢	١			
٢٢	إذا أخطأ زميل في حقك حال غيابك، ثم أنبأك زميل آخر بما قيل، فما موقفك حينئذٍ؟	ك	٦٥	١٩٠	٣٦٥	٢.٤٨٣٩	٢	مرتفعة
		%	١٠.٥%	٣٠.٦%	٥٨.٩%			
		ر	٣	٢	١			

يوضح الجدول رقم (١٥) النتائج الخاصة (بالعدالة)، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي، وفقًا للوزن النسبي والرتبة، حيث يشير الجدول إلى:

جاء في الترتيب الأول: الموقف التاسع عشر، بمتوسط موزون (٢.٧٥٠٠)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة كما يلي: بعد أن تستمع لهما جميعًا، بنسبة (٨٣.١%)، باعتبار من قويت حجته، بنسبة (٨.٩%)، باعتبار الطرف الأضعف، بنسبة (٨.١%).

وجاء في الترتيب الثاني: الموقف الثاني والعشرون، بمتوسط موزون (٢.٤٨٣٩)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تتثبت أولًا مما قيل لك، قبل أن تصدر حكمًا، بنسبة (٥٨.٩%)، تتجاهل الأمر، ولا تلقي له بالًا، بنسبة (٣٠.٦%)، تصدق من أخبرك بالأمر، بنسبة (١٠.٥%).

ويمكن عزو تلك النتيجة إلى تأثر الطلاب بثقافتهم الإسلامية، التي دعت إلى ضرورة الاستماع لكل الأطراف قبل صدور الأحكام عليهم، كذلك التثبت من صحة الخبر قبل تصديقه.

وجاء في الترتيب الثالث: الموقف الحادي والعشرون، بمتوسط موزون (٢.٢٧٧٤)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تبادر بسؤال معلمك عن السبب في ذلك، بنسبة (٥٠.٠%)، ترضى وتسلم بالأمر الواقع؛ رغم الشعور بأنك ظلمت في التصحيح، بنسبة (٢٧.٧%)، يترك ذلك أثرًا في نفسك، فتتكاسل في مذاكرتك، بنسبة (٢٢.٣%).

ويمكن عزو تلك النتيجة إلى أن الطلاب لم يتدربوا بالقدر الكافي على البحث عن العلل، ومواجهة المشكلات؛ لتفاديها لاحقًا؛ لذلك كنت النسبة المتبقية منها من يسلم بالأمر الواقع، ومنهم من يتكاسل عن أداء ما عليه.

وجاء في الترتيب الرابع: الموقف العشرون، بمتوسط موزون (٢.٠٦٩٤)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تنهي المتنمر عن ذلك الفعل، بنسبة (٦٨.٢%)، تنصف زميلك المتنمر به، وتدافع عنه، بنسبة (١٩.٤%)، تنصرف، ولا تبالي بما رأيت، بنسبة (١٢.٤%).

ويمكن إرجاع تلك النتيجة إلى أن الطلاب ليس لديهم السلطة الكافية التي تمكنهم من إنصاف المظلوم، والدفاع عنه، والأخذ على يد الظالم، فغاية ما يمكنهم فعله هو النهي عن ذلك الفعل القبيح، من خلال اتباع أسلوب النصح والإرشاد؛ لما للنصيحة من أثر في استجلاب رقة القلوب، خاصة إذا كانت بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾(النحل: ١٢٥).

ج- النتائج الخاصة بالمحور الثاني الخاص بواقع دور المدرسة الثانوية في إكساب الطلاب لفضائل الذكاء الأخلاقي، وتتضمن النتائج الآتية:

البعد الأول: دور المعلم

جدول رقم (١٦)

يوضح نتائج التحليل الإحصائي لمواقف البعد الأول الخاص بدور المعلم حسب المتوسطات الموزونة (ن=٦٢٠)

م	الموقف		البدائل			المتوسط الموزون	ترتيب المواقف حسب المتوسط	درجة التحقق
			الأول	الثاني	الثالث			
١	إذا سأل المعلم أحد الطلاب سؤالًا ولم يستطع الإجابة عليه، فإنه	ك	٩٨	١٣٣	٣٨٩	٢.٤٦٩٤	١	مرتفعة
		%	١٥.٨%	٢١.٥%	٦٢.٧%			
		ر	٣	٢	١			
٢	عندما يمر أحد الطلاب بمشكلة ما، فإن المعلم	ك	١٤٣	١٢٣	٣٥٤	٢.٣٤٠٣	٦	مرتفعة
		%	٢٣.١%	١٩.٨%	٥٧.١%			
		ر	٢	٣	١			
٣	مع انتشار ظاهرة الغش بين الطلاب في البيئة المدرسية، فإن المعلم	ك	٧٣	١٨٥	٣٦٢	٢.٤٦٦١	٢	مرتفعة
		%	١١.٨%	٢٩.٨%	٥٨.٤%			
		ر	٣	٢	١			
٤	عندما تحدث مشاجرة بين بعض الزملاء داخل الفصل الدراسي، فإن المعلم	ك	١٧٣	٨٣	٣٦٤	٢.٣٠٨١	٧	متوسطة
		%	٢٧.٩%	١٣.٤%	٥٨.٧%			
		ر	٢	٣	١			
٥	من الظواهر التي تفشت في المجتمع، تدني ثقافة الاحترام، فهل المعلم .....؟	ك	١٢٣	١٥٢	٣٤٥	٢.٣٥٨١	٥	مرتفعة
		%	١٩.٨%	٢٤.٥%	٥٥.٦%			
		ر	٣	٢	١			
٦	مع الانفتاح الثقافي الذي تشهده كافة المجتمعات؛ نتيجة تطور وسائل التواصل الاجتماعي؛ فإن المعلم	ك	١١٤	١٦٥	٣٤١	٢.٣٦٦١	٤	مرتفعة
		%	١٨.٤%	٢٦.٦%	٥٥.٠%			
		ر	٣	٢	١			
٧	من الظواهر الخطيرة التي تفشت في المجتمع بشكل واضح، وخاصة بين المراهقين؛ إدمان الإنترنت، فهل المعلم .....؟	ك	٩٢	١٤٧	٣٨١	٢.٤٦٦١	٣	مرتفعة
		%	١٤.٨%	٢٣.٧%	٦١.٥%			
		ر	٣	٢	١			
٨	يُعَدُّ العدلُ أحد أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المعلمون والمربون جميعًا، فهل المعلم .....؟	ك	٢٢٤	١١٢	٢٨٤	٢.٠٩٦٨	٨	متوسطة
		%	٣٦.١%	١٨.١%	٤٥.٨%			
		ر	٢	٣	١			

يوضح الجدول رقم (١٦) النتائج الخاصة (بدور المعلم)، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي، وفقًا للوزن النسبي والرتبة؛ حيث يشير الجدول إلى:

جاء في الترتيب الأول: الموقف الأول، بمتوسط موزون (٢.٤٦٩٤)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة كما يلي: يعرض السؤال بصيغة أخرى؛ لمساعدته في الإجابة، بنسبة (٦٢.٧%)، يسأل طالبًا آخر، ولا يبالي بشأنه، بنسبة (٢١.٥%)، يعنفه بشدة، ويسخر منه أمام الزملاء، بنسبة (١٥.٨%).

ويمكن عزو تلك النتيجة إلى أهمية تجلي خلق الرحمة والعطف بالطلاب في نفوس المعلمين؛ حيث إن المعلم ليس مجرد ناقل للمعرفة، بل هو موجه ومرشد للطلاب، فهو لهم بمثابة الوالد.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (الغافرية والقاسمية، ٢٠١٩، ٢٢٩)، فقد بينت النتائج حرص المعلم على تعليم طلابه، وتوجيههم بدرجة عالية جدًا.

وجاء في الترتيب الثاني: الموقف الثالث، بمتوسط موزون (٢.٤٦٦١)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: يبين لطلابه أهمية مراقبة الله تعالى في السر والعلن، بنسبة (٥٨.٤%)، يحذر طلابه من التعرض لإلغاء الامتحان في حالة الغش، بنسبة (٢٩.٨%)، يتيح لطلابه تبادل المعلومات أثناء الامتحان، بنسبة (١١.٨%).

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء ما تعانيه المنظومة التعليمية من تفش لظاهرة الغش؛ إذ يحاول بعض الطلاب من خلال الغش الوصول إلى مستويات أكاديمية مقبولة لهم ولأسرهم ولو بطرق غير مشروعة؛ لذا كان لزامًا على المعلم الاعتناء بتربية الطلاب على ضرورة مراقبة الله في السر والعلن.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (سمان، ٢٠١٨، ٧٦-٧٧)، فقد أوضحت نتائجها ضعف إجراءات المدرسة لتفعيل القوانين التي تمنع من ظاهرة الغش، ومنها ضعف متابعة المعلمين للطلاب ولجان الاختبارات بجدية وحزم، كذلك التهاون في تحذير الطلاب من خطورة الغش وعقوبته، كما تختلف هذه النتيجة مع دراسة (خليل وآخرين، ٢٠٢٠، ٩١)؛ حيث بينت نتائجها أن من أكثر أنماط الفساد الإداري شيوعًا في مؤسسات التعليم قبل الجامعي من وجهة نظر أفراد الدراسة، التهاون في حالات الغش في الامتحانات، وتختلف هذه النتيجة أيضًا مع

دراسة (بعطوش وداود، ٢٠٢١، ٥٦٣)؛ إذ أظهرت نتائجها أن من أهم الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية، هو تهاون الأساتذة الحراس وتراخيهم في أداء واجبهم المهني أثناء الامتحانات.

وجاء في الترتيب الثالث: الموقف السابع، بمتوسط موزون (٢.٤٦٦١)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: يبين للطلاب خطورة هذه الظاهرة عليهم، بنسبة (٦١.٥%)، يركز بشكل رئيس على المستوى التحصيلي للطلاب، بنسبة (٢٣.٧%)، يتجنب الحديث عن الظواهر المجتمعية، بنسبة (١٤.٨%).

ويمكن إرجاع تلك النتيجة إلى أهمية دور المعلم في تبصير طلابه بخطورة إدمان الإنترنت؛ خاصة في ظل انتشار هذه الظاهرة بين صفوف الطلاب في تلك المرحلة الدراسية المهمة من حياتهم.

وتختلف تلك النتيجة مع دراسة (جبر وآخرين، ٢٠٢٣، ٢٩٨)، فقد توصلت نتائجها إلى انخفاض دور معلم الثانوية العامة في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلابه، على ضوء تحديات مواقع التواصل الاجتماعي.

وجاء في الترتيب الرابع: الموقف السادس، بمتوسط موزون (٢.٣٦٦١)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: يبين لطلابه أهمية التفاعل الثقافي المنضبط، بنسبة (٥٥.٠%)، يوجه طلابه إلى التمسك بقيم المجتمع دون غيره، بنسبة (٢٦.٦%)، يدعو طلابه إلى الانفتاح على ثقافة الآخرين، بنسبة (١٨.٤%).

وترجع تلك النتيجة إلى حرص المعلمين على نشر ثقافة التنوع والاختلاف بين الطلاب؛ خاصة في ظل ما يشهده العصر الحالي من انفتاح ثقافي كبير، ومن ثم ضرورة الاعتناء باستثماره في كل ما ينفع ويفيد.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (الجسار، ٢٠١٩، ٤٨٠)، فقد أوضحت نتائجها حرص المعلمين على احترام التعددية والتنوع بين الطلاب، وهذا من شأنه أن يرسخ في نفوسهم أهمية التنوع الثقافي.

وجاء في الترتيب الخامس: الموقف الخامس، بمتوسط موزون (٢.٣٥٨١)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من

الطلاب كما يلي: يجعل الاحترام المتبادل أساسًا في العلاقة بينه وبين الطلاب، بنسبة (٥٥.٦%)، يشير أحيانًا إلى مثل هذه الظواهر السلبية أثناء شرح الدرس، بنسبة (٢٤.٥%)، يهتم أكثر بالجانب المعرفي دون الجانب القيمي، بنسبة (١٩.٨%).

ويمكن تفسير ذلك في ضوء حرص المعلمين على نشر ثقافة الاحترام، باعتبارها من القضايا التربوية والأخلاقية، التي تستدعي من القائمين في المؤسسات التربوية الاهتمام بها ومحاولة نشرها وتأصيلها، خاصة في ظل التراجع القيمي الذي تشهده كافة المجتمعات في الوقت الحاضر.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (الجسار، ٢٠١٩، ٤٨٠)، فقد أوضحت نتائجها حرص معلمي ومعلمات الاجتماعيات على نشر ثقافة الاحترام بين الطلاب، من خلال احترام الأفكار ووجهات النظر المختلفة.

وجاء في الترتيب السادس: الموقف الثاني، بمتوسط موزون (٢.٣٤٠٣)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: يسعى مع الطلاب لمساعدته، بنسبة (٥٧.١%)، يطلب منهم التركيز في دراستهم، وعدم الانشغال بمشكلات الآخرين، بنسبة (٢٣.١%)، يوجه الطلاب إلى مساندة زميلهم لحل مشكلته، بنسبة (١٩.٨%).

ويمكن عزو تلك النتيجة إلى أهمية دور المعلم في تعزيز خلق الرحمة والتعاون في نفوس الطلاب بالقول والفعل، من خلال مشاركته معهم؛ لكونه قدوة ونموذجًا يحتذى به.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (الجسار، ٢٠١٩، ٤٧٩)، فقد أوضحت نتائجها تشجيع المعلمين للطلاب على إقامة علاقات إنسانية فيما بينهم، كذلك تشجيع العمل التعاوني والمشاركة الإيجابية للطلاب داخل الصف.

وجاء في الترتيب السابع: الموقف الرابع، بمتوسط موزون (٢.٣٠٨١)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: ينصح الطلاب ويوجههم لحسن المعاملة في رفق، بنسبة (٥٨.٧%)، يقوم بطردهم من الفصل؛ حتى تنتهي الحصة الدراسية، بنسبة (٢٧.٩%)، يقوم بتعنيف جميع الطلاب بقسوة، بنسبة (١٣.٤%).

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء طبيعة المرحلة التي يحياها طلاب المرحلة الثانوية؛ إذ يمتازون بالحدة وسرعة الانفعال، الأمر الذي يتطلب بذل مزيد من الجهد في بث خلق الرأفة والرفق في نفوس الطلاب.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (الجسار، ٢٠١٩، ٤٧٩)، فقد أوضحت نتائجها حرص المعلمين على تعزيز ثقافة الاعتذار بين الطلاب.

وجاء في الترتيب الثامن: الموقف الثامن، بمتوسط موزون (٢.٠٩٦٨)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: يعامل جميع الطلاب بشكل متساوٍ، بنسبة (٤٥.٨%)، يميز الطلاب المتفوقين عن غيرهم، بنسبة (٣٦.١%)، يركز أكثر مع الطلاب منخفضي الأداء، بنسبة (١٨.١%).

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء طبيعة النفس الإنسانية؛ حيث قد يتدخل عنصر الذاتية، فيميل المعلم بشكل تلقائي إلى الطلاب المتفوقين، ويهمل غيرهم من الطلاب متوسطي أو منخفضي الأداء بالرغم من حاجتهم إلى الاهتمام أكثر من غيرهم من الطلاب.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة كل من:

- ✓ (عطية وآخرين، ٢٠١٤، ٣١٥).
- ✓ (محمد، ٢٠١٦، ٢٠).

حيث بينت نتائجهما أن أفراد عينة الدراسة أكدوا على أن درجة تطبيق المعلم لقيمة العدل مع الطلاب جاءت بدرجة متوسطة.

بينما تختلف تلك النتيجة مع دراستي:

- ✓ (الجسار، ٢٠١٩، ٤٨٠).
- ✓ (الغافرية والقاسمية، ٢٠١٩، ٢٢٩).

فقد بينت نتائجهما حرص المعلم على العدل بين طلابه في عطائه وتقويمه لأدائهم وسلوكياتهم بدرجة عالية جدًا.

البعد الثاني: دور المناهج الدراسية

جدول رقم (١٧)
يوضح نتائج التحليل الإحصائي لمواقف البعد الثاني الخاص بدور المناهج الدراسية حسب المتوسطات الموزونة (ن=٦٢٠)

م	الموقف		البدائل			المتوسط الموزون	ترتيب المواقف حسب المتوسط	درجة التحقق
			الأول	الثاني	الثالث			
٩	مع الأهمية الواضحة للعلوم والمعارف، إلا أن الأخلاق تبقى هي أساس البناء الحضاري والتقدم البشري، لذلك فإن موضوعات المنهج الدراسي	ك	٢٧٤	٨٨	٢٥٨	١.٩٧٤٢	٤	متوسطة
		%	٤٤.٢%	١٤.٢%	٤١.٦%			
		ر	١	٣	٢			
١٠	تتعدد المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية، فهل موضوعات المنهج الدراسي .....؟	ك	٢٣١	١٣٠	٢٥٩	٢.٠٤٥٢	٣	متوسطة
		%	٣٧.٣%	٢١.٠%	٤١.٨%			
		ر	٢	٣	١			
١١	من الظواهر التي انتشرت بشكل كبير في الوقت الحالي، ظاهرة التنمر والسخرية بالآخرين، فهل المقررات الدراسية .....؟	ك	٢٢٠	٨٦	٣١٤	٢.١٥١٦	٢	متوسطة
		%	٣٥.٥%	١٣.٩%	٥٠.٦%			
		ر	٢	٣	١			
١٢	مع ما يشهد الواقع المعاصر من ضغوط وأزمات عديدة؛ تفشت ظاهرة العنف، فهل المقررات الدراسية .....؟	ك	١٠٠	١٧٢	٣٤٨	٢.٤٠٠٠	١	مرتفعة
		%	١٦.١%	٢٧.٧%	٥٦.١%			
		ر	٣	٢	١			
١٣	من المشكلات السلوكية الخطيرة التي يقوم بها طلاب المرحلة الثانوية وغيرها؛ سلوك الغش في الامتحان، فهل المناهج الدراسية .....؟	ك	٣٠٥	٧٠	٢٤٥	١.٩٠٣٢	٥	متوسطة
		%	٤٩.٢%	١١.٣%	٣٩.٥%			
		ر	١	٣	٢			

يوضح الجدول رقم (١٧) النتائج الخاصة (بدور المناهج الدراسية)، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي، وفقًا للوزن النسبي والرتبة؛ حيث يشير الجدول إلى:

جاء في الترتيب الأول: الموقف الثاني عشر، بمتوسط موزون (٢.٤٠٠٠)، وهي درجة تحقق مرتفعة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة كما يلي: تعتني في محتواها بنشر ثقافة التسامح والرحمة في نفوس طلابها، بنسبة (٥٦.١%)،

تتناول موضوعات لا علاقة لها بالمشكلات المعاصرة، بنسبة (٢٧.٧%)، تخلو من الموضوعات التي تحث على التسامح، وقبول الرأي الآخر، بنسبة (١٦.١%).

ويمكن عزو تلك النتيجة إلى طبيعة المرحلة التي يمر بها الطلاب؛ حيث قد يظهر فيها التمرد والعصيان، ومخالفة الأنظمة واللوائح المدرسية، كمحاولة من بعض الطلاب لإثبات الذات، ومما زاد الأمر خطورة أن العنف قد أصبح ظاهرة ملحوظة داخل المجتمعات المدرسية، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات السابقة، كما تمت الإشارة إليها في الإطار النظري من الدراسة؛ لذلك كان من واجبات المناهج الدراسية الاعتناء بنشر ثقافة التسامح والرحمة في نفوس الطلاب.

وتختلف تلك النتيجة مع دراسة (جعارة، ٢٠٢٢، ٢٥٠)، فقد أظهرت نتائجها أن تقديرات أفراد العينة لدور المناهج التربوية في توجيه السلوك العنيف لدى الطلاب في المرحلة الثانوية في مديرية تربية وتعليم لواء القويسمة كانت متوسطة.

وجاء في الترتيب الثاني: الموقف الحادي عشر، بمتوسط موزون (٢.١٥١٦)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تتضمن موضوعات عن خطورة هذا الظاهرة، ومخالفتها للشرع الحكيم، بنسبة (٥٠.٦%)، تفصل بين المحتوى العلمي، ومشكلات الواقع المعاصر، بنسبة (٣٥.٥%)، تشير بشكل غير مباشر إلى مثل هذه الظواهر، بنسبة (١٣.٩%).

ويمكن إرجاع تلك النتيجة إلى أن المقررات الدراسية لم تتناول ما يكفي من الموضوعات؛ بما يسهم في مواجهة تلك الظاهرة، واقتلاعها من جذورها، أو أن هذه الموضوعات تقتصر على الناحية المعرفية، ولا تركز على الجانب السلوكي التطبيقي.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (صالح وآخرين، ٢٠٢٢، ٣٩٦)، فقد أظهرت نتائجها أن دور المقررات الدراسية في الحد من التنمر قد تحقق بدرجة متوسطة.

وجاء في الترتيب الثالث: الموقف العاشر، بمتوسط موزون (٢.٠٤٥٢)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تستعرض نماذج لتلك المشكلات، وتقدم أبرز الحلول لها، بنسبة (٤١.٨%)، تخلو من المشكلات ذات الصلة بالواقع المعاصر، بنسبة (٣٧.٣%)، تضم بعض المشكلات التي لا تتصل بحياة الطلاب، بنسبة (٢١.٠%).

ويمكن عزو تلك النتيجة إلى إغفال المناهج الدراسية لبعض المشكلات السلوكية لدى الطلاب، والتركيز على الجانب المعرفي.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (جعارة، ٢٠٢٢، ٢٥٠)، فقد أوضحت نتائجها أن تقديرات أفراد العينة لدور المناهج التربوية، في توجيه السلوك العنيف لدى الطلاب في المرحلة الثانوية، بمديرية تربية وتعليم لواء القويسمة، كانت متوسطة.

وجاء في الترتيب الرابع: الموقف التاسع، بمتوسط موزون (١.٩٧٤٢)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تركز أكثر على إكساب الطلاب المعلومات والمعارف، بنسبة (٤٤.٢%)، تدمج بين القيم الخلقية، والجوانب المعرفية، بنسبة (٤١.٦%)، تعالج بعض القيم بأسلوب سطحي، بنسبة (١٤.٢%).

ويمكن إرجاع تلك النتيجة في ضوء العناية بالجانب التحصيلي للطلاب أكثر من العناية بالجانب القيمي، ومما يدل على ذلك تركيز أساليب التقويم والامتحانات على المعلومات والمعارف أكثر من القيم والأخلاق (الجانب الوجداني).

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (الشهري، ٢٠٢٠، ٤٠)، فقد أظهرت نتائجها أن دور المنهج المدرسي في تعزيز التربية الأخلاقية جاء بدرجة متوسطة.

وجاء في الترتيب الخامس: الموقف الثالث عشر، بمتوسط موزون (١.٩٠٣٢)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تحتاج إلى مثل تلك الموضوعات، بنسبة (٤٩.٢%)، تحتوي على موضوعات تحذر من سلوك الغش، بنسبة (٣٩.٥%)، توجه الطلاب إلى البحث عن مثل تلك الظواهر، بنسبة (١١.٣%).

ويمكن رد تلك النتيجة إلى قلة عناية واضعي المناهج الدراسية بتلك المشكلات السلوكية، مع التركيز على الكم المعرفي أكثر من الجانب القيمي.

البعد الثالث: دور الأنشطة الطلابية

جدول رقم (١٨)
يوضح نتائج التحليل الإحصائي لمواقف البعد الثالث الخاص بدور الأنشطة الطلابية حسب المتوسطات الموزونة (ن= ٦٢٠)

م	الموقف		البدائل			المتوسط الموزون	ترتيب المواقف حسب المتوسط	درجة التحقق
			الأول	الثاني	الثالث			
١٤	للأنشطة الطلابية دور في تدعيم السلوكيات الإيجابية، وتعديل السلوكيات غير السوية لدى الطلاب، فهل إدارة المدرسة .....؟	ك	١٥٢	١٦٥	٣٠٣	٢.٢٤٣٥	٢	متوسطة
		%	٢٤.٥%	٢٦.٦%	٤٨.٩%			
		ر	٣	٢	١			
١٥	مع التراجع القيمي الذي يشهده المجتمع المصري في الوقت الحالي، فإن إدارة المدرسة	ك	٢١٢	١٤٣	٢٦٥	٢.٠٨٥٥	٤	متوسطة
		%	٣٤.٢%	٢٣.١%	٤٢.٧%			
		ر	٢	٣	١			
١٦	من الأنشطة التي تفيد الطلاب بدنيًا وخلقيًا النشاط الرياضي، فهل إخصائي الأنشطة .....؟	ك	٢٠٨	١١٢	٣٠٠	٢.١٤٨٤	٣	متوسطة
		%	٣٣.٥%	١٨.١%	٤٨.٤%			
		ر	٢	٣	١			
١٧	من المخاطر التي أفرزتها الثورة التكنولوجية؛ إدمان مواقع الإنترنت، فهل الأنشطة التي تنظمها المدرسة .....؟	ك	١٣٩	١٤٨	٣٣٣	٢.٣١٢٩	١	متوسطة
		%	٢٢.٤%	٢٣.٩%	٥٣.٧%			
		ر	٣	٢	١			
١٨	تعد قيمة العطف من أبرز القيم التي حث عليه الدين الإسلامي؛ خاصة في ظل ما يعانيه الواقع من أزمات معيشية، فهل إدارة المدرسة .....؟	ك	٣٠٥	١٣١	١٨٤	١.٨٠٤٨	٥	متوسطة
		%	٤٩.٢%	٢١.١%	٢٩.٧%			
		ر	١	٣	٢			

يوضح الجدول رقم (١٨) النتائج الخاصة (بدور الأنشطة الطلابية)، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي، وفقًا للوزن النسبي والرتبة؛ حيث يشير الجدول إلى:

جاء في الترتيب الأول: الموقف السابع عشر، بمتوسط موزون (٢.٣١٢٩)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة كما يلي: تتضمن ندوات توعوية عن مخاطر إدمان الإنترنت، بنسبة (٥٣.٧%)، تتحاشى مثل هذه الظواهر، وتكتفي بما يتضمنه المحتوى الدراسي من معلومات عنها، بنسبة (٢٣.٩%)، تتناول موضوعات ليس لها مردود على الطلاب، بنسبة (٢٢.٤%).

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء المخاطر التي أفرزتها الثورة التكنولوجية الحديثة؛ بما يحتم ضرورة التوعية بها، وهذا ما ينشده المجتمع من المدرسة باعتبارها من أهم الوسائط التربوية، ومع ما تقوم به من رعاية وإرشاد في توجيه الطلاب، إلا أن الأمر يستلزم بذل مزيد من الجهد لمواجهة تلك المخاطر.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (عميش والحارثي، ٢٠٢٣، ١٣٧)، فقد بينت نتائجها أن دور المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية لمواجهة تحديات العصر الرقمي، لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة بيش كان بدرجة متوسطة.

وجاء في الترتيب الثاني: الموقف الرابع عشر، بمتوسط موزون (٢.٢٤٣٥)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تتيح للطلاب ممارسة الأنشطة الطلابية المتنوعة، بنسبة (٤٨.٩%)، لديها خطة محكمة عن الأنشطة الطلابية، لكنها لا تنفذ عمليًا، بنسبة (٢٦.٦%)، تَعدُّ الأنشطة الطلابية مضيعة لوقت الطلاب، ولا فائدة منها، بنسبة (٢٤.٥%).

وجاء في الترتيب الثالث: الموقف السادس عشر، بمتوسط موزون (٢.١٤٨٤)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: يستثمر النشاط الرياضي في إكساب الطلاب بعض القيم الخلقية؛ كالتسامح والاحترام والتعاون والتنافس المحمود، بنسبة (٤٨.٤%)، يركز خلال النشاط على تشجيع الطلاب على تحقيق الفوز، بنسبة (٣٣.٥%)، يمثل نموذجًا وقدوة لطلابه في البعد عن التعصب، بنسبة (١٨.١%).

ويمكن عزو تلك النتيجة إلى أهمية الأنشطة وما تتضمنه من ممارسات عملية، تسهم في تعزيز السلوكيات الإيجابية لدى الطلاب، ودفع السلوكيات السلبية عنهم، وعلى الرغم من

ذلك فإن الأمر يستلزم مزيدًا من الاهتمام بالأنشطة الطلابية، خاصة في ظل النظرة إليها بأنها مضيعة لأوقات الطلاب، وعدم اعتبارها من مكونات التقييم النهائي للطلاب.

وجاء في الترتيب الرابع: الموقف الخامس عشر، بمتوسط موزون (٢.٠٨٥٥)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تحرص على تنظيم ندوات تثقيفية عن أهمية التحلي بالأخلاق الفاضلة، بنسبة (٤٢.٧%)، ترى أن الأسرة هي المسئول الأول عن التربية الخلقية للأبناء، بنسبة (٣٤.٢%)، تهتم بالنواحي العلمية أكثر من النواحي السلوكية، بنسبة (٢٣.١%).

ويمكن إرجاع تلك النتيجة إلى ما يشهده المجتمع حاليًا من أزمات أخلاقية، وتراجع قيمي كبير؛ لذلك كان على المدرسة الثانوية أخذ ذلك الأمر بعين الاعتبار، من خلال توجيه الطلاب إلى أهمية التحلي بمكارم الأخلاق، ومع ما تبذله المدرسة من جهد، إلا أن الأمر يتطلب المزيد من العناية والاهتمام.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (آل مكوش، ٢٠٢٣، ٢٣)، فقد بينت نتائجها عناية الإدارة المدرسية بتعزيز القيم لدى الطلاب من خلال الأنشطة الطلابية.

وجاء في الترتيب الخامس: الموقف الثامن عشر، بمتوسط موزون (١.٨٠٤٨)، وهي درجة تحقق متوسطة، وجاء ترتيب بدائل هذا الموقف مقرونة بالنسبة المئوية لاستجابة أفراد العينة من الطلاب كما يلي: تفتقر إلى الموارد اللازمة لإقامة الأنشطة الطلابية، بنسبة (٤٩.٢%)، تقيم معارض للطلاب، والاستفادة منها في معاونة الأسر الفقيرة، بنسبة (٢٩.٧%)، تقدم أنشطة تهتم بالجانب العلمي أكثر من الجانب القيمي، بنسبة (٢١.١%).

يمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء قلة الإمكانات المادية، التي توفرها الوزارة للمدارس من أجل القيام بمثل هذه الأنشطة.

د- النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة من التلاميذ حول فضائل الذكاء الأخلاقي، ودور المدرسة الثانوية في تحقيقه بحسب متغيرات (النوع- التخصص- الصف- الإقليم):

١- النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على محوري اختبار المواقف بحسب متغير النوع (ذكر- أنثى):

جدول رقم (١٩)

يوضح الفروق بين أفراد العينة بحسب متغير النوع باستخدام اختبار التاء لعينتين مستقلتين – t test. (ن=٦٢٠)

المحور	النوع	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة التاء	مستوى الدلالة
الأول	ذكر	٣٠٢	٥٢.٩٩٣٤	٩.٠٧٧٧٣	٤.٧٨٩ -	٠.٠٠٠ دالة
	أنثى	٣١٨	٥٦.٤٢٧٧	٨.٧٧٩٤٣		
الثاني	ذكر	٣٠٢	٣٥.٧٣٨٤	٧.٧٨٣٢٦	١٢.٣٠٣-	٠.٠٠٠ دالة
	أنثى	٣١٨	٤٣.٩٣٠٨	٨.٧٣٨٨٥		

يتضح من الجدول رقم (١٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على المحورين الأول والثاني، تبعًا لمتغير النوع (ذكر – أنثى)؛ حيث جاءت قيمة (ت) (– ٤.٧٨٩)، (–١٢.٣٠٣)، وهما قيمتان دالتان إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وجاءت الفروق في صالح الفئة الأعلى في المتوسط وهي الإناث.

يمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء ما تمتاز به الإناث في المجتمعات الإسلامية من خصائص تجعلهن أكثر امتلاكًا لفضائل الذكاء الأخلاقي؛ فهن بحكم العرف الاجتماعي أكثر تمسكًا بالقيم الأخلاقية؛ لما قد يتعرضن له من لوم وتأنيب عند القيام بفعل غير أخلاقي، أو الخروج عن القيم السائدة في المجتمع، كما أن للتنشئة الاجتماعية دورًا كبيرًا في تمثل الإناث لتلك القيم؛ حيث يخضعن للضبط والرقابة الأسرية أكثر من الذكور، أما من حيث الطبيعة والتكوين الخِلْقِي، فالإناث مفطورون على الفضائل الأخلاقية؛ حيث تتمثل فيهن بشكل كبير معاني العطف والتعاطف والتسامح والضمير والعدالة والضبط السلوكي والتسامح.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة كل من: (مومني، ٢٠١٥، ٢٨)، و(أبو رومي والخالدي، ٢٠١٧، ١٢٤)، و(صوان ومخلوف، ٢٠٢١، ٥٦٥)، و(حسين وآخرين، ٢٠٢٢، ٥٧٨)، و(المري، ٢٠٢٣، ٢٧٣)، فقد كشفت نتائجها جميعًا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الذكاء الأخلاقي تعزى لمتغير النوع ولصالح الإناث، بينما تختلف تلك النتيجة مع دراستي: (رمضان، ٢٠١٩، ١٠٥) و(المغازي، ٢٠٢٣، ٣٧٢)؛ حيث أظهرت نتائجهما عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الذكاء الأخلاقي بين الذكور والإناث.

٢- النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على محوري اختبار المواقف بحسب متغير التخصص (أدبي- علمي):

جدول رقم (٢٠)
يوضح الفروق بين أفراد العينة بحسب متغير التخصص باستخدام اختبار التاء لعينتين مستقلتين t – test. (ن=٦٢٠)

المحور	التخصص	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة التاء	مستوى الدلالة
الأول	أدبي	٣١٤	٥٦.٨١٢١	٨.٥٥٩١٢	٥.٨٦٥	٠.٠٠٠ دالة
	علمي	٣٠٦	٥٢.٦٤٣٨	٩.١٣٣٢٩		
الثاني	أدبي	٣١٤	٤٣.٩٤٥٩	٨.٩٦٣٢٠	١٢.١٦٤	٠.٠٠٠ دالة
	علمي	٣٠٦	٣٥.٨٣٠١	٧.٥٧١٥٥		

يتضح من الجدول رقم (٢٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على المحورين الأول والثاني، تبعًا لمتغير التخصص (أدبي- علمي)؛ حيث جاءت قيمة (ت) (٥.٨٦٥)، (١٢.١٦٤)، وهما قيمتان دالتان إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وجاءت الفروق في صالح الفئة الأعلى في المتوسط وهي طلاب الأدبي.

وترجع هذه النتيجة إلى اختلاف طبيعة الدراسة الأدبية عن الدراسة العلمية؛ حيث إن طلاب التخصص الأدبي يتعمقون بشكل كبير في الدراسات العربية والدينية، وهذه بطبيعتها تتضمن دروسًا متنوعة عن القيم والأخلاق الفاضلة، وهذا لا ينفي توافر ذلك أيضًا لدى طلاب التخصص العلمي، إلا أنهم لم ينالوا حظهم من تلك الدروس شأن طلاب الفرع الأدبي؛ نظرًا لزيادة عدد الساعات الدراسية فيما يتعلق بتلك الدراسات لدى طلاب التخصص الأدبي.

بينما تختلف تلك النتيجة مع دراسة (مومني، ٢٠١٥، ٢٨)؛ حيث بينت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية، وفي درجات الطلبة على جميع أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي تعزى لفرع التعليم، وقد جاءت تلك الفروق لصالح طلبة الفرع العلمي مقارنة مع طلبة الفرع الأدبي، كذلك تختلف تلك النتيجة مع دراسة (أبو رومي والخالدي، ٢٠١٧، ١٢٤)، فقد كشفت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الذكاء الأخلاقي تعزى لنوع الكلية لصالح طلبة الكليات العلمية، كما تختلف تلك النتيجة مع دراسة (حسين وآخرين، ٢٠٢٢، ٥٧٨)، فقد أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصص الأدبي

والعلمي في الذكاء الأخلاقي، لصالح طلاب التخصص العلمي، في حين أثبتت دراسة كل من: (صوان ومخلوف، ٢٠٢١، ٥٦٥)، و(البلال، ٢٠٢٣، ٧٥٢)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الذكاء الأخلاقي تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

٣- النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على محوري اختبار المواقف بحسب متغير الصف (الأول- الثالث):

جدول رقم (٢١)
يوضح الفروق بين أفراد العينة بحسب متغير الصف باستخدام اختبار التاء لعينتين مستقلتين t test –. (ن=٦٢٠)

البعد/المحور	الصف	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة التاء	مستوى الدلالة
الأول	الأول	٣٤٩	٥٣.٧١٠٦	٨.٨٦٤٢٠	٣.٢٧٤-	٠.٠٠١ دالة
	الثالث	٢٧١	٥٦.٠٩٩٦	٩.١٩٩٥٠		
الثاني	الأول	٣٤٩	٣٧.٤٦٧٠	٨.٤١٠٩٤	٧.٩٣٤-	٠.٠٠٠ دالة
	الثالث	٢٧١	٤٣.١٢٥٥	٩.٢٩٦٧٠		

يتضح من الجدول رقم (٢١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على المحورين الأول والثاني، تبعًا لمتغير الصف (الأول- والثالث)؛ حيث جاءت قيمة (ت) (-٣.٢٧٤)، (-٧.٩٣٤)، وهما قيمتان دالتان إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وجاءت الفروق في صالح الفئة الأعلى في المتوسط وهي طلاب الصف الثالث.

ويمكن تفسير تلك النتيجة باعتبار أن طلاب الصف الثالث الثانوي في نهاية المرحلة؛ فهم أكثر خبرة ونضجًا من الطلاب في الصف الأول، كما أنهم قد تلقوا معلومات ودروسًا كثيرة تركت أثرًا في أخلاقياتهم وسلوكياتهم؛ فأصبحوا أقرب إلى النضج والانضباط الانفعالي، خاصةً وأنهم على مشارف المرحلة الجامعية.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (رمضان، ٢٠١٩، ١٠٦)؛ فقد بينت نتائجها أن عينة المرحلة الثالثة يتمتعون بذكاء أخلاقي أعلى بقليل من طلاب المرحلة الأولى، بينما تختلف تلك النتيجة مع دراسة كل من: (صوان ومخلوف، ٢٠٢١، ٥٦٤)، و(المغازي، ٢٠٢٣، ٣٧٤)، فقد أظهرت نتائجهما عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الذكاء الأخلاقي تعزى لمتغير الصف الدراسي.

٤- النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على محوري اختبار المواقف بحسب متغير الإقليم :

لدراسة تأثير اختلاف الإقليم على محاور اختبار المواقف تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA، وقد جاءت النتائج كما بالجدول الآتي:

جدول رقم (٢٢)

الفروق في محوري اختبار المواقف بحسب الإقليم (القاهرة الكبرى- قبلي- بحري – ساحلي) (ن=٦٢٠)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
الأول	بين المجموعات	٨٧٦٩.٦٥١	٣	٢٩٢٣.٢١٧	٤٢.٥٧٥	٠.٠٠٠ دالة
	داخل المجموعات	٤٢٢٩٥.٠٨٥	٦١٦	٦٨.٦٦١		
	الإجمالي	٥١٠٦٤.٧٣٥	٦١٩			
الثاني	بين المجموعات	٤٨٠٤.١٣٢	٣	١٦٠١.٣٧٧	٢٠.٥٣٦	٠.٠٠٠ دالة
	داخل المجموعات	٤٨٠٣٤.٦٦٠	٦١٦	٧٧.٩٧٨		
	الإجمالي	٥٢٨٣٨.٧٩٢	٦١٩			

يتضح من الجدول رقم (٢٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على محوري اختبار المواقف، تبعًا لمتغير الإقليم؛ حيث بلغت قيمة الفاء (٤٢.٥٧٥)، (٢٠.٥٣٦)، وهما قيمتان دالتان إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥)، ولمعرفة اتجاه الفروق على محوري اختبار المواقف تم استخدام اختبار **LSD** للمقارنات الثنائية البعدية كما بالجدول الآتي:

جدول رقم (٢٣)

يوضح نتائج اختبار "LSD" للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية تبعًا لمتغير المحافظة (ن=٦٢٠)

المحور	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)	الفرق بين المتوسطات (أ- ب)	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الأول	القاهرة الكبرى	قبلي	٠.٩٨٢٦٤	٠.٨٨١٥٣	٠.٢٦٥ غير دالة
		بحري	١.٧٦١٩٣*	٠.٨٧٨١١	٠.٠٤٥ دالة
		ساحلي	١٠.٧٤٣٢٨*	٠.٩٩٢٩٦	٠.٠٠٠ دالة

	قبلي	بحري	٠.٧٧٩٣٠	٠.٩٥٣٦٥	٠.٤١٤ غير دالة
		ساحلي	*٩.٧٦٠٦٥	١.٠٦٠٣٥	٠.٠٠٠ دالة
	بحري	ساحلي	*٨.٩٨١٣٥	١.٠٥٧٥١	٠.٠٠٠ دالة
الثاني	القاهرة الكبرى	قبلي	*٢.٧٨٧٩١	٠.٩٣٩٤٤	٠.٠٠٣ دالة
		بحري	*٤.٤٣٥٨٠	٠.٩٣٥٧٩	٠.٠٠٠ دالة
		ساحلي	*٧.٩٧٩٣٦	١.٠٥٨١٩	٠.٠٠٠ دالة
	قبلي	بحري	١.٦٤٧٨٩	١.٠١٦٣٠	٠.١٠٥ غير دالة
		ساحلي	*٥.١٩١٤٦	١.١٣٠٠١	٠.٠٠٠ دالة
	بحري	ساحلي	*٣.٥٤٣٥٦	١.١٢٦٩٨	٠.٠٠٢ دالة

***تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥**

يتضح من الجدول رقم (٢٣) ما يأتي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة، تبعًا لمتغير الإقليم (القاهرة الكبرى- قبلي- بحري- ساحلي)، بالنسبة لإجمالي المحور الأول الخاص بواقع امتلاك طلاب المرحلة الثانوية فضائل الذكاء الأخلاقي المتمثلة في: التعاطف، والضمير، وضبط النفس، والعطف، والاحترام، والتسامح، والعدالة، تبعًا لمتغير الإقليم، لصالح فئة طلاب القاهرة الكبرى، مقارنة بأفراد العينة من الطلاب المقيمين (بوجه بحري- ساحلي)، ولصالح طلاب الوجه القبلي والوجه البحري مقارنة بطلاب ساحلي، بينما لم تظهر النتائج دلالة فروق بين طلاب القاهرة وطلاب قبلي، وكذلك طلاب قبلي وطلاب بحري.

وترجع تلك النتيجة إلى الاختلاف والتنوع الثقافي بين مختلف الأقاليم، فقد تقدم إقليم القاهرة الكبرى؛ لكونه ممثلًا للعاصمة، كما أن مظاهر الحضارة والتمدن تبدو فيه بشكل واضح، هذا بجانب اهتمام الأسر بدرجة كبيرة بترسيخ القيم والفضائل لدى الأبناء؛ بما يميزهم عن سائر الأقاليم.

- بالنسبة لإجمالي المحور الثاني الخاص بواقع دور المدرسة الثانوية في إكساب الطلاب لفضائل الذكاء الأخلاقي، تبعًا لمتغير الإقليم، لصالح فئة طلاب القاهرة الكبرى، مقارنة بأفراد العينة من الطلاب المقيمين (وجه قبلي– وجه بحري– ساحلي)، ولصالح طلاب الوجه القبلي والوجه البحري مقارنة بطلاب ساحلي، بينما لم تظهر النتائج دلالة فروق بين طلاب قبلي وطلاب بحري.

يمكن تفسير تلك النتيجة باعتبار أن إقليم القاهرة الكبرى محط أنظار الساسة والمسئولين؛ لذلك فإن الطلاب في المدارس الثانوية العامة يلقون من الرعاية والاهتمام ما لم يحظَ به غيرهم من الطلاب في الأقاليم الأخرى.

خلاصة نتائج الدراسة الميدانية:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة الميدانية في النقاط الآتية:

- ارتفاع مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة، فقد بلغ المتوسط الموزون لدرجة امتلاكهم فضائل الذكاء الأخلاقي ٢,٤٨٩، وبنسبة مئوية ٨٢,٩٦%، وهذا مؤشر جيد جدًا يدفع إلى التفاؤل، وبذل مزيد من الجهد في الوصول بالطلاب إلى المستوى المأمول والمتميز.
- إن النسبة المئوية لدرجة الموافقة على إجمالي المحور الثاني جاءت متوسطة من وجهة نظر عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية؛ حيث بلغت ٧٣,٩٦%، وبمتوسط موزون ٢,٢١٩ وكان ترتيب الأبعاد كالآتي: البعد الخاص بدور المعلم، يليه البعد الخاص بدور الأنشطة الطلابية، ثم البعد الخاص بدور المناهج الدراسية.
- ارتفاع دور المعلم في إكساب الطلاب لفضائل الذكاء الأخلاقي، وتميزه عن بقية العناصر الأخرى؛ المتمثلة في الأنشطة الطلابية والمناهج الدراسية، فقد حاز دور المعلم على نسبة مئوية ٧٨,٦٣%، وبمتوسط موزون ٢,٣٥٩، بينما حازت الأنشطة الطلابية على نسبة مئوية ٧٠,٦٣%، وبمتوسط موزون

٢,١١٩، أما المناهج الدراسية فقد حققت نسبة مئوية ٦٩,٨٣%، وبمتوسط موزون ٢,٠٩٥.

- مع تميز الدور الذي يقوم به المعلم عن بقية العناصر التعليمية في إكساب طلاب المرحلة الثانوية فضائل الذكاء الأخلاقي؛ إلا أن الأمر يستلزم المزيد من الرعاية والاهتمام لبلوغ أعلى المستويات؛ إضافة إلى العناية ببقية العناصر الأخرى من مناهج دراسية وأنشطة طلابية.

ومن خلال النتائج السابقة، وما تم تناوله في الإطار النظري لهذه الدراسة؛ فإن الباحثة تقوم بوضع تصور تربوي إسلامي في ضوء فضائل الذكاء الأخلاقي؛ لمواجهة بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية، يمكن من خلاله سد الفجوة بين الواقع الحالي والمأمول.

المحور الرابع- التصور التربوي الإسلامي المقترح لتنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية:

في ضوء ما أسفر عنه الإطار النظري للدراسة حول فضائل الذكاء الأخلاقي، وأهميتها، وتوضيح بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وما أظهرته الدراسة الميدانية من واقع امتلاك الطلاب لتلك الفضائل، والدور الذي تقوم به المدرسة الثانوية في إكساب الطلاب لفضائل الذكاء الأخلاقي، وفق آراء طلاب الصف الأول والثالث الثانوي.

وتأسيسًا على ما تقدم من نتائج؛ فإن الباحثة ترى أهمية تضمين هذه النتائج في تصور تربوي إسلامي مقترح، مسترشدة في ذلك بالأدبيات والدراسات السابقة التي تشابهت مع هذه الدراسة، ويتضمن ذلك مفهوم التصور المقترح، وفلسفته ومنطلقاته، وأهدافه، ومتطلباته وآليات تنفيذه، وفيما يلي عرض تلك العناصر تفصيليًا:

١- مفهوم التصور التربوي الإسلامي المقترح:

يقصد به: بناء إطار مستقبلي يوضح كيفية تنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وزيادة فاعلية عناصر العملية التعليمية- المعلم، والمناهج الدراسية، والأنشطة

الطلابية–، في إكساب الطلاب لتلك الفضائل، مسترشدة في ذلك كله بكتاب الله وسنة نبيه (ﷺ)، وما قدمه العلماء المسلمون من أفكار وممارسات.

٢- فلسفة التصور المقترح ومنطلقاته:

يُبْنى التصور المقترح على مجموعة من المنطلقات الفلسفية، ويرتكز على عدد من المبادىء وتشتمل على الآتي:

- الإيمان بأهمية الأخلاق، ودورها في نهضة الأمم وتقدمها، انطلاقًا من التوجيهات القرآنية والنبوية، التى دعت إلى التحلي بمكارم الأخلاق.
- تأكيد العديد من الدراسات السابقة على أهمية تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب بعامة، وطلاب المرحلة الثانوية بوجه خاص.
- إن المرحلة الثانوية من أهم المراحل التى يمر بها الطلاب؛ لكونها مؤهلة لهم للمرحلة التالية من عمرهم، فهي بمثابة مفترق طرق، سواء من اتجه لاستكمال حياته العلمية بالجامعة، ومن اتجه بعد ذلك للقيام بدوره في الحياة العملية، واكتفى بالتعليم الثانوي.
- إن الطلاب فى المرحلة الثانوية من فئة الشباب، وأهم ما يميز تلك الفئة العمرية نشاطها وقوتها وامتلاكها لقدرات عقلية جيدة؛ لذا لابد من توجيه تلك الطاقات والقدرات بشكل جيد بما يعود عليهم بالخير وعلى مجتمعهم.
- إن المجتمعات الإنسانية فى العصر الحاضر تواجه العديد من المتغيرات، كما انتشرت بين الطلاب بعض المشكلات السلوكية، البعيدة عن القيم والأخلاقيات التي حث عليها الدين الإسلامي الحنيف؛ لذلك فإن تنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب قد يسهم فى التقليل من حجم تلك المشكلات.

٣- أهداف التصور المقترح:

يسعى التصور التربوي الإسلامي المقترح إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- زيادة فاعلية المؤسسات التربوية وخاصة المدرسة، في إكساب الطلاب القيم الأخلاقية التي حث عليها الدين الإسلامي، والتي منها الفضائل السبع للذكاء الأخلاقي.
- إبراز دور العناصر المختلفة المكونة للمدرسة، في تنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب.
- استثمار كافة الإمكانات المادية والبشرية المتاحة للمدرسة، في تنمية السلوكيات الخلقية الإيجابية لدى الطلاب، وتعديل السلوكيات السلبية المكتسبة بفعل المتغيرات المعاصرة.
- توفير المناخ التربوي المناسب داخل المدرسة، من معلمين، ومناهج دراسية، وأنشطة طلابية؛ لتدعيم الفضائل الأخلاقية لدى الطلاب، ومواجهة كافة المشكلات السلوكية لديهم.
- تحقيق التعاون والتنسيق بين المدرسة والمؤسسات التربوية المختلفة؛ لإعداد برامج وأنشطة تربوية تساعد في تنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب.

٤- متطلبات التصور المقترح وآليات تنفيذه:

تسير الإجراءات التنفيذية للتصور المقترح في تنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب في محاور متوازية، تشتمل على متطلبات خاصة بالعناصر الآتية: المعلم، والمناهج الدراسية، والأنشطة الطلابية، بيانها كما يأتي:

أ- متطلبات خاصة بالمعلم:

يعد المعلم محور العملية التعليمية، فهو المسئول الأول عن تربية الطلاب وتوجيههم، وعلى قدر كفاءته وحسن إعداده، يكون نجاحه فيما يقوم به من مهام ومسئوليات؛ لذا فإن دوره في تنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب يتطلب ما يأتي:

- أن يكون المعلم قدوة حسنة في أخلاقة أمام الطلاب؛ لأنه يؤثر فيهم بأفعاله أكثر مما يؤثر بأقواله، فتطبيق المعلم لما يوجه به طلابه من أخلاقيات وسلوكيات

حسنة، أدعى إلى امتثالهم له؛ فعندما تتجلى في المعلم فضائل الذكاء الأخلاقي من: تعاطف، وضمير، وضبط للنفس، وعطف، واحترام، وتسامح، وعدالة؛ فإنه بذلك يدفع الطلاب إلى التحلي بتلك الفضائل بأسلوب غير مباشر، فعندما تجلت في الرسول المعلم محمد (ﷺ) كل القيم الأخلاقية الرفيعة؛ أمرنا الله تعالى بالتأسي به، قال عز من قائل: ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا**﴾(الأحزاب: ٢١)، ومن هنا فقد حذر الحق سبحانه من التناقض بين القول والعمل، قال تعالى: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾(الصف: ٢-٣)، كما نعى الحق تبارك وتعالى على أحبار اليهود مخالفتهم لما يأمرون الناس به من بر ونحوه، قال تعالى: ﴿**أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾(البقرة: ٤٤)، والاستنكار في الآية يشمل كل من كان على شاكلتهم.

من أجل ذلك فلزامًا على المعلم الالتزام بكل خلق حسن يأمر به، والابتعاد عن كل خلق سيئ ينهي عنه، وإذا فعل ذلك تحقق فيه ما ورد عن الإمام الغزالي: "**فمن علم وعمل وعلم فهو الذي يدعى عظيمًا في ملكوت السموات، فإنه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة في نفسها**، ... "(د.ت، ٥٥).

- أن يقدم المعلم الدعم المعنوي والمادي للطلاب المحتاجين لذلك الدعم، وعليه أن لا يحقر من شأن أحد منهم أيًا كان وضعه.

وفي الكتاب العزيز ضرب الله تعالى لنا أروع الأمثال في التعاطف مع الضعفاء المقبلين على الله تعالى، وتقديمهم على غيرهم من الأقوياء المتكبرين، قال تعالى: ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ وَهُوَ يَخْشَىٰ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ**﴾(الصف: ١-١١).

لذلك كان النبي إذا جاءه بعد ذلك الصحابي الجليل عبدالله بن أم مكتوم؛ كان يقربه ويكرمه، ويقول له: مرحبًا بمن عاتبني فيه ربي، كذلك من مواقف النبي (ﷺ) مع أحد أصحابه، موقفه مع الصحابي زَاهِرُ بْنُ حَرَامٍ الْأَشْجَعِيُّ، وَكَانَ رَجُلًا بَدَوِيًّا لَا يَأْتِي النَّبِيُّ (ﷺ) إِذَا أَتَاهُ إِلَّا

بِطُرْفَةٍ أَوْ هَدِيَّةٍ يُهْدِيَهَا، فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) بِالسُّوقِ يَبِيعُ سِلْعَةً وَلَمْ يَكُنْ أَتَاهُ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ وَرَائِهِ بِكَفَّيْهِ، فَالْتَفَتَ وَأَبْصَرَ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) فَقَبَّلَ كَفَّيْهِ فَقَالَ: **«مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟»** قَالَ: إِذَنْ تَجِدُنِي يَا رَسُولَ اللهِ كَاسِدًا، قَالَ: **«وَلَكِنَّكَ عِنْدَ اللهِ رَبِيحٌ»** (الطبراني، ح٥٣١٠، د.ت، ٢٧٤).

ففي هذا الموقف الجليل يتجلى عظيم خلق النبي (ﷺ)، وتعاطفه مع الصحابي زاهر بن حرام، الذي ظن في نفسه الكساد وانعدام المرغوبية الاجتماعية؛ فإذا بالنبي (ﷺ) ينفي عنه ذلك الظن، ويبين فضله ومكانته عند الله تعالى؛ إذ العبرة والمعيار الحقيقي للتفضيل، بتقوى القلوب وليست بالمظاهر والأشكال.

وفي التراث التربوي الإسلامي ما يبين تعاطف العلماء مع طلابهم، ودعمهم ماديًا؛ للتمكن من تحصيل العلم، فقد ورد عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة أنه قال: **"كُنْتُ أَطْلُبُ العِلْمَ وَأَنَا مُقِلٌّ، فَجَاءَ أَبِي، فَقَالَ: يَا بُنِيَّ! لاَ تمدَّنَّ رِجْلَكَ مَعَ أَبِي حَنِيْفَةَ، فَأَنْتَ مُحْتَاجٌ. فَآثَرتُ طَاعَةَ أَبِي، فَأَعْطَانِي أَبُو حَنِيْفَةَ مائَةَ دِرْهَمٍ، وَقَالَ: الْزَمِ الحَلْقَةَ، فَإِذَا نَفَذَتْ هَذِهِ، فَأَعْلِمْنِي. ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ أَعْطَانِي مائَةً."** (الذهبي، ٢٠٠٦، ٤٧٠).

- أن يحذر المعلم طلابه من التنمر والسخرية بالآخرين، ويبين لهم سوء عاقبة من يفعل ذلك، إذ يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ**﴾(الهمزة: ١).
- أن يحرص المعلم على إتقان عمله، ومراقبة الله تعالى في السر والعلن، وأن يستثمر وقت الحصة الدراسية في توجيه الطلاب نحو كل نافع ومفيد، وبذلك يرسخ فيهم فضيلة الضمير الأخلاقي، والتي تعادل درجة الإحسان، قال تعالى: ﴿**وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾(البقرة: ١٩٥)، وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): **«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، ... الحديث»** (الطبراني، ح٧١٢٣، د.ت، ٢٧٦)؛ لذلك كان من هدي النبي (ﷺ) غرس ذلك المعنى في نفوس أصحابه، ومراقبة الله تعالى في كل أعمالهم، ومن النماذج على ذلك قول النبي للمسيئ في صلاته: **«ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»** (البيهقي، ح٢٨٦٢، ٢٠٠٣، ٤٩١)، فلم يزل به حتى أتم ركوعها وسجودها.

- أن يبين المعلم للطلاب خطورة الغش وسوء عاقبة كل من يغش في الدنيا والآخرة؛ لما فيه من خيانة للأمانة، قال تعالى: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾(الأنفال: ٢٧).

- أن يتسم المعلم بالهدوء والاتزان وضبط النفس، فلا ينبغي أن يثور لأتفه الأسباب، كما عليه أن يصبر على الطالب الضعيف والمتوسط الأداء، وأن يعيد لهم الشرح إذا تطلب الأمر ذلك، وبذلك يكتسب الطلاب من المعلم تلك الصفة بطريق غير مباشر، وتصبح جزءًا من أخلاقهم.

- على المعلم أن يحذر الطلاب من التهور والانفعال الزائد، وأن يوجههم إلى ضرورة ضبط النفس في الأمور كلها، وتأخير بعض الإشباعات إلى حينها، وفي الكتاب العزيز آيات كثيرة تحث على الصبر وأهميته، وأن فيه خيرًا كثيرًا، قال تعالى: ﴿**وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾(النساء: ٢٥)، كما كان النبي (ﷺ) يحث أصحابه على الصبر، ويبين لهم أنه أفضل العطاء من الله تعالى، فيقول: «... **وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ**» (البخاري، ح١٤٦٩، ٢٠٠٣، ٣٢٤-٣٢٥).

- أن يتصف المعلم بالشفقة والعطف على طلابه، وأن يعاملهم كما يعامل أعز أبنائه، قال تعالى موجهًا رسوله الكريم (ﷺ) إلى أهمية الرحمة بأتباعه، ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ**﴾(آل عمران: ١٥٩)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «**إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ أُعَلِّمُكُمْ، ..... »** (ابن ماجة، ح٣١٣، ٢٠٠٩، ٢٠٨)، وقد عد الغزالي (رحمه الله) الوظيفة الأولى للمعلم متمثلة في: "**الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه**" (د.ت، ٥٥).

- أن يوضح المعلم لطلابه أهمية الاحترام المتبادل بين كافة الأفراد، سواء داخل المدرسة أو خارجها، بحيث يصبح ثقافة مشتركة وسائدة بين الجميع لا ترتبط بمكانة الفرد، بل بقيمته كنفس مكرمة من قبل الله تعالى.

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمِ الصَّغِيرَ، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ**» (الطبراني، ح١١٠٨٣، د.ت، ٧٢).

- أن يغرس المعلم في نفوس طلابه قيم التسامح ونبذ العنف والتعصب، مستشهدًا بما ورد في سيرة النبي الكريم (ﷺ).

فَعَنِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «**كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ مِنْ خَلْفِهِ جَبْذَةً حَتَّى رَأَيْتُ صَفْحَةَ عُنُقِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَعْطِنِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ (ﷺ) فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ**» (البيهقي، ح٨١١٤، ٢٠٠٣، ٣٤).

- أن يحرص المعلم على مراعاة العدل بين جميع الطلاب على اختلاف مستوياتهم وطبقاتهم، قال تعالى: ﴿**ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ**﴾(المائدة: ٨)؛ لذا كان من هدي النبي (ﷺ) في مجلسه أنه كان: «... **يُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ بِنَصِيبِهِ لَا يَحْسِبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ** ... » (الطبراني، ح٤١٤، د.ت، ١٥٥).

وكان مما أورده ابن جماعة في أهمية العدل بين الطلاب قوله: "**أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء، مع تساويهم في الصفات من سن أو فضيلة أو تحصيل أو ديانة، فإن ذلك ربما يوحش الصدر وينفر القلب**" (٢٠١٢، ٧٩).

- ينبغي على المعلم أن يكون واعيًا وملمًا بما يدور في مجتمعه من مواقف وأحداث، قد تخالف ما دعا إليه الدين الإسلامي الحنيف من قيم وأخلاق، وأن يسلط الضوء عليها أثناء الشرح للطلاب، بحيث يلفت أنظارهم إليها، ويحذرهم من تلك المخالفات.

- أن ينوع المعلم في الأساليب والطرق التدريسية؛ بما يحقق انجذاب الطلاب إليه، وبما يطرد عنهم السآمة والملل، كما كان يفعل النبي (ﷺ) مع صحابته الكرام.

- أن يكون هناك تواصل بين الأسرة والمعلم؛ للتأكيد على أهمية مراقبة سلوكيات الطلاب، وتعزيز الإيجابي منها، وتعديل السلبي.

ب- متطلبات خاصة بالمناهج الدراسية:

يمكن للمناهج الدراسية أن تسهم بدور كبير في تنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ بما تحويه من معارف شتى وعلوم متنوعة، ويتحقق ذلك من خلال الآتي:

- تحقيق التكامل المعرفي بين كافة المقررات الدراسية؛ بحيث تسهم جميعها في تنمية فضائل الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب.
- استحداث مقرر جديد تحت مسمى "التربية الأخلاقية"؛ يتم تضمينه فضائل الذكاء الأخلاقي وغيرها، مع ربطها بما يدور فى المجتمع من قضايا وأحداث، مخالفة لتلك الفضائل، وتوضيح أفضل السبل لعلاجها.
- تضمين المناهج الدراسية أبرز المشكلات السلوكية المخالفة لفضائل الذكاء الأخلاقي، وتحذير الطلاب من تلك السلوكيات، وسوء عاقبتها في الدنيا والآخرة.
- أن تراعي المناهج الدراسية الربط بين البعد المعرفي والوجداني والمهاري، فيما تقدمه للطلاب من موضوعات أخلاقية؛ بما ينعكس على سلوك الطلاب في الواقع الفعلي، فلا تكون هناك فجوة بين ما يدرسونه، وما يسلكونه.
- أن يراعي التقييم النهائي للطلاب درجة التزامهم بالقيم الأخلاقية الرفيعة؛ تشجيعًا لهم على التمسك بها.

ج- متطلبات خاصة بالأنشطة الطلابية:

- عقد برامج وندوات تثقيفية للطلاب؛ لتنمية وعيهم بفضائل الذكاء الأخلاقي، ولضمان كفاءة هذه البرامج والندوات، يتم استضافة علماء متخصصين فى التربية والشريعة؛ لإبراز أهمية الالتزام بالأخلاق الفاضلة، ودورها في تقدم الفرد والمجتمع.
- تكليف الطلاب بإجراء البحوث المرتبطة بالفضائل الأخلاقية؛ بما يساعد على تنمية وعيهم بها، وهذا يتطلب تزويد المكتبات المدرسية بالكتب والمراجع اللازمة لذلك.

- قيام إدارة المدرسة بتنظيم حفلات مدرسية، يتم من خلالها تكريم الطلاب المثاليين؛ والملتزمين أخلاقيًا؛ بما يشجع غيرهم من الطلاب على التأسي بهم، والالتزام بالسلوك الأخلاقي.
- إقامة ورش عمل ودورات تدريبية يتم من خلالها تسليط الضوء على أهم الفضائل الأخلاقية، ودرجة الالتزام بها في الواقع المعاصر.
- الاهتمام بمجلات الحائط، وتضمينها مكارم الأخلاق التي حث عليها الدين الإسلامي الحنيف؛ لما لها من دور في لفت انتباه الطلاب إلى هذه القيم وفضل الالتزام بها.
- توفير الدعم المادي للمدرسة؛ للقيام بالأنشطة المتنوعة التي تساعد في ترسيخ الفضائل الأخلاقية في نفوس الطلاب.

وحتى تؤتى هذه الجهود ثمارها المنشودة، فلابد من الربط والتكامل بين ما يتلقاه الطلاب بالمدرسة وبين ما تقوم به كافة الوسائط التربوية الأخرى؛ للارتقاء بمستوى السلوك الخلقي لدى الطلاب إلى المستوى المأمول.

٥- مقترحات الدراسة:

وفى الختام فإن الباحثة- بهذه الدراسة- لا تدعي أنها قد عالجت الموضوع بشتى جوانبه، وربما فاتها الكثير منه؛ لذا فإن هناك دراساتٍ كثيرة ذات صلة وثيقة بالدراسة الحالية يمكن أن تسهم في كمالها، ومعالجتها بصورة وافية، ولابد من تقديمها للدراسة والبحث، ومن هذه الدراسات المقترحة ما يأتي:

١- برنامج مقترح لتنمية وعي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بفضائل الذكاء الأخلاقي من المنظور الإسلامي.

٢- دراسة تحليلية لمحتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء فضائل الذكاء الأخلاقي.

٣- دور المدارس الثانوية الفنية في إكساب طلابها فضائل الذكاء الأخلاقي من المنظور الإسلامي.

٤- فاعلية تصميم أنشطة تعليمية في ضوء فضائل الذكاء الأخلاقي؛ لتنمية الوعي بها لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

٥- واقع التربية الأخلاقية في الأسرة المصرية: دراسة ميدانية.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا- المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم.

إبراهيم، طارق خليل، وجبار، جبار ثاير. (٢٠٢٣). "التسامح الفكري لدى طلبة المرحلة الإعدادية". ***مجلة ديالي للبحوث الإنسانية***. كلية التربية للعلوم الإنسانية. (٩٧)، ١٣٠-١٥٨.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد المتوفى: ٦٣٠هـ. (١٩٩٧). ***الكامل في التاريخ***. ت عمر عبدالسلام تدمري. بيروت. دار الكتاب العربي.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن المتوفى: ٥٩٧هـ. (٢٠١٠). ***الأذكياء***. ت محمد عبدالكريم النمري. (ط٤). بيروت. دار الكتب العلمية.

ابن جَمَاعَة، بدر الدين محمد بن إبراهيم المتوفى ٧٣٣هـ. (٢٠١٢). ***تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم***. ت محمد بن مهدي العجمي. (ط٣). بيروت. دار البشائر الإسلامية.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد المتوفى: ٣٥٤هـ. (١٩٨٨). ***الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان***. ت شعيب الأرنؤوط. بيروت. مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى: ٢٤١هـ. (٢٠٠١). ***مسند الإمام أحمد بن حنبل***. ت شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت. مؤسسة الرسالة.

ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني المتوفى: ٢٧٣هـ. (٢٠٠٩). ***سنن ابن ماجه***. ت شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت. دار الرسالة العالمية.

ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب المتوفى: ٤٢١هـ. (١٩٨٥). ***تهذيب الأخلاق***. بيروت. دار الكتب العلمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي المتوفى: ٧١١هـ. (١٤١٤هـ). ***لسان العرب***. (ط٣). بيروت. دار صادر.

أبو الديار، مسعد. (٢٠٢١). "التعاطف وتقدير الذات وعلاقتهما بالتنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين". ***المجلة المصرية للدراسات النفسية***. مصر. ٣١ (١١٠)، ١-٣٢.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير المتوفى: ٢٧٥هـ. (٢٠٠٩). ***سنن أبي داود***. ت شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي. بيروت. دار الرسالة العلمية.

أبو رقيقة، مها المصري، وسليمان، سناء محمد، وإبراهيم، أسماء عبدالمنعم. (٢٠٢١). "برنامج تدريبي لتنمية الحب والتسامح لدي طلاب المرحلة الثانوية لخفض درجة العنف". ***مجلة بحوث***. جامعة عين شمس. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية. ٢ (٤)، ١٤٤-١٨٤.

أبو رومي، رهام، والخالدي، جمال. (٢٠١٧). "مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيري الجنس والكلية لدى طلبة جامعة الزيتونة الأردنية". ***مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية***. ٥ (١٧)، ١١٥-١٢٦.

أحمد، مصطفى أحمد شحاتة. (٢٠٢٠). "المسؤولية الاجتماعية بين الإلزام والالتزام ضرورة لتنمية الضمير الأخلاقي: دراسة حالة لطلاب كلية التربية بجامعة المنيا". ***مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية***. جامعة الفيوم. كلية التربية. ١٤ (١٠)، ٢٢٨-٣٣٣.

أحمد، مهدي ماجد رزق، والشريفين، عماد عبدالله محمد. (٢٠٢٠). "المشكلات الأخلاقية لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة وحلولها في التربية الإسلامية". ***مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية***. غزة. ٢٨ (٥)، ٦٤١-٦٦٦.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي المتوفى: ٣٧٠هـ. (٢٠٠١). ***تهذيب اللغة***. ت محمد عوض مرعب. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

آل مكوش، خلود محمد حسن. (٢٠٢٣). "دور الإدارة المدرسية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة أبها". ***مجلة كلية التربية***. جامعة طنطا. ٨٩(٢)، ١-٢٨.

الألباني، أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج المتوفى: ١٤٢٠هـ. (١٩٨٨). ***صحيح الجامع الصغير وزياداته***. ت زهير الشاويش. (ط٣). بيروت. المكتب الإسلامي.

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المتوفى: ٢٥٦هـ. (١٩٨٩). ***صحيح الأدب المفرد***. ت محمد فؤاد عبدالباقي. (ط٣). بيروت. دار البشائر الإسلامية.

ـــــــــــــــ. (٢٠٠٣). ***صحيح البخاري***. ت أبو عبدالله محمود بن الجميل. القاهرة. مكتبة الصفا.

بربري، سحر حساني. (٢٠١٨). "بعض ملامح التغير في ثقافة الشباب: دراسة ميدانية على عينة من الطلاب بجامعة قناة السويس". ***مجلة كلية الآداب***. جامعة القاهرة. ٧٨(١)، ١٤٩-٢٣١.

بعطوش، أحمد عبدالحكيم، وداود، رشيد. (٢٠٢١). "ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية من وجهة نظر الجماعة التربوية- الأسباب والحلول- دراسة لعينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط بولاية سطيف". ***مجلة العلوم الإنسانية***. جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي. الجزائر. ٨(١)، ٥٤٩-٥٦٤.

البلال، إلهام سرور معزي. (٢٠٢٣). "الذكاء الأخلاقي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية لدي طلاب جامعة تبوك مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي". ***مجلة الدراسات التربوية والإنسانية***. جامعة دمنهور. كلية التربية. ٤(٤)، ٧٠٥-٧٦٣.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر المتوفى: ٦٨٥هـ. (١٤١٨هـ). ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***. ت محمد عبدالرحمن المرعشلي. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى المتوفى: ٤٥٨هـ. (٢٠٠٣). ***شعب الإيمان***. ت عبدالعلي عبدالحميد حامد. الرياض. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر بن محبوب المتوفى: ٢٥٥هـ. (١٩٨٩). ***تهذيب الأخلاق***. ت أبو حذيفة إبراهيم بن محمد. طنطا. دار الصحابة للتراث.

جبر، أحمد أبو الحمد عبدالراضي، ومحمود، محمد جابر، وهلال، ناجي عبدالوهاب. (٢٠٢٣). "دور معلم الثانوية العامة في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلابه على ضوء تحديات مواقع التواصل الاجتماعي". ***مجلة العلوم التربوية***. جامعة قنا. كلية التربية. ١ (٥٧)، ٢٩٧-٣٥٠.

جبر، محمد أمين. (٢٠١٣). ***الأخلاق في الإسلام***. القاهرة. مكتبة الشروق الدولية.

الجسار، سلوى عبدالله. (٢٠١٩). "دور معلم الاجتماعيات في تعزيز ثقافة التسامح لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت". ***مجلة كلية التربية***. جامعة أسيوط. ٢ (٣)، ٤٦٢-٤٨٩.

جعارة، مريم فهمي خليل. (٢٠٢٢). "دور المناهج التربوية في توجيه السلوك العنيف لدى الطلاب في المرحلة الثانوية في مديرية تربية وتعليم لواء القويسمة". ***مجلة كلية التربية***. جامعة أسيوط. ٢ (١٠)، ٢٣٠-٢٥٦.

الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء. (٢٠٢٣). ***الكتاب الإحصائي السنوي***. باب التعليم. جمهورية مصر العربية. الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.

الحارث، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر المتوفى: ٢٨٢هـ. (١٩٩٢). ***بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث***. ت حسين أحمد صالح الباكري. المدينة المنورة. مركز خدمة السنة والسيرة النبوية.

الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد المتوفى: ٤٠٥هـ. (١٩٩٠). ***المستدرك على الصحيحين***. ت مصطفى عبدالقادر عطا. بيروت. دار الكتب العلمية.

حجازي، عبدالحكيم ياسين، والهياجنة، وائل سليم. (٢٠١٦). ***مفاهيم أساسية في التربية***. عمان. دار المعتز للنشر والتوزيع.

الحريري، رافدة حسن. (٢٠١٣). ***قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة***. عمان. دار المناهج للنشر والتوزيع.

حسين، عبدالمنعم أحمد، وعبدالحليم، محروس فرغلي، ومحمد، ناصر دسوقي، ومحمد، أحمد محمد السجري. (٢٠٢٢). "الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالغش الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الثانوية الأزهرية". ***مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية***. جامعة سوهاج. كلية التربية. (١٠)، ٥٥٢-٥٩١.

الحشاش، أحمد عبدالرحمن فوزي، ومحمد، عبد رب الرسول سليمان، وشادي، أحمد الصاوي طه. (٢٠٢٣). "ملامح التربية الأخلاقية وتطبيقاتها التربوية عند الفاكهي (٩٢٠هـ-٩٨٢هـ) دراسة تحليلية". ***مجلة كلية التربية***. جامعة الأزهر. ٤(١٩٧)، ٣٢١-٣٦٤.

الحضيري، عبدالله بن عساف مطيران. (٢٠٢٢). "تحليل محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف الخامس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في ضوء قيم التسامح". ***مجلة العلوم التربوية***. جامعة القاهرة. كلية الدراسات العليا للتربية. ٢ (٤)، ٣٤٧-٣٨٥.

الحلو، مصطفى أحمد. (٢٠٢٠). ***قيم إلى القمم- دليل عملي لغرس القيم التربوية في التلاميذ***-. عمان. دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.

الحميدان، عصام بن عبدالمحسن، وهوساوي، عبدالرحمن بن عبدالجبار. (٢٠٠٩). ***معالم الشخصية الإسلامية المعاصرة- الجوانب الأخلاقية والسلوكية***-. الرياض. العبيكان للنشر.

الحميري، نشوان بن سعيد المتوفى: ٥٧٣هـ. (١٩٩٩). ***شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم***. ت حسين بن عبدالله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبدالله. بيروت. دار الفكر المعاصر.

خليفة، عبدالحكم سعد محمد. (٢٠٢٠)." مهارات تدبر القرآن الكريم والذكاء الأخلاقي لدى طلاب الجامعة الإسلامية: دراسة تنبؤية". ***مجلة كلية التربية***. جامعة الأزهر. ٣ (١٨٨)، ٥٣٧-٥٩٤.

خليل، نبيل سعد، ودياب، عبدالباسط محمد، وحسين، محمد عبدالبديع آدم. (٢٠٢٠). "تصور مقترح لتفعيل المساءلة التعليمية للحد من ظاهرة الفساد الإداري بمؤسسات التعليم قبل الجامعي بمحافظة سوهاج". ***مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية***. جامعة سوهاج. كلية التربية. (٣)، ١-١٠٩.

الخواص، هدى حسن رأفت. (٢٠٢٣). "الاحترام وعلاقته بتهذيب النفس لدى عينة من طلاب الجامعة". ***مجلة كلية التربية***. جامعة عين شمس. ١ (٤٧)، ٢٧٥-٣٤٤.

دوز، كريمة. (٢٠١٦). ***الأخلاق: بين الأديان السماوية والفلسفة الغربية***. (ط٢). لندن. مركز براهين للأبحاث والدراسات.

الدوسري، مشاعل بنت صالح بن سعد. (٢٠٢٣). "تقويم أبعاد الذكاء الأخلاقي في كتب "لغتي الخالدة" في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية". ***مجلة البحوث التربوية والنوعية***. مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل التربوي. مصر. (١٦)، ١-٢٩.

الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد المتوفى: ٧٤٨هـ. (٢٠٠٦). ***سير أعلام النبلاء***. القاهرة. دار الحديث.

راجح، فريالة مصطفى. (٢٠٢٣). "دور البرامج الجماعية في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى المراهقين الأيتام". ***مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية***. جامعة الفيوم. ٣ (٣٠)، ٨٥-١٢٢.

الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني المتوفى: ٣٩٥هـ. (١٩٧٩). ***مقاييس اللغة***. ت عبدالسلام محمد هارون. بيروت. دار الفكر.

الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر المتوفى: ٦٦٦هـ. (١٩٩٩). ***مختار الصحاح***. ت يوسف الشيخ محمد. (ط٥). بيروت. المكتبة العصرية.

الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد المتوفى: ٥٠٢هـ. (١٤١٢هـ). ***المفردات في غريب القرآن***. صفوان عدنان الداودي. دار القلم. دمشق.

رفاعي، عادل محمود. (٢٠١٤). ***مشكلات المراهقة وأساليب العلاج: المشكلات (التحصيلية- الأسرية- السلوكية- النفسية)***. القاهرة. كنوز للنشر والتوزيع.

رمضان، هادي صالح. (٢٠١٩ أبريل ١٠-١١). "الذكاء الأخلاقي لدى طلبة كلية الهندسة في جامعة كركوك". ***المؤتمر العلمي الدولي العاشر جودة البحث العلمي: النظرية والتطبيق***. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالي. ٨٥-١١٤.

الزايد، زينب بنت عبدالله. (٢٠٢٠) "نموذج مقترح لتعليم الأخلاق لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء النظرية الأخلاقية الإسلامية". ***مجلة كلية التربية***. جامعة الأزهر. ٤ (١٨٧)، ١٧٧-٢٠٧.

زغير، لمياء ياسين، ومهدي، ثائر رياض. (٢٠١٦). "الذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعة". ***مجلة كلية التربية***. الجامعة المستنصرية. (٢)، ٤٤٣-٤٦٤.

السايح، ولاء محمد أحمد، وعبدالباقي، سلوى محمد، والليثي، أحمد حسن محمد. (٢٠٢٣). "الذكاء الأخلاقي وعلاقتُهُ بالتنمُّر الإلكتروني لدى المُراهقِين". ***مجلة دراسات تربوية واجتماعية***. جامعة حلوان. كلية التربية. ٣ (٣.٣)، ١٢٣-١٨٤.

سعد، أحمد محمد، وسعيد، عفاف محمد، وعياد، عزة علي. (٢٠٢٣). "آليات تفعيل دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي". ***مجلة بحوث***. جامعة عين شمس. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية. ٣ (٦)، ١٤٥-١٧٩.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. (٢٠٠٥). ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***. ت محمد محمد تامر. القاهرة. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

سلام، محمد توفيق. (٢٠١١). ***ثقافة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية (الأزمة والمواجهة)***. القاهرة. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

سلطان، صفاء محمد سيد. (٢٠١٨). ***تصور مقترح لتنمية التسامح لدى طلاب المدرسة الثانوية العامة من منظور التربية الإسلامية*** (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الدراسات الإنسانية بالقاهرة. جامعة الأزهر.

سمان، رويدة بنت عبدالحميد أحمد. (٢٠١٨). "دور مصادر الضبط الاجتماعي في الحد من ظاهرة الغش في المدارس الثانوية بالمدينة المنورة كما يراها الطلبة: دراسة ميدانية". ***مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية***. جامعة طيبة. كلية التربية. ١٣ (١)، ٦٧-٨٦.

السيوطي، جلال الدين المتوفى: ٩١١هـ. (٢٠٠٥). ***الجامع الكبير***. ت مختار إبراهيم الهائج وآخرون. (ط٢). القاهرة. الأزهر الشريف.

الشرع، إبراهيم أحمد، والكندري، عائشة عبدالله. (٢٠٢٣). "دور المعلمين في معالجة المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في دولة الكويت من وجهة نظر الطلبة أنفسهم".

مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة العلوم الإسلامية العالمية. الأردن. ١٠ (٢)، ١٠١-١٢٢.

الشمري، طلال جزاع، وراضي، فوقية محمد، وعبدالجواد، نادية السعيد. (٢٠٢٢). "فعالية برنامج إرشاد نفسي ديني في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت". ***مجلة كلية التربية***. جامعة المنصورة. ٣ (١١٩)، ٩٩٠-١٠١٨.

الشهري، خالد عبدالله فايز. (٢٠٢٠). "دور المنهج المدرسي في تعزيز التربية الأخلاقية". ***مجلة القراءة والمعرفة***. جامعة عين شمس. كلية التربية. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. (٢٢٧)، ١٥-٤٤.

صالح، باسم سليمان، ومحمود، أمل علي، وسيد، أحمد إبراهيم محفوظ. (٢٠٢٢). "دور بعض المؤسسات التربوية للحد من ظاهرة التنمر في الحلقة الابتدائية بمحافظة أسيوط- دراسة ميدانية-". ***مجلة كلية التربية***. جامعة أسيوط. ٤ (٢)، ٣٧٨-٤٠٧.

صوان، إسماعيل عبدالله، ومخلوف، هدى فتحي. (٢٠٢١). "الذكاء الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز". ***مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية***. ليبيا. ٣٤ (٢)، ٥٤٠-٥٦٨.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب المتوفى: ٣٦٠هـ. (د.ت). ***المعجم الكبير***. ت حمدي بن عبدالمجيد السلفي. (ط٢). القاهرة. مكتبة ابن تيمية.

طنطاوي، محمد سيد. (١٩٩٨). ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***. القاهرة. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

عامر، طارق عبدالرؤوف محمد، والمصري، إيهاب عيسى. (٢٠١٨). ***الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي***. القاهرة. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

عبد، آيه رياض، والزبيدي، هيثم أحمد علي. (٢٠٢٢). "التعاطف الانفعالي عند طلبة كليات التربية". ***مجلة ديالي للبحوث الإنسانية***. كلية التربية للعلوم الإنسانية. (٩٤)، ١٢٩-١٤٩.

عبدالجابر، إيمان علي، وعبدالرحيم، أنور رياض، وعبدالفتاح، صبري محمود، وصابر، هويدا محمد. (٢٠٢٣). "الذكاء الأخلاقي كمنبئ بالانضباط المدرسي لدي عينة من طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة المنيا". ***مجلة البحث في التربية وعلم النفس***. جامعة المنيا. كلية التربية. ٢ (٣)، ٧٧٧-٧٩٩.

عبدالحافظ، نادية محمد. (٢٠٢٠). "التنمر الإلكتروني عبر الإنترنت وعلاقته بأنماط العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية". ***المجلة المصرية لبحوث الأعلام***. جامعة القاهرة. كلية الإعلام. (٧٢)، ١-٥٣.

عبدالحميد، أحمد مختار. (٢٠٠٨). ***معجم اللغة العربية المعاصرة***. القاهرة. عالم الكتب.

عبدالرازق، حمدي حسن أيوب. (٢٠٢٣). "قواعد استخدام المنهج الأصولي في أبحاث التربية الإسلامية ومدى تطبيق الباحثين لها". ***مجلة كلية التربية***. جامعة الأزهر. ١ (١٩٨)، ٢٩-٩٣.

عبدالله، محمد حمدون. (٢٠١٥). ***المنهج الأخلاقي في القرآن الكريم***. عمان. مركز الكتاب الأكاديمي.

عبدالوهاب، علي جودة محمد، وعبدالعزيز، السعيد الجندي، وجمعة، رضا هندي، والسيسي، أيمن عبدالعليم محمود. (٢٠١٣). "تنمية بعض أبعاد التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية". ***مجلة كلية التربية***. جامعة بنها. ٢ (٩٦)، ٣٤٥-٣٦٠.

العبيدي، صباح مرشود منوخ، والشجيري، عمر خلف رشيد. (٢٠٢٢). "حيوية الضمير وعلاقتها بالوعي الأخلاقي لدى طلبة الجامعة". ***مجلة العلوم النفسية***. مركز البحوث النفسية. العراق. ٣٣ (١)، ١-٤٢.

عتيبة، آمال محمد حسن. (٢٠٢٠). "التربية على قيم التسامح في ضوء القرآن الكريم والهدي النبوي الشريف". ***مجلة كلية التربية***. جامعة الأزهر. ٢ (١٨٧)، ١-٥٨.

العتيبي، محمد بن حوال. (٢٠٢٣). "فاعلية الإرشاد السلوكي الجدلي في خفض سلوك التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة عفيف". ***مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية***. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ١ (١٣)، ١١-٦٢.

عطية، إحسان شكري، ودسوقي، محمد أحمد، وعبدالفتاح، فاتن فاروق، وصبري، نصر محمود. (٢٠١٤). "العدالة المدرسية وعلاقتها بالانتماء المدرسي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي". ***مجلة كلية التربية***. جامعة بورسعيد. (١٦)، ٢٨٨-٣٢٥.

عطية، ماهر فهمي عبدالله، وجزر، شحات غريب حسن، وعبدالفتاح، عبدالرحمن أحمد، ومحمد، محمود سليمان. (٢٠٢٣). "رؤية تربوية إسلامية مقترحة لتعزيز دور بعض المؤسسات التربوية في الحد من الانحرافات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية- دراسة تحليلية-". ***مجلة كلية التربية***. جامعة الأزهر. ٤ (١٩٨)، ٧٧-١٠٥.

العظيم آبادي، أبو عبدالرحمن محمد أشرف بن أمير بن علي المتوفى: ١٣٢٩هـ. (١٤١٥هـ). ***عون المعبود شرح سنن أبي داود***. (ط٢). بيروت. دار الكتب العلمية.

علوان، هدير عاصم محمد، والجعفري، إبراهيم محمد سعيد، وبرعي، هناء عبدالحميد محمد، والشنيطي، مي مصطفي محمد يونس. (٢٠٢٣). "استخدام نموذج "هيرمان" في تدريس مقرر علم النفس لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية". ***مجلة دراسات تربوية ونفسية***. جامعة الزقازيق. كلية التربية. ٢ (١٢٢)، ٣١٧-٣٧٢.

علي، عماد أحمد حسن، وأحمد، محمد عبدالعظيم، وشرقاوي، منى سمير مرقص. (٢٠٢٣). "الخصائص السيكومترية لمقياس التنمر لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية". ***مجلة دراسات في مجال الإرشاد النفسي والتربوي***. جامعة أسيوط. كلية التربية. ٦ (٢)، ١٥٣-١٧٧.

العمري، نورة محمد علي. (٢٠٢٢). "التربية الوقائية ودورها في مواجهة الانحرافات السلوكية لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمحافظة المخواه". ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***. المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب. مصر. ٦ (٢٨)، ٥٧٧-٦٠٦.

عميش، مريم محمد، والحارثي، عبدالرحمن محمد. (٢٠٢٣). "دور المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية لمواجهة تحديات العصر الرقمي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة بيش". ***المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية***. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. لبنان. (٤٢)، ١٢٣-١٤٣.

عوض، أحمد عبده، وعبدالجيد، يوسف السيد، وحماد، وليد حمدي علي محمود. (٢٠٢٣). "برنامج قائم على التعلم المرتكز على المهمة في تعديل السلوكيات المتصلة بالعنف من خلال مقرر الثقافة الإسلامية لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية". ***مجلة كلية التربية***. جامعة كفر الشيخ. ١ (١٠٩)، ٢٥٩-٢٧٨.

العيد، وليد. (٢٠١٨). ***الذكاء والذكاءات المتعددة***. بيروت. دار الكتب العلمية.

الغافرية، بدرية ناصر سعيد، والقاسمية، عايدة بطي. (٢٠١٩). "درجة التزام معلمي مدارس التعليم الأساسي للصفوف (٥-٩) بأخلاقيات مهنة التعليم في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان". ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***. المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب. مصر. ٣ (١٢)، ٢٠٧-٢٤٦.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي المتوفى: ٥٠٥هـ. (د.ت). ***إحياء علوم الدين***. بيروت. دار المعرفة.

الغنام، محمد عبدالقوي شبل. (٢٠١١). "عقيدة التوحيد أساس للتربية الأخلاقية (النظرية والتطبيق)- دراسة تحليلية من المنظور الإسلامي-". ***مجلة كلية التربية***. جامعة الأزهر. ٢ (١٤٦)، ٥٩٥-٦٦١.

الفاخري، سالم عبدالله سعيد. (٢٠١٨). ***سيكولوجية الذكاء***. عمان. مركز الكتاب الأكاديمي.

فايد، هيثم عبدالله عبدالمجيد، والغنام، محمد عبدالقوي شبل، وجزر، شحات غريب حسن، ودرويش، رمضان محمود أحمد. (٢٠٢٢). "التصور التربوي الإسلامي لدور المعلم في الحد من عنف تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي- دراسة تحليلية-". ***مجلة كلية التربية***. جامعة الأزهر. ٥ (١٩٤)، ٥٣٩-٥٧٠.

فلية، فاروق عبده، والزكي، أحمد عبدالفتاح. (٢٠٠٤). ***معجم مصطلحات التربية لفظًا واصطلاحًا***. الإسكندرية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

فؤاد، ننسي أحمد، وإبراهيم، آمال محمد. (٢٠١٨). "بعض قيم التسامح في الفكر التربوي الإسلامي وكيفية تعزيزها داخل الجامعات المصرية لمواجهة العنف المجتمعي". ***مجلة العلوم التربوية***. كلية التربية. جامعة قنا. (٣٥)، ١٦١-٢٣٧.

الفوزان، نوف بنت سليمان، واللهيبي، منصور بن حمود. (٢٠١٨). "تصور مقترح لتعزيز دور المدرسة الثانوية في نشر ثقافة الاحترام في ضوء التغيرات المعاصرة". ***مجلة العلوم التربوية والنفسية***. فلسطين. ٢ (١٣)، ٦٤-٨٥.

ڤان دالين، ديوبولد ب. (١٩٩٧). ***مناهج البحث في التربية وعلم النفس***. (ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، ١٩٦٢). القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.

القاري، أبو الحسن علي بن سلطان محمد المتوفى: ١٠١٤هـ. (٢٠٠٢). ***مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح***. بيروت. دار الفكر.

القاضي، سعيد إسماعيل. (٢٠١٣). ***التربية الأخلاقية للأبناء والآباء***. القاهرة. عالم الكتب.

القرش، عمرو فاروق محمد محمود. (٢٠١٧). "تصور مقترح لتنمية قيم التسامح لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي". ***مجلة كلية التربية***. جامعة الأزهر. ١ (١٧٦)، ٣٦٩-٣٩٩.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المتوفى: ٦٧١هـ. (١٩٦٤). ***الجامع لأحكام القرآن***. ت أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢). القاهرة. دار الكتب المصرية.

القضاعي، أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر المتوفى: ٤٥٤هـ. (١٩٨٦). ***مسند الشهاب القضاعي***. ت حمدي بن عبدالمجيد السلفي. (ط٢). بيروت. مؤسسة الرسالة.

الكريم، رشا حسين أحمد جاد. (٢٠٢٣). "التربية الإيجابية وعلاقتها بالتنمر الإلكتروني لدى تلاميذ مرحلة الثانوية العامة". ***مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية***. جامعة أسيوط. كلية الخدمة الاجتماعية. ٢ (٦١)، ٤٩٣-٥٢٦.

المالكي، فاطمة محمد. (٢٠١٩). "الذكاء الأخلاقي وعلاقته بوجهة الضبط لدى عينة من الطلبة المراهقين الموهوبين والعاديين في المدارس الحكومية بمملكة البحرين". ***مجلة العلوم التربوية والنفسية***. البحرين. ٢٠ (٢)، ١٣٥-١٦٦.

المحادين، حسين طه، والنوايسة، أديب عبدالله. (٢٠٠٩). ***تعديل السلوك: نظريا وإرشاديا***. عمَّان. دار الشروق للنشر والتوزيع.

محمد، آمال جمعة عبدالفتاح. (٢٠١٧). "فاعلية استخدام استراتيجية محطات التعلم في تدريس علم الاجتماع على تنمية التفكير الاستدلالى والتسامح الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية". ***مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية***. كلية التربية. جامعة عين شمس. (٩٦)، ١-٧٤.

محمد، تحسين عدنان. (٢٠٢٣). "دور منهج التربية الإسلامية في مواجهة الظواهر السلوكية غير المرغوبة". ***مجلة الجامعة العراقية***. ٣ (٦٠)، ٣٤٥-٣٥٣.

محمد، زينب عاطف محمد، وأبو دنيا، نادية عبده عواض، وزيدان، محمد سعيد أحمد أحمد. (٢٠١٦). "الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية الدارسين لمادة علم الاجتماع في ضوء متغيري الجنس والسكن". ***مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية***. مصر. (٨٥)، ٢١٣-٢٣٣.

محمد، عادل حامد مصطفى، ومكروم، عبدالودود، وحرات، أمل حسن. (٢٠١٩). "دور الإدارة المدرسية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طالبات المرحلة الثانوية". ***مجلة كلية التربية***. جامعة بورسعيد. (٢٥)، ٤٨٩-٥١٤.

مرتضى، هدى محمد الجابر. (٢٠٢٠). "المشكلات السلوكية وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي لدى المراهقين". ***مجلة دراسات تربوية ونفسية***. جامعة الزقازيق. كلية التربية. ١ (١٠٧)، ٣٣٩-٣٩٧.

مركز باء للدراسات. (٢٠٠٦). ***معجم المصطلحات الأخلاقية***. بيروت. بيت الكاتب للنشر والتوزيع.

المري، سلوى فهاد. (٢٠٢٣)."الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامي بالذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن". ***مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية***. (٢٩)، ٢٥٧-٢٧٨.

مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى: ٢٦١هـ. (د.ت). ***صحيح مسلم***. ت محمد فؤاد عبدالباقي. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

المغازي، عبدالمحسن مسعد إسماعيل. (٢٠٢٣). "الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية". ***مجلة***

البحوث التربوية والنوعية. جامعة ٦ أكتوبر. كلية التربية. (١٨)، ٣٤٣-٣٧٩.

منصور، إيناس محمد سليمان علي. (٢٠٢٣). "الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى عينة من طالبات الجامعة". ***مجلة تطوير الأداء الجامعي***. جامعة المنصورة. مركز تطوير الأداء الجامعي. ٢٢ (١)، ٣١-٥٢.

موريا، دلال عبدالعزيز، وأحمد، سمية علي عبدالوارث. (٢٠٢٣). "فعالية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية". ***مجلة كلية التربية***. جامعة بنها. ١ (١٣٣)، ١٣٣-١٧٢.

مومني، عبداللطيف عبدالكريم. (٢٠١٥). "مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيري الجنس وفرع التعليم لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الأغوار الشمالية في الأردن". ***المجلة الأردنية في العلوم التربوية***. ١١ (١)، ١٧-٣٠.

نمر، سهام كاظم. (٢٠١٣). "التوجه الديني وعلاقته بالتعاطف الانفعالي لدى طلبة الجامعة". ***مجلة الباحث***. العراق. ٣ (١)، ٥٦٧-٥٩٩.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف المتوفى: ٦٧٦هـ. (١٣٩٢هـ). ***المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج***. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

هريدي، شريف صلاح هاشم. (٢٠٢٣). "استخدام جماعات المهام لتوعية طلاب المرحلة الثانوية بمخاطر الغش الإلكتروني". ***مجلة الخدمة الاجتماعية***. الجمعية المصرية للإخصائيين الاجتماعيين. ٧٧ (١)، ٢٠٧-٢٦٥.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر المتوفى: ٨٠٧هـ. (١٩٩٤). ***مجمع الزوائد ومنبع الفوائد***. ت حسام الدين القدسي. القاهرة. مكتبة القدسي.

يوسف، أحمد عرفة أحمد. (٢٠٢٠). ***التسامح الإسلامي ودوره في التعايش السلمي بين أبناء الوطن***. الإسكندرية. دار التعليم الجامعي.

ثانياً- المصادر والمراجع الأجنبية:

Abdellatif, M. S. (2022). "Moral Intelligence and Its Relationship to Academic Entitlement and Academic Performance of Secondary School Students". ***European Journal of Educational Research***, *11*(4), 2291-2301.

Batal, Z. T. (2020). "moral intelligence and its relationship to neuroticism (movement against others) among high school students". ***PalArch's Journal of Archaeology of Egypt/Egyptology***, *17*(6), 10455-10476.

Beheshtifar, M., Esmaeli, Z., & Moghadam, M. N. (2011). "Effect of moral intelligence on leadership". ***European Journal of Economics, Finance and Administrative Sciences***, *43*(1), 6-11.

Borba, M. (2001). ***Building moral intelligence: The seven essential virtues that teach kids to do the right think***. SanFrancisco . Jessy-Bass.

———. (2003). ***Tips for building moral intelligence in students: an interview with Michele Borba***. (Q&A).

Tips for building moral intelligence in students: an interview with Michele Borba. (Q&A). - Free Online Library (thefreelibrary.com) (Access at 11/2/2024).

———. (2013). ***Moral intelligence: Parents do make a difference***.

Moral Intelligence: Parents Do Make A Difference | Michele Borba, Ed.D. | Child Psychologist | Parenting Expert Author (Access at 25/1/2024).

Cambridge University. (2009). ***The Cambridge dictionary of psychology***. Cambridge. Cambridge University Press.

Chan, K. W. C. (2023). "The Relevance and Benefits of Moral Intelligence to Servant Leadership". ***Servant Leadership: Theory & Practice***, *10*(1), 39-50.

Clarken, R. H. (2010 April 30-May 4). "***Considering Moral Intelligence as Part of a Holistic Education***". Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association. Denver, 1-9.

Coles, R. (1997). ***The Moral Intelligence of Children: How To Raise A Moral Child***. New York. Random House.

de Sousa, M. L., Peixoto, M. M., & Cruz, S. (2023). "The association of social skills and behaviour problems with bullying engagement in Portuguese adolescents: From aggression to victimization behaviors". ***Current psychology***, *42*(14), 11936-11949.

Farhan, R., Dasti, R., & Khan, M. N. S. (2015). "Moral intelligence and psychological wellbeing in healthcare students". ***Journal of Education Research and Behavioral Sciences***, *4*(5): 160-164.

Goodman, J. F. (2009). "Respect-due and respect-earned: Negotiating student-teacher relationships". ***Ethics and Education***, *4*(1), 3-17.

https://doi.org/10.1080/17449640902781356

Katherine H. Voegtle, Dean T. Spaulding, Marguerite G. Lodico (2006). ***Methods in educational research: from theory to practice***. new York: John Wiley & Sons, Inc.

Mowafy, M., Ahmed, D., Halawa, E., & Emad El Din, M. (2015). "Prevalence and predictors of emotional and behavioral problems among rural school Egyptian adolescents". ***The Egyptian journal of community medicine***, *33*(1), 79-93.

Patel, M. (2021). "Moral Intelligence: A Conceptual Framework and School Implications". ***research review International Journal of Multidisciplinary***, *6*(8), 10-15.

Ritzer, G. (Ed.). (2007). ***The Blackwell encyclopedia of sociology***. Malden, MA: Blackwell.

Tabatabaei, T. S. J. (2023). "The effect of Moral Intelligence on Psychological Hardiness and Social Adaptation of Students". ***Journal of Islamic Life Style*** , *7*(1), 433-441.

Tsvetkov, A. (2022) "Moral education through moral intelligence". ***Eight International Conference Education***. Language Instruction and Technology, 52-57.

UNESCO. (2017). ***School Violence and Bullying: Global Status. Report***. Paris. UNESCO.

Zamanabadi, N. S. N., Farahani, H. S., Miri, R., Etemadi, M., & Far, M. M. (2022). "The Effectiveness of Teaching the Components of Moral Intelligence in the Psychological Strength and Psychological Security of Students". ***Journal of Islamic Life Style***, *6*(2), 739-745.